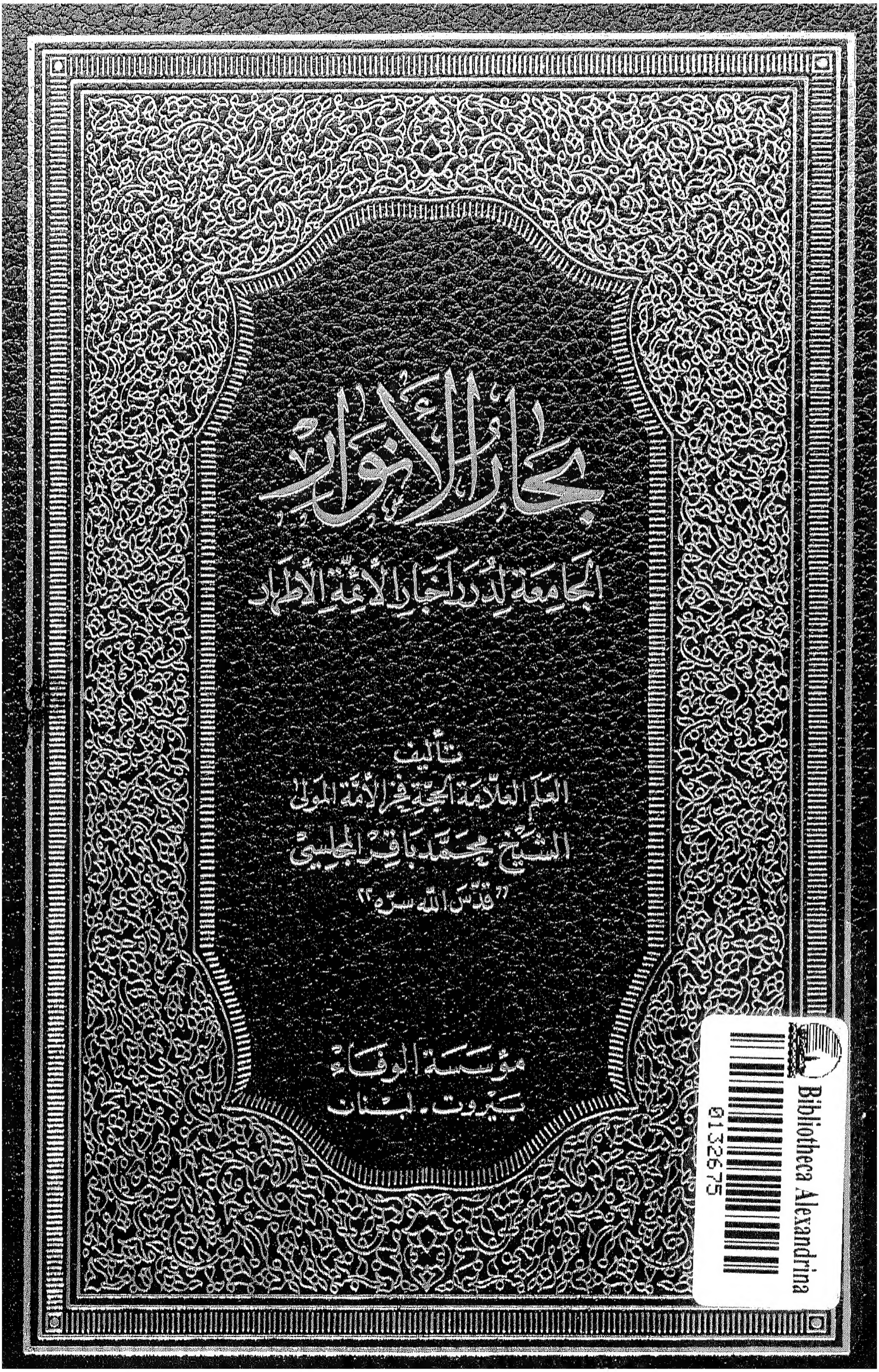

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0132675

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء الخامس والثلاثون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي شيّد أساس الدين ونوّر مناهج اليقين بمحمّد سيّد المرسلين وعليّ أمير المؤمنين والأبرار من عترتهما الغرّ الميامين ، صلوات الله عليهما وعليهم أبد الآبدين ، و لعنة الله على أعدائهم دهر الداهرين ؛

أمّا بعد فيقول خادم أخبار الأئمّة الطاهرين ، و تراب أقدام شيعة مولى المؤمنين ، محمّد باقر بن محمّد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين : هذا هو المجلّد التاسع من كتاب بحار الأنوار في بيان فضائل سيّد الأخيار ، وإمام الأبرار ، وحجّة الجبّار ، وقسيم الجنّة و النار(١) ، وأشرف الوصيّين ، و وصيّ سيّد النبيّين ، و يعسوب المسلمين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و مناقبه و معجزاته ، و مكارم أخلاقه ، و تواريخ أحواله ، و الآيات النازلة في شأنه ، والنصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الأطيبين .

---

(١) • أقول : يستعمل «قسيمٌ» في كلام المولّدين بمعنى «مقسّم» ولذا قال شاعرهم :

عليٌّ حبّه جنّه   قسيم النار والجنّه
وصيّ المصطفى حقّاً   إمام الإنس والجنّه

و أمّا في الأصل فهو بمعنى « مقاسم » قال في الأساس : و هو قسيمي : مقاسمي ؛ و في حديث عليّ رضي الله عنه : أنا قسيم النار » . يعني أنّه يقول للنار هذا الكافر لك و هذا المؤمن لي (ب)

١

﴿باب﴾

(تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه)

١ ـ **قب** : ابن إسحاق وابن شهاب : أنّه كتب حلية أميرالمؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم[1] فأخذها عمرو بن العاص فزمّ بأنفه وقطعها [2] ، وكتب أنّ أباتراب كان شديد الأُدمة ، عظيم البطن ، حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذا وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب الصفّين ونحوه عن جابر وابن‌الحنفيّة أنّه كان عليّ عليه السلام رجلاً دحداحاً ربع القامة ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين أنجل ، تميل إلى الشهلة ، كأنّ وجهه القمرليلة البدر حسناً ، وهو إلى‌السمرة ، أصلع ، له حفاف من‌خلفه كأنّه إكليل ، وكأنّ عنقه إبريق فضّة ، وهو أرقب ، ضخم البطن ، أقرء الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن‌الكفّين ، ضخم‌الكسور ، لا يبين عضده من‌ساعده : قد أُدمجت إدماجاً ، عبل‌الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين .

قال المغيرة : كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد ، غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدقّ .

بيان: أحمش‌الساقين أي دقيقهما ، ويقال : حمش‌الساقين أيضاً بالتسكين. والدحداح : القصير السمين ، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقرينة ما بعده . والزجج : تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده . و الدعج : شدّة السواد في العين أو شدّة سوادها في شدّة بياضها . والنجل : سعة العين . والشهلة ـ بالضمّ ـ أقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منه ، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً كالشكلة ، ولعلّ المراد هنا الثاني .

---

[1] في المصدر : عن ثبيت الخادم على عمره اه .

[2] في المصدر : فقطعها . ويقال زم بأنفه : اذا شمخ وتكبر .

و الصلع : انحسار شعر مقدّم الرأس . و الحفاف ككتاب : الطرّة حول رأس الأصلع . و الإكليل : شبه عصابة تزيّن بالجوهر . والأرقب : الغليظ الرقبة .

وقال الجوهريّ : والقراء : الظهر * وناقة قرواء : طويلة السنام . ويقال : الشديدة الظهر ، بيّنة القرى ، ولا يقال : جمل أقرى (١) .

و قال الفيروزآباديّ : المقروري : الطويل الظهر * و المحض : الخالص * و متنا الظهر : مكتنفا الصلب (٢) عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ولعلّه كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة .

و قال الجزريّ : في صفته : شثن الكفّين والقدمين أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر ؛ و قيل : هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم ، ويذمّ في النساء (٣) .

وقال الفيروزآباديّ : الكسر - ويكسر - الجزء من العضو أوالعضوالوافر ، أو نصف العظم بما عليه من اللّحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم ، و الجمع : أكسار و كسور * والعبل : الضخم من كلّ شيء (٤) .

وقال الجزريّ : في صفته : جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين * وقال الجوهريّ : هي رؤوس العظام اللّيّنة الّتي يمكن مضغها (٥) .

أقول : لعلّ المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب .

والسبع الضاري : هو الّذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه .

قوله : « ما استغلظ » أي من الأسد أو من الإنسان أي كلّما كان في غيره غليظاً ففيه كان أغلظ ، وكذا العكس .

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٠ و ٢٤٦١ .
(٢) القاموس المحيط ج ٤ : ٣٧٨ . و ص : ٣٤٣ و ص ٢٦٩
(٣) النهاية ٢ : ٢٠٤ . وفيه : هو الذى فى انامله غلظ .
(٤) القاموس المحيط ج ٢ : ١٢٦ وج ٤ ص ١١ .
(٥) النهاته ج ٤ ص ١٠٢ . الصحاح : ج ٣ ص ١٠١٩ .

٢ ـ **كشف** : قال الخطيب أبو المؤيّد الخوارزمي[1] عن أبي إسحاق قال : لقد رأيت عليّاً أبيض الرأس واللّحية ، ضخم البطن ، ربعة من الرجال . وذكر ابن منده أنّه كان شديد الأدمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللّحية . وزاد محمّد بن حبيب البغدادي صاحب المحبّر الكبير في صفاته : آدم اللّون ، حسن الوجه ، ضخم الكراديس . واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين ، أمّا في الصورة فيقال : رجل أنزع : بيّن النزع ، وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه النزعة ، وهما النزعتان ؛ ولا يقال لامرأة : نزعاء ، ولكن زعراء . والبطين : الكبير البطن . وأمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت [يقال : نزع إلى أهله ينزع نزاعاً : اشتاق ، ونزع عن الأمور نزوعاً : انتهى عنها[2]] عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، و نزعت إلى اجتناب السيّئات فسدّ عليها مذهبها[3] ، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها ، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها .

وامتلأ علماً فلقّب بالبطين وأظهر بعضاً و أبطن بعضاً حسبما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين . أمّا ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح ، وأسير في الآفاق من سرى الرياح . وأمّا ما بطن فقد قال : « بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة[4] » .

---

(١) هو الحافظ أبو المؤيد و أبو محمد موفق بن أبي سعيد اسحاق بن المؤيد المكى الحنفى المعروف بأخطب خوارزم ، كان فقيهاً غزير العلم حافظاً طايل الشهرة ، محدثاً كثير الطرق خطيباً متمكناً فى العربية ، خبيراً على السيرة والتاريخ ، له خطب وشعر مدون ، و له تآليف جمة ممتعة .

(٢) * أقول : ما بين العلامتين اما جملة معترضة واما تعليقة كانت فى الهامش فأثبتها النساخ فى المتن (ب) .

(٣) فى المصدر وفى (ت) فسد عليه مذهبها . وفى (ض) فشد عليها مذهبها (فسد عليه خ ل) .

(٤) فى هامش المصدر و(ك) : اندمج : اذا دخل فى الشيء واستتر فيه . والارشية : الحبال واحدها رشاء . والطوى : البئر المطوية . وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال :

من كان قد عرقته مدية دهره * و مرت له اخلاف سم منقع
فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل * بامامه الهادى البطين الانزع
نزعت عن الاثام طراً نفسه * ورعاً فمن كالانزع المتورع
وحوى العلوم عن النبى وراثة * فهو البطين لكل علم مودع
وهو الوسيلة فى النجاة إذ الورى * رجفت قلوبهم لهول المجمع

وممّا ورد في صفته عليه السلام ما أورده صدقنا العزّ(١) المحدّث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أميرالمؤمنين وصفاته عليه السلام ، وكتب على أتوار الشمع(٢) الإثني عشر الّتي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من الرجال ، أدعج العينين ، حسن الوجه ، كأنّه القمر ليلة البدر حسناً ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شثن الكفّين ، أغيد ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، أصلع ، كثّ اللّحية ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يبين عضده من ساعده وقد اُدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس شديد الساعد و اليد ، إذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قويّ ، شجاع ، منصور على من لاقاه (٣) .

بيان ، ذكر كمال الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤول (٤) ، و الظاهر أنّ عليّ بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب «الفصول المهمّة» سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين (٥) . ورجل ربعة أي مربوع الخلق لاطويل ولا قصير . و الكراديس جمع الكردوس ، وهو كلّ عظمين التقيا في مفصل المنكبين و الركبتين و الوركين . و الغيد : النعومة . و كثّ الشيء أي كثف .

٣ ـ **يب** : ولد عليه السلام بمكّة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، و قبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وله يومئذ ثلاث وستّون سنة . واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أوّل هاشميّ ولد في الإسلام من هاشميّين ، وقبره بالغريّ من نجف الكوفة (٦) .

---

(١) يعني : عزالدين .

(٢) في هامش (ك) : الاتوار جمع تور ، وهو اناء من صفر أو حجارة كالاجانة ، وكأن المراد هنا ما ينصب فيه الشمع .

(٣) كشف الغمة : ٢٣ .

(٤) راجع ج ١ : ٣٣ .

(٥) راجع ص ١١٠ و ١١١ .

(٦) التهذيب ٢ : ٧ .

بيان : قوله : « أوّل هاشميّ » ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي . وقوله « ولد في الإسلام » لاينفع في ذلك ، بل هو أيضاً لايستقيم ، إذ لو كان مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله ، ولو كان مراده بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وآله فإخوته أيضاً كذلك ، مع أنّ هذا الاصطلاح غير معهود . و الأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله (١) . ويمكن أن تحمل الأوّليّة على الإضافيّة .

٤ - **كا** : ولد عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف ، وهو أوّل هاشميّ ولّده هاشم مرّتين (٢) .

٥ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب : اصبري سبتاً [آتيك] اُبشّرك بمثله (٣) إلّا النبوّة . وقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة (٤) .

٦ - **كا** : بعض أصحابنا ممّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ماقالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجّبين من هذا ؟ إنّك تحبلين (٥) وتلدين بوصيّه و وزيره (٦) .

٧ - **مصبا** : ذكر ابن عيّاش أنّ اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين

---

(١) راجع الرواية ١٣ ص ١٧ . أقول : بل الصواب أن يقال : « و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهى اول هاشمية وُلدت لهاشمى » كما فى اكثر المتون التاريخية وسياتى نقله عن شرح النهج فى آخر الباب الثالث ، نعم يتفرع على ذلك ان اول من ولد بين هاشميين طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم على عليه السلام (ب) .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٥٢ .

(٣) فى المصدر : اصبرى سبتاً ابشرك بمثله .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٥٢ و ٤٥٣ .

(٥) فى (ك) : لتحبلين .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤٥٤ .

عليه‌السلام في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (١).

وروي عن عتّاب بن اُسيد(٢) أنّه قال : ولد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بمكّة في بيت‌الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، و النبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة ، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (٣).

و روى صفوان الجمّال عن أبي‌عبدالله جعفربن محمّد عليه السلام قال : ولد أميرالمؤمنين عليه‌السلام في يوم الأحد لسبع خلون من‌شعبان (٤).

٨ ـ **قل** : روي أنّ يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب في‌الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (٥).

٩ ـ أقول : قال الشهيد رحمه‌الله في الدروس : عليّ بن أبي طالب‌بن عبد المطّلب بن هاشم ،وأبوطالب وعبدالله أخوان للأبوين ، واُمّه فاطمة بنت أسدبن هاشم ، وهو وإخوته أوّل هاشميّ ولد بين هاشميّين ، ولد يوم الجمعة ثالث عشرشهر رجب ، وروي سابع شهر شعبان بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة ؛ انتهى. (٦)

١٠ـ **أقول** : وقد قيل إنّه عليه السلام ولدفي‌الثالث‌والعشرين من‌شعبان . وقال عليّ بن محمّدالمالكيّ في‌الفصول المهمّة : كان ولدأبوطالب طالباً ولا عقب له ، وعقيلاً وجعفراً وعليّاً ، وكلّ واحد أسنّ من‌الآخر بعشر سنين ، واُمّ هانيء ـ و اسمها فاختة ـ و اُمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد ؛ هكذا ذكر موفّق بن أحمد الخوارزميّ في كتاب المناقب ؛ ولد بمكّة

---

(١) المصباح الكبير : ٥٦٠ .

(٢) قال في اسد الغابة (٣:٣٥٨) : عتاب بن اسيدأسلم يوم فتح مكة ، و استعمله النبى على مكة بعد الفتح لماسار إلى حنين ، وكان عمره حين ولاه نيفاً وعشرين سنة ، ولم يزل على مكة الى ان توفى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وأقره أبوبكر الى ان مات . وقال الواقدى : توفى يوم مات ابوبكر فى ١٣ ه‍ .

(٣) لم نجده فى‌المصباح الكبير ولعله فى المصباح الصغير وهو مخطوط .

(٤) المصباح الكبير : ٥٩٣ .

(٥) اقبال الاعمال : ٦٥٥ .

(٦) الدروس :

المشرّفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة ، الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة - و قيل بخمس و عشرين - وقبل المبعث (١) باثنتي عشرة سنة - وقيل بعشر سنين - ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه ، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له و إعلاءً لمرتبته و إظهاراً لكرامته (٢) ، وكان هاشميّاً من هاشميّين ، وأوّل من ولده هاشم مرّتين ، وكان مولده بعد أن دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين ، وكان عمر رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم ولادة عليّ ثماني وعشرين سنة ؛ انتهى كلام المالكيّ (٣) .

١١ - ع ، مع ، لي : الدقّاق عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من عبد العزّى (٤) بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة (٥) به لتسعة أشهر ، و قد أخذها الطلق ، فقالت : ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل و كتب ، و إنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، و إنّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت (٦) وبحقّ المولود الّذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره (٧) ودخلت فاطمة فيه (٨) وغابت عن أبصارنا ، و التزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ و

---

(١) فى المصدر : البعث .

(٢) » » : لتكرمته .

(٣) الفصول المهمة : ١٢و١٣

(٤) فى المعانى والبشائر وكشف اليقين : من بنى عبدالعزى . وفى العلل : فريق بن عبدالعزى وهو مصحف .

(٥) فى الروضة والبشائر وكشف اليقين : وكانت حاملا .

(٦) فى المعانى : فبحق النبى الذى بنى هذا البيت .

(٧) » » : وقد انفتح من ظهره .

(٨) ليست كلمة « فيه » فى البشائر و العلل .

جلّ (١) ، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قالت : إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ و جلّ سرّاً في موضع لايحبّ (٢) أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً ، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً ، و إنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت (٣) من ثمار الجنّة وأرواقها (٤) ، فلمّا أردت (٥) أن أخرج هتف بي هاتف ، يافاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : إنّي شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، ووقفته على غامض علمي (٦) ، وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ، ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه (٧) .

ضه : عن يزيد بن قعنب مثله (٨) .

بيان : وقفته على ذنبه ـ على بناء المجرّد ـ أي أطلعته عليه .

أقول : روى العلّامة رحمه الله في كشف اليقين (٩) و كشف الحقّ (١٠) هذه الرواية من كتاب بشائر المصطفى (١١) عن يزيد بن قعنب مثله ؛ وزاد في آخره : قالت : فولدت عليّاً و لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة ، وأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلي (١٢) أكثر تربيته ، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله

---

(١) في العلل : امر من الله تعالى . وفي البشائر : أمر من الله عزوجل .

(٢) في (ض) : لايجب .

(٣) في العلل : واكلت .

(٤) في العلل والبشائر : وارزاقها و في (ك) و (ت) : و اوراقها .

(٥) في العلل : فلما أن اردت .

(٦) في الامالي : ووقفته غامض علمي . وفي البشائر : وأوقفته غوامض علمي .

(٧) علل الشرائع : ٥٦ . معاني الاخبار : ٦٢ امالي الصدوق : ٨٠ وفي العلل : ويل لمن عصاه وأبغضه .

(٨) روضة الواعظين : ٦٧ .

(٩) ص : ٦ .

(١٠) ص : .

(١١) ص : ٩ .

(١٢) في المصدر يولي علي اكثر تربيته

ويوجره اللّبن(١) عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، و يحمله على صدره ويقول : هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري و كهفي وظهري وظهيري(٢) و وصيّي ، وزوج كريمتي ، وأميني على وصيّتي ، وخليفتي ، و كان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها .

١٢ ـ ضه : قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنّة المسيح عليه السلام ، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام ، فكنّا نسبّح الله ونقدّسه ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعليٌّ في الأيسر ، ثمّ نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيّبة ، فلم نزل كذلك حتّى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبد المطّلب فاستودعني خير رحم و هي آمنة ، ثمّ أطلع الله تبارك و تعالى عليّاً من ظهر طاهر وهو أبوطالب واستودعه خير رحم و هي فاطمة بنت أسد .

ثمّ قال : يا جابر و من قبل أن وقع عليٌّ في بطن اُمّه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام(٣) ، وكان مذكوراً في العبادة ، قد عبدالله مأة و تسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له ، فبعث الله تبارك و تعالى بأبي طالب إليه ، فلمّا أن بصر به المثرم قام إليه فقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال : من أيّ تهامة ؟ قال : من مكّة ، قال ممّن ؟ قال من عبد مناف ، قال : من أيّ عبد مناف ؟ قال : من بني هاشم ، فوثب إليه الراهب و قبّل(٤) رأسه ثانياً وقال : الحمد لله الّذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتّى أراني وليّه ، ثمّ قال(٥) أبشر يا هذا فإنّ العليّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبوطالب :

---

(١) أى يجعله فى فيه .

(٢) ليست كلمة «ظهيرى» فى المصدر ولا فى النسخ المخطوطة .

(٣) فى المصدر : رعيب بن شيقنام . وفى الفضائل : رغيب الشيقبان .

(٤) فى المصدر : فقبل .

(٥) فى المصدر : ثم قال له اه .

وماهو ؟ قال : ولد يخرج من صلبك هو وليّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره ، وهو إمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين (١) ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه منّي السلام وقل له : إنّ المثرم يقرء عليك السلام (٢) و هو يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه حقّاً ، بمحمّد يتمّ النبوّة و بك يتمّ الوصيّة (٣) .

قال : فبكى أبوطالب وقال له : ما اسم هذا المولود ؟ قال : اسمه عليّ ، فقال أبوطالب إنّي لا أعلم حقيقة ما تقوله إلّا ببرهان بيّن و دلالة واضحة ، قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك ؟ قال أبوطالب : اُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاؤه حتّى اُتي بطبق عليه من فاكهة الجنّة (٤) رطبة وعنبة ورمّان ، فتناول أبو طالب منه رمّانة ونهض فرحاً من ساعته حتّى رجع إلى منزله فأكلها فتحوّلت ماءً في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعليّ عليه السلام وارتجّت الأرض وزلزلت بهم أيّاماً حتّى لقيت قريش من ذلك شدّة وفزعوا وقالوا : قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتّى نسألهم أن يسكّنوا ما نزل بكم وحلّ بساحتكم ، فلمّا اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتجّ ارتجاجاً حتّى (٥) تدكدكت بهم صمّ الصخور وتناثرت ، وتساقطت الآلهة على وجهها ، فلمّا بصروا بذلك قالوا : لاطاقة لنا بما حلّ بنا ، فصعد أبوطالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه ، فقال : أيّها الناس (٦) إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه اللّيلة حادثة ، وخلق (٧) فيها خلقاً ، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم و لا يكون لكم بتهامة مسكن ، فقالوا :

---

(١) في المصدر : ووصي رسول‌الله . وفي الفضائل ، ووصي رسول رب العالمين . وفي (م) و كذا (ح) ووصي رسول‌الله رب العالمين .

(٢) في المصدر : يقرؤك السلام .

(٣) في المصدر . وكذا في الفضائل : «تتم» في الموضعين .

(٤) في المصدر : من فواكه الجنة .

(٥) ليست في المصدر كلمة «حتى»

(٦) في المصدر : يا ايها الناس .

(٧) « « : خلق .

يا أبا طالب إنّا نقول بمقالتك ، فبكى أبوطالب و رفع يده إلى الله عزّ وجلّ(١) و قال : « إلهي و سيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة و بالعلويّة العالية و بالفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة و الرحمة » فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهليّة و هي لا تعلمها و لا تعرف حقيقتها .

فلمّا كانت اللّيلة الّتي ولد(٢) أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها ، وتضاعف نور نجومها ، وأبصرت من ذلك قريش عجباً ، فهاج(٣) بعضها في بعض وقالوا : قد أحدث في السماء حادثة ، وخرج أبوطالب وهو(٤) يتخلّل سكك مكّة و أسواقها و يقول : يا أيّها الناس تمّت حجّة الله ، وأقبل الناس يسألونه عن علّة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم ، فقال لهم(٥) : أبشروا فقد ظهر في هذه اللّيلة وليّ من أولياء الله يكمّل الله فيه خصال الخير ، ويختم به الوصيّين ، وهو إمام المتّقين ، وناصر الدين ، وقامع المشركين وغيظ المنافقين ، وزين العابدين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، امام هدىً ، ونجم علىً ، و مصباح دجى(٦) ، و مبيد الشرك و الشبهات ، و هو نفس اليقين ورأس الدين ؛ فلم يزل يكرّر هذه الكلمات و الألفاظ إلى أن أصبح ، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله(٧) إلى أين غاب ؟ قال : إنّه مضى يطلب المثرم ، كان(٨) وقد مات في جبل اللّكام ، فاكتم يا جابر فإنّه من أسرار الله المكنونة(٩) وعلومه

---

(١) فى المصدر : ورفع الى الله تعالى يديه .
(٢) « « : ولد فيها .
(٣) فماج ظ (ب) .
(٤) ليست فى المصدر كلمة «هو» .
(٥) « « « « «لهم» .
(٦) كذا فى المصدر ، وفى نسخ الكتاب «ومفتاح دجى» والظاهر انه مصحف .
(٧) فى (م) و (ح) : قال جابر : فقل يارسول الله .
(٨) ليست فى المصدر كلمة «كان» .
(٩) فى المصدر : المكتومة .

المخزونة ، إنّ المثرم(١) كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكام(٢) وقال له : إنّك تجدني هناك (٣) حيّاً أو ميّتاً ، فلمّا مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميّتاً جسداً ملفوفة مدرّعة(٤) مسجّى بها إلى قبلته ، فإذا هناك حيّتان : إحداهما بيضاء والأُخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلمّا بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ، ودخل أبوطالب إليه فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول : « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله » .

فقال أبوطالب : أبشر فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض ، فقال : ما كانت علامة اللّيلة الّتي طلع فيها ؟ قال أبوطالب : لمّا مضى من اللّيل الثلث أخذت فاطمة(٥) ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما بالك (٦) يا سيّدة النساء ؟ قالت : إنّي أجد وهجاً ، فقرأت عليها الاسم الّذي فيه النجاة فسكنت ، فقلت لها : إنّي أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنّك (٧) على أمرك في هذه اللّيلة ، فقالت(٨) : رأيك يا باطالب ، فلمّا قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : أمسك يا أباطالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه يد نجسة ، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن (٩) عليها ، وعليهنّ ثياب كهيئة الحرير الأبيض ، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابتهنّ ثمّ جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة(١٠) من فضّة ، وأنسنها(١١) حتّى ولد أمير المؤمنين عليه‌السلام

---

(١) في المصدر : وأن المثرم .

(٢) كغراب و رمان يسامت حماة و شيرر وافامية و يمتد شمالا الى صهيون و الشغر و بكاس و ينتهى عند انطاكية (القاموس) .

(٣) كذا في المصدر و(ح) وفى سائر نسخ الكتاب « تحمدنى هناك » وهو مصحف .

(٤) في المصدر : ملفوفا في مدرعته .

(٥) فيالمصدر : اخذت فاطمة فيها اه .

(٦) في المصدر : مالك .

(٧) في المصدر : تعينك .

(٨) في المصدر : قالت .

(٩) في المصدر : دخلن .

(١٠) الجؤنة ـ بضم الجيم ـ سليلة مغشاة ادما تكون مع العطارين .

(١١) في المصدر : فانسنها .

فلمّا ولد انتهيت إليه (١) فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض و هو يقول : « أشهد أن لا إله إلّا الله (٢) وأنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمّد رسول الله ، وبمحمّد يختم الله النبوّة وبي يتمّ الوصيّة ، وأنا أمير المؤمنين » .

فأخذته واحدة منهنّ من الأرض ووضعته في حجرها ، فلمّا نظر عليّ في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا اُمّاه ، فقالت : وعليك يا بنيّ (٣) فقال : ما خبر والدي ؟ قالت : في نعم الله ينقلب ، وصحبته يتنعّم ، فلمّا سمعت ذلك لما تمالكت (٤) أن قلت : يا بنيّ ألست بأبيك ؟ قال : بلى ولكنّي وإيّاك من صلب آدم ، وهذه اُمّي حوّاء ، فلمّا سمعت ذلك غطّيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياءً منها ، ثمّ دنت اُخرى ومعها جؤنة فأخذت عليّاً فلمّا نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا اُختي ، قالت : وعليك السلام يا أخي ، قال : فما خبر عمّي ؟ قالت : خيرٌ وهو يقرء (٥) عليك السلام ، فقلت : يا بنيّ أيّ اُخت هذه وأيّ عمّ هذا ؟ قال : هذه مريم ابنة (٦) عمران وعمّي عيسى ابن مريم ، وطيّبته بطيب كان في الجؤنة ؛ فأخذته اُخرى منهنّ فأدرجته في ثوب كان معها ، قال أبوطالب فقلت : لو طهّرناه لكان أخفّ عليه ، وذلك أنّ العرب كانت تطهّر أولادها (٧) ، فقالت : يا أبا طالب إنّه ولد طاهراً مطهّراً ، لا يذيقه حرّ الحديد في الدنيا إلّا على يد رجل (٨) يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار (٩) ، وتشتاق إليه النار ، فقلت : من هذا الرجل ؟ فقلن : ابن ملجم المراديّ لعنه الله ، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلّى الله عليه وآله ،

---

(١) كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب : « انتهيت إلينا » وهو مصحف .

(٢) في المصدر : واشهد أن .

(٣) في المصدر : وعليك السلام يا بني .

(٤) « « : لم اتمالك .

(٥) « « : ويقره .

(٦) « « : بنت .

(٧) التطهير هنا كناية عن الختان .

(٨) في المصدر : يدي .

(٩) والجبال والبحار .

[قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهنّ ثمّ أخذه محمّد بن عبدالله ابن أخي من يدهنّ ووضع يده في يده وتكلّم معه ، وسأله عن كلّ شيء ، فخاطب محمّد صلّى الله عليه وآله عليّاً بأسرار كانت بينهما(١)] ثمّ غبن النسوة فلم أرهنّ ، فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الأُخريين فألهم الله عليّاً فقال : يا أبي أمّا المرأة الأُولى فكانت حوّاء ، وأمّا الّتي أحضنتني فهي مريم بنت عمران الّتي أحصنت فرجها ، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأمّا صاحبة الجؤنة فهي أُمّ موسى بن عمران ، فالحق بالمثرم الآن وبشّره وخبّره بما رأيت فإنّه في كهف كذا في موضع كذا (٢) ، فخرجت حتّى أتيتك وإنّه وصف الحيّتين [فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الأُولى (٣)] فقلت : أتيتك أُبشّرك بما عاينته وشاهدت من ابني عليّ عليه السلام فبكى المثرم ثمّ سجد شكراً لله ثمّ تمطّى فقال : غطّني بمدرعتي ، فغطّيته فإذا أنا به ميّت كما كان ، فأقمت ثلاثاً أُكلّم فلا أجاب (٤) فاستوحشت لذلك وخرجت الحيّتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب ، فأجبتهما ، ثمّ قالتا لي : الحق بوليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك ، فقلت لهما : من أنتما ؟ قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة (٥) كان أحدنا قائده والآخر سائقه(٦) ودليله إلى الجنّة ثمّ انصرف أبوطالب إلى مكّة .

قال جابر : فقلت يارسول الله ، الله أكبر !! الناس يقولون : أباطالب(٧) مات كافراً ! قال : ياجابر الله أعلم بالغيب ، إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي أُسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت : إلهي ماهذه الأنوار ؟ فقال : يا محمّد هذا عبد

(١ و٣) ما بين العلامتين توجد فى (ك) و (ت) فقط .

(٢) ليست فى المصدر كلمة « فى » .

(٤) فى المصدر : فأقمت ثلاثا فلا أجاب .

(٥) « « : القيامة

(٦) فى (ك) والاخر سائقه . وهو مصحف .

(٧) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المصدر و (ت) : فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون ان اباطالب اه .

المطّلب وهذا أبوطالب (١) وهذا أبوك عبدالله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلهي وسيّدي فبما نالوا (٢) هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر، و صبرهم على ذلك حتّى ماتوا (٣).

يل: الحسن بن أحمدبن يحيى العطّار، عن أحمدبن محمّدبن إسماعيل الفارسيّ، عن عمربن روق الخطّابيّ، عن الحجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبدالعزيز، عن عبدالصمد (٤)، عن سالم، عن خالد بن السريّ، عن جابر مثله (٥).

جع: بالإسناد الصحيح عن الصدوق، عن العطّار، عن أبيه، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد، عن مسلم بن خالد، عن جابر مثله (٦).

بيان: قوله: «بعدي» أي بحسب الرتبة، ويحتمل الزمان. وقوله: «على سنّة المسيح» إمّا لخفاء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريّات و النساء المقدّسات؛ أو لماسيأتي من أنّه يقال فيه ماقيل في عيسى بن مريم. قولها: «وهجاً» بالفتح و التحريك أي توقّداً وحرارة. والجؤنة ـ بالضمّ ـ سفط مغشّى بجلد ظرف لطيب العطّار، أصله الهمز ويليّن.

وقوله: «لايذيقه حرّ الحديد» أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله.

قوله: «وإنّه وصف» أي أميرالمؤمنين، ويحتمل أباطالب. ثمّ إنّه ينبغي أن يحمل الخبر على أنّه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلّا ينافي الأخبار الأُخر، وإن كان بعيداً. وأمّا ذكر طالب و كونه أخاً للرسول صلّى الله عليه وآله فهو أغرب، ولعلّ المراد به أخا أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّه سيأتي في بعض الأخبار أنّه مات مسلماً، فالأُخوّة مجازيّة؛ وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة: «وهذا ابن عمّك جعفر بن أبي طالب» و فيه أيضاً إشكال لأنّه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.

١٣ ـ **عم، شا**: عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف سيّد

---

(١) في المصدر: وهذا عمك ابوطالب.

(٢) « « : فبماذا نالوا.

(٣) روضة الواعظين: ٦٨-٧١ وفيه: حتى ماتوا عليه.

(٤) في (ت) عن عبد العزيز بن الصمد.

(٥) الفضائل: ٥٧.

(٦) جامع الاخبار: ١٧ وبينه وبين الكتاب اختلافات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطناب.

الوصيّين عليه أفضل الصلوات والسلام كنيته أبوالحسن ، ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه إكراماً من الله جلّ اسمه له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم ، واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام و إخوته أوّل من ولده هاشم مرّتين ، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله و التأدّب به الشرفين (١) .

أقول : ذكر العلاّمة في كشف اليقين نحوه (٢) .

١٤ ـ **قب** : شيخ السنّة القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك و العنبر ، من نخلة لاشماريخ لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال : لا تصلح إلّا أن تشهدي معي أن لا إله إلّا الله و أنّي محمّد رسول الله ، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبتها و طلبت اُخرى لأبي طالب ، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين فلمّا جنّ عليه اللّيل اشتمّ أبوطالب نسيماً (٣) ما اشتمّ مثله قطّ ، فأظهرت ما معها فالتمسه منها ، فأبت عليه إلّا أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلاّ تعيّره قريش ، فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها ، وآوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام في تلك اللّيلة ، ولمّا حملت بعليّ عليه السلام ازداد حسنها ، فكان يتكلّم في بطنها ، فكانت في الكعبة فتكلّم عليّ عليه السلام مع جعفر فغشي عليه ، فالتفت الأصنام خرّت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : ياقرّة العين سجدتك الأصنام (٤) داخلاً فكيف شأنك خارجاً ؟ وذكرت لأبي طالب ذلك ، فقال : هو الّذي قال لي أسد في طريق الطائف (٥)

و في رواية شعبة عن قتادة ، عن أنس ، عن العبّاس بن عبد المطّلب ؛ ورواية الحسن

---

(١) اعلام الورى : ٩٣ ، الارشاد : ٣ ، واللفظ للارشاد .

(٢) ص : ٢ .

(٣) فى المصدر : نسماً .

(٤) كذا فى المصدر ، وفى نسخ الكتاب ، تخدمك الاصنام .

(٥) وقد ذكر فى المصدر بعد ذلك جميع ماذكر فى الرواية ١٢ .

ابن محبوب عن الصادق عليه السلام ـ و الحديث مختصر ـ أنّه انفتح البيت من ظهره و دخلت فاطمة فيه ثمّ عادت الفتحة و التصقت ، وبقيت فيه ثلاثة أيّام ، فأكلت من ثمار الجنّة ، فلمّا خرجت قال عليّ عليه السلام : السلام عليك ياأبه ورحمةالله وبركاته ، ثمّ تنحنح و قال : « بسم‌الله الرحمن‌الرحيم*قدأفلح‌المؤمنون » الآيات ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم ، تميرهم من‌علمك فيمتارون ، وأنت‌والله دليلهم وبك والله يهتدون ، ووضع رسول‌الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه ، فانفجرت (١) اثنتا عشرة عيناً ، قال : فسمّي ذلك اليوم يوم التروية ، فلمّا كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلّم عليه وضحك في‌وجهه ، وجعل يشير إليه ، فأخذه رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة : عرفه ، فسمّي ذلك اليوم عرفة ، فلمّا كان‌اليوم‌الثالث ـ وكان يوم‌العاشر من ذي‌الحجّة ـ أذّن أبوطالب في‌الناس أذاناً جامعاً و قال : هلمّوا [إلى وليمة ابني عليّ ، ونحر ثلاثمأة من الإبل و ألف رأس من البقر و الغنم واتّخذوا وليمة و قال : هلمّوا] و طوفوا بالبيت سبعاً و ادخلوا و سلّموا على عليّ ولدي ، ففعل الناس ذلك وجرت به السنّة ، وضعته (٢) أمّه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ففتح فاه بلسانه وحنّكه وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في‌اليسرى (٣) ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة (٤) .

أبوعليّ بن همام (٥) رفعه أنّه لمّا ولد عليّ عليه السلام أخذ أبوطالب بيد فاطمة ـ و عليّ على صدره ـ وخرج إلى الأبطح ، ونادى :

يا ربّ ياذا الغسق الدجيّ * و القمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من‌حكمك المقضيّ * ماذا ترى في‌اسم‌ذا‌الصبيّ

قال : فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب ، حتّى حصل في صدر أبي‌طالب ،

---

(١) كذا في‌المصدر ، وفي نسخ‌الكتاب فانفجر

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب وكذا المصدر : ولدته .

(٣) في‌المصدر : في اذنه اليسرى .

(٤) « « : بعد ذلك : ابو الفضل الاسكافي :

نطقت دلائله بفضل صفاته * بين القبائل وهوطفل يرضع

(٥) في‌المصدر : ابوعلى همام .

فضمّه مع عليّ إلى صدره ، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصّصتما بالولد الزكيّ * والطاهر المنتجب الرضيّ
فاسمه من شامخ عليّ * عليّ اشتقّ من العليّ

قال : فعلّقوا اللّوح في الكعبة ومازال هناك حتّى أخذه هشام بن عبدالملك ؛ فاجتمع أهل البيت في الزاوية الأيمن عن ناحية البيت (١) ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، وليس المولود في سيّد الأيّام - يوم الجمعة - في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوى أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

١٥ - **فض ، ضه** : روي عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدريّ قالا : كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ دخل سلمان الفارسيّ وأبوذرّ الغفاريّ و المقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة فجثوا(٣) بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله(٤) و الحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والأُمّهات يا رسول الله ، إنّا نسمع من قوم في أخيك و ابن عمّك ما يحزننا ، وإنّا نستأذنك في الردّ عليهم ، فقال صلّى الله عليه وآله(٥) و ما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يقولون : أيّ فضل لعليّ في سبقه إلى الإسلام و إنّما أدركه الإسلام طفلاً ؟ و نحو هذا القول ، فقال صلّى الله عليه وآله : فهذا يحزنكم (٦) ؟ قالوا : إي و الله ، فقال : بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أنّ إبراهيم هرب به أبوه من

---

(١) كذا فى (ك) والنسخ المخطوطة ؛ وفى المصدر و (ت) : فاجتمع اهل البيت انه فى الزاوية الايمن من ناحية البيت ؛ ولعل « اجتمع » مصحف « أجمع » .

(٢) مناقب آل أبى طالب : ٣٥٨ - ٣٦٠ .

(٣) جثا جثواً وجثى جثياً : جلس على ركبتيه . وفى الروضة : فجلسوا .

(٤) فى المصدرين : بين يديه ،

(٥) فى روضة الواعظين : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) « « « ، أفهذا يحزنكم ؟ .

الملك الطاغي فوضعت(١) به أُمّه بين أثلال(٢) بشاطىء نهر يتدفّق يقال له حزران، من غروب الشمس إلى إقبال الليل(٣)، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلّا الله، ثمّ أخذ ثوباً واتّشح(٤) به وأُمّه تراه، فذعرت منه ذعراً(٥) شديداً، ثمّ هرول(٦) بين يديها مادّاً عينيه(٧) إلى السماء فكان منه ما قال الله عزّ وجلّ: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين * فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّي» إلى قوله: «إنّي بريء ممّا تشركون»

وعلمتم أنّ موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى، فلمّا ولدته أُمّه أمرها(٨) أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليمّ، فقالت - وهي ذعرة من كلامه -: يا بنيّ إنّي أخاف عليك الغرق فقال: لا تحزني إنّ الله يردّني إليك، فبقيت حيرانة حتّى كلّمها موسى وقال لها: يا أُمّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليمّ(٩)، فقال ففعلت ما أُمرت به، فبقي في اليمّ(١٠) إلى أن قذفه في الساحل، وردّه إلى أُمّه برمّته(١١) لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً، معصوماً، و روي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً، وروي سبعة أشهر، وقال الله عزّ وجلّ في حال طفوليّته

---

(١) في روضة الواعظين: فوضعت امه. وفي الروضة: فوضعته امه.

(٢) الثلة: ما اخرج من تراب البئر. وفي المصدرين: اثلاث. ولعله مصحف «اتلال» جمع التل نادراً.

(٣) في روضة الواعظين: يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل.

(٤) اتشح به: لبسه. وفي روضة الواعظين: فامتسح به.

(٥) ذعر: دهش.

(٦) في روضة الواعظين: ثم مضى يهرول. وفي الروضة: ثم يهرول.

(٧) في (ك) فاذا عينيه. وهو مصحف

(٨) في روضة الواعظين: امرت.

(٩) بين نسخ الكتاب و روضة الواعظين تقديم و تأخير في العبارات. راجعه.

(١٠) في روضة الواعظين. في التابوت واليم.

(١١) يقال «أعطاه الشيء برمته» أي بجملته.

«ولتصنع على عيني إذ تمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله فرجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولاتحزن» الآية .

وهذا عيسى بن مريم قال الله عزّ و جلّ فيه : «فناداها من تحتها ألّا تحزني قدجعل ربّك تحتك سريّاً» إلى قوله : «إنسيّاً» فكلّم اُمّه وقت مولده ، و«قال» ـ حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً ـ : «إنّي عبدالله آتاني الكتاب» إلى آخر الآية فتكلّم عليه السلام في وقت ولادته ، واُعطي الكتاب والنبوّة ، واُوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيّام من مولده ، و كلّمهم في اليوم الثاني من مولده .

وقد علمتم جميعاً أنّ الله عزّ و جلّ خلقني و عليّاً من نور واحد(١) ، إنّا كنّا في صلب آدم نسبّح الله عزّ وجلّ ، ثمّ نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبد المطّلب ، وإنّ نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا واُمّهاتنا حتّى تبيّن أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ، ثمّ افترق نورنا فصار نصفه في عبدالله و نصفه في أبي طالب عمّي ، فكان(٢) يسمع تسبيحنا من ظهورهما ، و كان أبي وعمّي إذا جلسا في ملإ من قريش تلألأ نور في وجوههما من دونهم حتّى أنّ الهوامّ والسباع يسلّمان عليهما لأجل نورهما ، إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون اُمّهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة عليّ فقال(٣) : يا حبيب الله ، العليّ الأعلى يقرء عليك السلام ويهنّئك بولادة أخيك عليّ ويقول : هذا أوان ظهور نبوّتك ، وإعلان وحيك و كشف رسالتك ، إذ أيّدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ، ومن شددت به أزرك ، و أعلنت(٤) به ذكرك ، فقم إليه و استقبله بيدك اليمنى فإنّه من أصحاب اليمين ، و شيعته الغرّ المحجّلون ؛ فقمت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد اُمّ عليّ وقد جاء لها المخاض(٥) ، وهي بين النساء ، والقوابل حولها ، فقال حبيبي جبرئيل : يا محمّد نسجف بينها(٦) وبينك

---

(١) في روضة الواعظين : خلقني وعليا نوراً واحداً .

(٢) « « « : وكان .

(٣) « « « : فقال لي .

(٤) « « « : واعليت .

(٥) « « « : وقد جاءها المخاض .

(٦) في نسخ الكتاب : بينهما .

سجفاً ، فإذا وضعت بعليّ تتلقّاه(١) . ففعلت ما أُمرت به ، ثمّ قال لي : امدد يدك يا محمّد(٢) ، فمددت يدي اليمنى نحو أُمّه فإذا أنا بعليّ على يدي(٣) ، واضعاً يده اليمنى في أُذنه اليمنى ، وهو يؤذّن ويقيم بالحنيفيّة ، ويشهد بوحدانيّة الله عزّ وجلّ وبرسالاتي(٤) ، ثمّ انثنى إليّ وقال : السلام عليك يا رسول الله(٥) ، ثمّ قال لي يا رسول الله أقرء ؟ قلت : اقرء ، فو الّذي نفس محمّد بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله عزّ و جلّ على آدم فقام بها ابنه(٦) شيث ، فتلاها من أوّل حرف فيها إلى آخر حرف فيها ، حتّى لوحضر(٧) شيث لأقرّ له أنّه أحفظ له منه ، ثمّ تلا صحف نوح ثمّ صحف إبراهيم ، ثمّ قرأ توراة موسى حتّى لوحضر(٨) موسى لأقرّ له بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ زبور داود حتّى لوحضر(٩) داود لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ إنجيل عيسى حتّى لوحضر(١٠) عيسى لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ القرآن الّذي أنزل الله(١١) عليّ من أوّله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية ؛ ثمّ خاطبني و خاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء ، ثمّ عاد إلى حال طفوليّته ؛ وهكذا أحد عشر إماماً من نسله(١٢) . فلم تحزنون ؟ وماذا عليكم من قول أهل الشكّ والشرك بالله(١٣) ؟ هل تعلمون أنّي أفضل النبيّين ؟ و

---

(١) في روضة الواعظين فتلقاه .

(٢) « « « بعد ذلك : فانه صاحبك اليمين .

(٣) « « « : مائلا على يدى . و في الروضة : فمددت يدى اليمنى تحت امه فاذا بعلى نازلا على يدى .

(٤) في روضة الواعظين : برسالتى . وفي الروضة : ويشهد لله بالوحدانية وبرسالتي .

(٥) قد سقطت هذه الجملة عن روضة الواعظين .

(٦) في روضة الواعظين : فقام بها شيث .

(٧) حضر آدم خل وفي روضة الواعظين : إلى آخر حرف حتى لوحضر بها شيث . و في الروضة : فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لوحضر آدم .

(٨-١٠) في روضة الواعظين : حتى لو حضره .

(١١) في روضة الواعظين : انزله الله .

(١٢) ليست هذه الجملة في روضة الواعظين .

(١٣) في روضة الواعظين : من قول اهل الشرك بالله . وفي الروضة : وما عليكم من قول أهل الشرك ، فبالله اه .

أنّ وصيّي أفضل الوصيّين ؟ و أنّ أبي آدم لمّا رأى اسمي و اسم عليّ و ابنتي فاطمة و الحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال : إلهي وسيّدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك منّي ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة ، ولا ملكاً مقرّباً ، ولا نبيّاً مرسلاً ، ولا خلقتك يا آدم ، فلمّا عصى آدم ربّه وسأله بحقّنا أن يتقبّل توبته و يغفر خطيئته فأجابه ، وكنّا الكلمات تلقّاها آدم من ربّه عزّ وجلّ ، فتاب عليه وغفر له فقال له : يا آدم أبشر فإنّ هذه الأسماء من ذرّيّتك وولدك فحمد آدم ربّه عزّ وجلّ وافتخر على الملائكة بنا(١) ، وإنّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله(٢) : أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنّة ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار(٣) .

بيان : السجف - بالفتح والكسر - الستر ، وأسجفت الستر أي أرسلته .

١٦ - **قب** : ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وروى ابن همام : بعد تسعة وعشرين سنة(٤) .

١٧ - **ضه** : روى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها . قال عمرو بن عثمان(٥) : ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال : حدّثني محمّد بن إسحاق عن عمّه موسى بن بشار أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة(٦) .

---

(١) ليست كلمة «بنا» في روضة الواعظين .

(٢) في روضة الواعظين : فقال لهم رسول الله .

(٣) الروضة : ١٧ و ١٨ ، روضة الواعظين : ٧٢ - ٧٤ وبين الروضة والكتاب اختلافات كثيرة غير مخلة بالمعنى اشرنا إلى بعضها .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٨ .

(٥) في المصدر : عمر بن عثمان .

(٦) روضة الواعظين : ٧١ و٧٢ .

أقول : سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي .

١٨ ـ **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت حبيبي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : كنت أنا وعليّ(١) نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزئين : فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ .

وروى هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس ، وابن المغازليّ في المناقب ، قالا فيه : فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقا في صلب عبدالمطّلب ، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة .

ورواه ابن المغازليّ أيضاً في طريق آخر(٢) عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وقال في آخره : حتّى قسّمه جزئين: فجعل جزءاً في صلب عبدالله ، وجزءاً في صلب أبي‌طالب فأخرجني نبيّاً وأخرج(٣) عليّاً وصيّاً(٤) .

فض : عن ابن‌عبّاس عن سلمان مثل رواية الفردوس(٥) .

أقول : أورد العلاّمة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحقّ(٦) .

١٩ ـ **يف** : روى الثعلبيّ في تفسيره في قوله تعالى : « والسابقون الأوّلون » عن مجاهد قال : كان من نعم الله على عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام وما صنع الله له وزاده من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة(٧) شديدة ، و أبا طالب(٨) كان ذا عيال كثير ، فقال رسول الله

---

(١) في المصدر : علي بن أبي‌طالب .

(٢) « « : من طرق آخر .

(٣) « « : فاخرجني نبيا وعليا وصيا .

(٤) الطرائف : ٥ و ٦ .

(٥) الروضة : ١٢ .

(٦) ص .

(٧) الازمة : القحط .

(٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة .

صلّى الله عليه وآله للعبّاس عمّه ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ : ياعبّاس أخوك أبوطالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفّف عنه عياله (١) ، آخذ أنا من بنيه رجلاً وتأخذ أنت من بنيه (٢) رجلاً فنكفيهما عنه من عياله ، قال العبّاس نعم ، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا : نريد أن نخفّف عنك عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال أبوطالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً فضمّه إليه ، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه ، فلم يزل عليّ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى بعثه الله نبيّاً ، واتّبعه عليّ عليه السلام فآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه (٣) .

٢٠ ـ ن : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى ، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، وشيعتنا ورقها (٤) ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة (٥) .

٢١ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين (٦) ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن عبدالله بن محمّد الفزاريّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ؛ قال جعفر بن محمّد بن الحسين (٧) حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام : ألا اُبشّرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة (٨) فخلق منها شيعتنا ، فإذا (٩) كان

---

(١) في المصدر : فلنخفف عنه من عياله .

(٢) « « : « بيته » في الموضعين .

(٣) الطرائف : ٦ .

(٤) في المصدر : أوراقها .

(٥) عيون الاخبار : ٢٣٠ .

(٦و٧) في المصدر : جعفر بن محمد الحسني .

(٨) الفضلة ـ بفتح الفاء ـ البقية من الشيء . وفي المصدر : فضل .

(٩) في المصدر : وإذا .

يوم القيامة دعي الناس بأُمّهاتهم إلّا شيعتك فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم (١) .

٢٢ ـ **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عمران بن محسن ، عن يونس بن زياد ، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع ، أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال : سألت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها ؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) وجّهه في أمر من أُموره ، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه (٣) فلمّا قدم من وجهه (٤) ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة ، فصلّى معه ، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وماصنع فيه ، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير رسول الله تلمع سروراً بما حدّثه ، فلمّا أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أُبشّرك يا أبا الحسن ؟ فقال : فداك أبي وأُمّي فكم من خير بشّرت به ! قال : إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي : يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك ، وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءً حسناً ، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدّثني بما أنبأتني به ، فقال لي : يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه آدم ، ونجا آدم بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام ، ونجا سام بنوح ، ونجا نوح بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم باسماعيل ، ونجا إسماعيل بإبراهيم ، ونجا إبراهيم بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله ؛

---

(١) امالي الشيخ : ٩٤ .

(٢) في (ح) : قال : حدثني ان رسول الله اه .

(٣) العناء : المشقة و التعب .

(٤) الوجه : ما يتوجه اليه الانسان من عمل وغيره .

يا محمّد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك و وصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ ؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء و جعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض و من عليها .

فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى ، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه و يمجّدونه و يهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر ، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين : جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطّلب ، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوّة ، وجعل القسم الثاني في عبدمناف ، وهو أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم ابن عبدمناف ، فكان منه عليّ أميرالمؤمنين وسيّدالوصيّين ، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه (١) .

توضيح : قال الجوهريّ : السرر واحد أسرار الكفّ والجبهة وهي خطوطها ، وجمع الجمع : أسارير ، وفي الحديث : تبرق أسارير وجهه (٢) .

٢٣ - **يج** : محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عبدالله بن داهر ، عن الحماميّ ، عن محمّد بن فضل ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعد ، عن سعدان ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) اليقين في امرة أميرالمؤمنين : ٥١ - ٥٣ . ولا يخفى ان المصنف قدس سره قد عيّن رمز « شف » عند تعيين الرموز في اول الكتاب لكشف اليقين ، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله ولا توجد الروايات التي نقلها مرموزاً بهذا الرمز فيه ، بل هي موجودة في كتاب « اليقين في امرة أميرالمؤمنين » من تأليفات السيد ابن طاوس قدس سره ، فالظاهر وقوع سهو منه أو من الناسخين كما لا يخفى .

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٦٨٣ و في الهامش : السر بالضم و الكسر وكذلك السرار كله بطن الكف ، و الوجه ، و الجبهة ، والجمع أسرة و أسرار .

كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف سنة ، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين ، وركّبه في صلب آدم ، وأهبطه إلى الأرض ، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح ، ثمّ قذفه في النار في صلب إبراهيم ، فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ ، والنور: الحقّ ، يزول معنا حيث زلنا(١).

كنز : من مناقب الخوارزميّ عن سلمان مثله إلى قوله : وجزءٌ عليّ(٢).

٢٤ ـ **كنز** : روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، عن رجاله ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق نور محمّد من اختراعه ، من نور عظمته وجلاله ، وهو نور لاهوتيّته الّذي تبدّى (٣) و تجلّى لموسى عليه السلام في طور سيناء ، فما استقرّ له ولا أُطاق موسى لرؤيته ، ولاثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشيّاً عليه ، و كان ذلك النور نور محمّد صلّى الله عليه وآله فلمّا أراد أن يخلق محمّداً منه قسّم ذلك النور شطرين : فخلق من الشطر الأوّل محمّداً ، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه ، وصوّرهما على صورتهما وجعلهما اُمناء له ، وشهداء على خلقه ، وخلفاء على خليقته ، وعيناً له عليهم ، ولساناً له إليهم ، قد استودع فيهما علمه ، وعلّمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه ، وبهما فتح بدء الخلائق ، وبهما يختم الملك والمقادير .

ثمّ اقتبس من نور محمّد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصابيح ، هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، وصلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا (٤) من غير نجاسة ، بل نقل بعد نقل ، لامن ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، لأنّهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، لأنّه لايرى ولا يدرك ، ولا تعرف كيفيّته ولا إنّيّته ، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه ، المتصرّفون في أمره ونهيه ، فبهم تظهر قدرته ، و منهم ترى آياته ومعجزاته ، وبهم ومنهم

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) العليا ـ بضم العين اسم تفضيل .

(٤) في (ت) : اينيته .

عبادة نفسه ، وبهم يطاع أمره ، ولولاهم ماعرف الله ، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن ، فالله يجري أمره كيف يشاء(١) فيما يشاء ، لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون (٢) .

بيان : الخشارة : الرديء من كلّ شيء .

٢٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس مرفوعاً إلى محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله ابن عبّاس عن تفسير قوله تعالى : « وإنّا لنحن الصافّون* وإنّا لنحن المسبّحون » فقال ابن عبّاس : إنّا كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يارسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ قال : نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة : وخلق نوراً فقسّمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها [ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة(٣)] فنوّرها من نوري ونور عليّ ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت الملائكة ، وكبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لايدخل النار محبّ لي ولعليّ ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللّجين (٤) مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين ، تقيّ نقيّ مؤمن بالله ، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة (٥) ، فيطرح من ذلك الماء في آنيته الّتي يشرب منها ، فيشرب من ذلك الماء و ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّهم عليّ ومن ابنتي الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام .
فقلت : يارسول الله ومن الأئمّة ؟ قال : إحدى عشر منّي ، وأبوهم عليّ بن أبي طالب .

---

(١) في (ت) : كيف شاء .
(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .
(٣) ما بين العلامتين توجد في (ك) .
(٤) اللجين - مصغراً ولا مكبر له - الفضة .
(٥) كذا في (ك) وفي غيره : أباريق ماء الجنة .

ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والإيمان سببين (١) .

٢٦ ـ **هد** : من مناقب ابن المغازليّ ، عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن التبيع (٢) ، عن أحمد بن محمّد بن سلام ، عن عمر بن أحمد بن روح الساجيّ ، عن يحيى بن الحسن العلويّ ، عن محمّد بن سعيد المكّيّ الدارميّ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت جالساً مع أبي ونحن نزور (٣) قبر جدّنا عليه السلام وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها : من أنت رحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة بنت العجلان (٤) من بني ساعدة ، فقلت لها : فهل عندك شيء تحدّثينا به ؟ قالت (٥) : إي والله حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن فضل بن مالك (٦) بن العجلان الساعديّ أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبوطالب كئيباً حزيناً ، فقلت : (٧) ماشأنك ياأباطالب ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، ثمّ وضع يده على وجهه فبيناهو كذلك إذ أقبل محمّد فقال : ماشأنك ياعمّ ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض ، فأخذ بيده وجاءا ، وقمن معه (٨) ، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ، ثمّ قال : اجلسي على اسم الله ، قالت : فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً ، لم أر كحسن وجهه ، فسمّاه أبوطالب عليّاً ، وحمله النبيّ حتّى إذا أدّاه (٩) إلى منزلها .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه (١٠) .

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط . وأورده البحراني في البرهان ٤ : ٣٩ .

(٢) في المصدر : اليسيع . وبعده : قال : حدثنا ابوعبدالله بن خالد الكاتب ، قال : حدثنا احمد ابن جعفر بن محمد بن مسلم اه .

(٣) في المصدر : ونحن زائر وقبر جدنا .

(٤) في المصدر : وكذا الطرائف بنت قريبة بن العجلان .

(٥) « « : فهل عندك شيء تحدثينا ؛ قالت اه .

(٦) « « : نصلة بن مالك .

(٧) « « : فقلت له .

(٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وجاء وقمن (قمنا خ ل) معه . ولعل المراد ان محمداً صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابى طالب ثم جاءا معاً ، وقمن النساء أيضاً معه وذهبن ليساعدنها .

(٩) في المصدر : حتى أداه .

(١٠) العمدة : ١٤ .

يف : من مناقب ابن المغازليّ مرسلاً مثله[1] .

أقول : وروي في الفصول المهمّة[2] مثله . وزاد بعد قوله : فسمّاه أبوطالب عليّاً : وقال :

سمّيته بعليّ كي يدوم له * عزّ العلوّ و فخر العزّ أدومه

٢٧ـ ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن سعيد ورزق الله بن سليمان ـ واللّفظ له ـ

الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » يقول : « براءة من الله و رسوله » من العهد « إلى الّذين عاهدتم من المشركين » غير أربعة أشهر ، فلمّا كان بين النبيّ صلى الله عليه وآله و بين المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهدهم إلّا من أقام الصلاة وآتى الزكاة ، فلمّا كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجّة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآيات ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكّة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجّوا ، وكان المشركون يحجّون مع المسلمين على سنّتهم في الجاهليّة ، وعلى اُمورهم الّتي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة ، و تحريمهم الشهور الحرم ، والقلائد (١) ، ووقوفهم بالمزدلفة (٢) ، فأراد الحجّ فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة ، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم و بعث معه بهؤلاء الآيات (٣) من براءة ، وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحجّ الأكبر ، و أمره أن يرفع الحمس (٤) من قريش و كنانة وخزاعة إلى عرفات ، فسار أبو بكر حتّى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله : يقول : إنّه لن يؤدّي عنّي غيرك أو رجل منك ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فبعث النبيّ عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من براءة ، وأمره أن ينادي بهنّ يوم الحجّ الأكبر ـ وهو يوم النحر ـ وأن يبرّىء ذمّة الله ورسوله من كلّ أهل عهد (٦) ، وحمله على ناقته العضباء .

فسار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه بذي

---

(١) في معنى القلائد اقوال والظاهر ان المراد هنا ماكان يفعله المشركون من تقليد لحاءشجر الحرم ليأمنوا به اذا خرجوا منه ، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة

(٢) موضع بالقرب من مكة اومنى ، ويسمى جمعا لانه يجمع فيها بين المغرب والعشاء وهي ارض واسعة بين جبال دون عرفة الى مكة ، وبها المشعر الحرام ، وهو الجبل الصغير ، في وسطها يقف الامام ، وعليه مسجد يصلى به الصبح ويقف به ثم يسير الى منى بعد طلوع الفجر .

(٣) في المصدر : هذه الايات .

(٤) • أقول سيأتي معناه في البيان و ليس بشيء و الصحيح أن الحمس احكام ابتدعتها قريش لنفسهم و دانت بها بعض القبائل كخزاعة وكنانة منها : ترك الوقوف بعرفات والا فاضة منها راجع سيرة ابن هشام ج١ ص ١٩٩. (ب) وفي نسخة . الجمع ، وهو المزدلفة .

(٦) في المصدر : من كل عهد .

الحليفة ، فلمّا رآه أبو بكر قال : أميرٌ أو مأمور ؟ فقال عليّ عليه السلام : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة ، قال : فدفعها إليه ، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال : يا رسول الله : مالي نزعت منّي براءة ؟ أنزل فيّ شيء ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ فأخبرني أنّ الله يأمرني أنّه لن يؤدّي عنّي غيري أو رجل منّي ، فأنا و عليّ من شجرة واحدة والنّاس من شجر شتّى ، أما ترضى يا أبابكر أنّك صاحبي في الغار ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فلمّا كان (١) يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في الناس ، فاجتمعوا إليه ، فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » إلى قوله : « فخلّوا سبيلهم » ثمّ نادى : ألالايطوف (٢) بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ مشرك بعد عامه هذا ، وإنّ لكلّ ذي عهد عهده إلى مدّته ، وإنّ الله لايدخل الجنّة إلّا من كان مسلماً ، وإنّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم ، فهو قوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » وأذّن الناس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا ، فهو قوله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس » قال إلى أهل العهد : خزاعة و بني مدلج (٣) ومن كان له عهد غيرهم « يوم الحجّ الأكبر » قال : فالأذان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : النداء الّذي نادى به ، قال : فلمّا قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قالوا : وعلى ماتسيّرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمّك ؟ إن شئت الآن الطعن و الضرب ، ثمّ استثنى الله منهم فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » فقال : العهد من كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله ولث من عقود على الموادعة (٤) من خزاعة وغيرهم ، وأمّا قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » لكي يتفرّقوا (٥) عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم ، ثمّ إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم ، والأربعة الأشهر الّتي حرّم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر و ربيع

---

(١) في المصدر : قال : فلما كان اه .

(٢) » : لايطوفن .

(٣) في المصدر : قال : اهل خزاعة و بنومدلج اه .

(٤) الموادعة : المصالحة والمسالمة .

(٥) في المصدر : قال : هذا لمن كان له عهد ولمن خرج عهده في اربعة اشهر لكى يتفرقوا اه

الأوّل وعشر من ربيع الآخر ، فهذه أربعة أشهر المسيّحات من يوم قراءة الصحيفة الّتي قرأها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين » يا نبيّ الله ؛ قال : فيظهر نبيّه عليه و آله الصلاة و السلام ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منها فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » هؤلاء : بنوضمرة وبنومدلج حيّان (١) من بني كنانة ، كانوا حلفاء النبيّ في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع « ثمّ لم ينقصوكم شيئاً » يقول : لم ينقضوا عهدهم بغدر « ولم يظاهروا عليكم أحداً » قال : لم يظاهروا عدوّكم عليكم « فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم » يقول : أجلهم الّذي شرطتم لهم « إنّ الله يحبّ المتّقين » قال : الّذين يتّقون الله فيما حرّم عليهم ، ويوفون بالعهد ؛ قال : فلم يعاهد النبيّ صلى الله عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً ، قال : ثمّ نسخ ذلك فأنزل « فإذا انسلخ الأشهر الحرم » قال : هذا الّذي ذكرنا منذ يوم قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عليهم الصحيفة ، يقول : فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الّذين انقضى عهدهم في الحلّ والحرم «حيث وجدتموهم » إلى آخر الآية ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منهم فقال : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله » قال : من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتّى يلقاك فيسمع ماتقول ، ويسمع ما اُنزل إليك فهو آمن « فأجره حتّى يسمع كلام الله » وهو كلامك بالقرآن « ثمّ أبلغه مأمنه » يقول : حتّى يبلغ مأمنه من بلاده ، ثمّ قال : « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » إلى آخر الآية ، فقال : هما بطنان بنو ضمرة و بنو مدلج (٢) ، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا ؛ ثمّ قال تعالى : « كيف و إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّاً ولا ذمّة » إلى ثلاث آيات ، قال : هم قريش نكثوا عهد النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ، و كانوا رؤوس العرب في كفرهم ، ثمّ قال : « فقاتلوا أئمّة الكفر » إلى « ينتهون » (٣) .

---

(١) الحي : البطن .

(٢) فى المصدر هما بطنا بنى خزاعة وبنى مدلج .

(٣) تفسير فرات : ٥٨-٦٠ .

بيان : الولث : العهد الغير الأكيد ، [وفي القاموس : الحمس الأمكنة الصلبة جمع أحمس ، وبه لقّب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة ، لتحمّسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة ، لأنّ حجرها أبيض إلى السواد [1]] والإلّ بالكسر: العهد . وتفسير الآيات مذكور في مظانّه لانطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا .

٢٦ ـ **قب** : ولّاه رسول الله في أداء سورة براءة ، وعزل به أبابكر بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار ، ورواه الطبريّ والبلاذريّ والترمذيّ و الواقديّ و الشعبيّ و السدّيّ و الثعلبيّ والواحديّ والقرطيّ والقشيريّ والسمعانيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة و محمّد بن إسحاق وأبو يعلى الموصليّ والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير و أبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نقيع وابن عمر وابن عبّاس ـ واللّفظ له ـ إنّه لمّا نزل « براءة من الله ورسوله » إلى تسع آيات أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر إلى مكّة لأدائها ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّه لا يؤدّيها إلّا أنت أو رجل منك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين : اركب ناقتي العضباء والحق أبابكر وخذ براءة من يده ، قال : ولمّا رجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله جزع وقال : يارسول الله إنّك أهّلتني [2] لأمر طالت الأعناق فيه ، فلمّا توجّهت له رددتني عنه !! فقال : الأمين هبط إليّ عن الله عزّ وجلّ أنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك ، وعليّ منّي ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ .

وفي خبر : أنّ عليّاً قال له : إنّك خطيب وأنا حديث السنّ ، فقال : لابدّ من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قال : أمّا إذا كان كذلك فأنا أذهب يا رسول الله ، قال : اذهب فسوف يثبّت الله لسانك ويهدي قلبك .

أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس فاخترط سيفه و قال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ البيت مشرك ، ومن كان له مدّة فهو إلى مدّته ، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر ـ زيادة في مسند الموصليّ ـ : ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة ، وهذا هو الّذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال : « وطهّر بيتي للطائفين و

---

(١) مابين العلامتين يوجد في هامش (ك) فقط .

(٢) أهله للامر : صيره أو رآه أهلا له ـ أى صالحاً له ـ .

القائمين و الركّع السجود » فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله : «وأذّن في النّاس بالحجّ (١)» وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله : « وأذان من الله ورسوله» قال السدّيّ و أبومالك و ابن عبّاس و زين العابدين عليه السلام : الأذان عليّ بن أبي طالب الّذي نادى به .

تفسير القشيريّ : أنّ رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله في بعض الأمر (٢) بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى لأنّ الله تعالى قال : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » إلى آخر الآيات .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا : قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدودّ فقالا: و على ماتسيّرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك ، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلّا السيف والرّمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : هلمّ (٣) ، ثمّ قال : «واعلموا أنّكم غير معجزي الله » إلى قوله : « إلى مدّتهم» .

تفسير الثعلبيّ : قال المشركون : نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمّك إلّا من الطعن والضرب ، وطفقوا (٤) يقولون : اللّهمّ إنّا منعنا أن نبرّك .

وفي رواية عن النسّابة ابن الصوفي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك ، لاتخف ؛ فكان جوابه ماذكره الله تعالى « إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون (٥)» و هذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكّة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فماخاف ولا توقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم (٦) .

---

(١) الحج : ٢٧ .

(٢) في المصدر : في بعض الامور .

(٣) « : هلموا .

(٤) طفق يفعل كذا : ابتدأ وأخذ .

(٥) القصص : ٣٣ .

(٦) ويناسب المقام قوله صلى الله عليه وآله : « علماء امتى افضل من انبياء بنى اسرائيل» وقد عبر عن الائمة عليهم السلام بالعلماء كثيراً فى الروايات .

وفي رواية : فكان أهل الموسم يتلهّفون عليه (١) ، وما فيهم إلّا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه (٢) ، فصدّهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً (٣) ، وكان عليه السلام أنفذه أوّل يوم من ذي الحجّة سنة تسع من الهجرة ، وأدّاها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر . و أمّا قول الجاحظ إنّه كان عادة العرب في عقد الحلف وحلّ العقد أنّه كان لا يتولّى ذلك إلّا السيّد منهم أو رجل من رهطه فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه (٤) .

٢٧ - **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة ، فمنها عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة ، فلمّا بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه فقال : لا يذهب بها (٥) إلّا رجل من أهل بيتي ، فبعث عليّاً .

ومن مسند أحمد بن حنبل ، عن سماك ، عن حبيش يرفعه قال : لمّا نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله دعا النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة ، ثمّ دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له : أدرك أبا بكر ، فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكّة و اقرءه عليهم ، قال : فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه ، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله وقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني فقال : لم يكن يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك (٦) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن محمّد بن جابر ، عن حبش ، عن عليّ عليه السلام مثله .

---

(١) لهف على مافات : حزن وتحسر . اى يحزنون ويتحسرون بما قد أصابهم من على عليه السلام فى الغزوات .

(٢) الحميم : الصديق .

(٣) فى المصدر : وعاد الى المدينة سالماً .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٢٦ - ٣٢٨ . أقول مضافاً الى ماسيأتى من أن هذا لم يكن معهوداً من العرب .

(٥) فى المصدر : لايؤدى عنى اه .

(٦) الطرائف : ١٢ . وفيه : لن يؤدى عنك .

وبالإسناد عن أنس قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة يقرءها على أهل مكّة، فنزل جبرئيل على محمّد فقال: يا محمّد لا يبلّغ عن الله تعالى إلّا أنت أو رجل منك، فلحقه عليّ عليه السلام فأخذها منه.

أقول: وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ وكتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل، ومن طريق من صحيح البخاريّ وطريقين من تفسير الثعلبيّ وطريقين من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ، وطريق من سنن أبي داود، وطريق من صحيح الترمذيّ.

٢٨ - **يف**: وروى البخاريّ في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب «وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريء من المشركين ورسوله» حديث سورة براءة. وزاد فيه: فأذّن عليّ في أهل منى يوم النحر ألا لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان؛ ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ في حديث يرفعونه إلى عبدالله بن عبّاس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر وأمره أن ينادي في الموسم ببراءة، ثمّ أردفه عليّاً فبينا أبوبكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء، فقام أبوبكر فزعاً فظنّ أنّه حدث أمر، فدفع إليه عليّ كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً (٢) ينادي بهؤلاء الكلمات، فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي، فانطلقا، فقام عليّ أيّام التشريق ينادي: ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجّنّ بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة.

ورواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير سورة براءة، وشرح الثعلبيّ كيف نقض المشركون العهد الّذي عاهدهم النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديبية، ثمّ قال الثعلبيّ في أواخر حديثه ما هذا

---

(١) رغا البعير رغاء: صوت وضج.

(٢) في المصدر: فيه أن عليا اه.

لفظه : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر في تلك السنة على الموسم ليقيم للنّاس الحجّ ، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، فلمّا سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال : اخرج بهذه القصّة واقرء عليهم من صدر براءة ، وأذّن بذلك في النّاس إذا اجتمعوا ، فخرج عليّ عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء حتّى أدرك أبابكر بذي الحليفة ، فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله بأبي أنت واُمّي أنزل في شأني شيء ؟ فقال لا ولكن لايبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي ؛ ثمّ ذكر الثعلبيّ صورة نداء عليّ عليه السلام و إبلاغه لما أمره الله به ورسوله (١) .

أقول : روى ابن بطريق مارواه السيّد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم في العمدة بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها (٢) .

روى السيوطيّ في الدرّ المنثور قال : أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله - وساق الحديث نحو مامرّ من رواية سماك ثمّ قال - : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذيّ وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر ، ثمّ دعا فقال : لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي ، فدعا عليّاً فأعطاه إيّاه .

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقّاص أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر ببراءة إلى أهل مكّة ، ثمّ بعث عليّاً عليه السلام على أثره فأخذها منه ، فقال أبو بكر : وجد في نفسه (٣) فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أبابكر إنّه لايؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي .

وأخرج أحمد والنسائيّ وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال : كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة ببراءة ، فكان ينادي (٤) أنّه لايدخل الجنّة إلّا مؤمن

---

(١) الطرائف : ١٢ .

(٢) راجع العمدة : ٨٠-٨٣ .

(٣) كذا فى نسخ الكتاب ، ومعنى « وجد » : غضب . وفى المصدر : فكأن ابابكر وجد فى نفسه . أى وجد فى نفسه شيئاً .

(٤) فى المصدر : إلى أهل مكة ، فكنا ننادى .

ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فإنّ أجله إلى أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإنّ الله بريء من المشركين و رسوله ، ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث أبابكر بسورة التوبة و بعث عليّاً عليه السلام على أثره ، فقال أبو بكر : لعلّ الله أمر نبيّه سخطاً عليّ ؟ فقال عليّ : لا إنّ نبيّ الله قال : لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي .

وأخرج ابن حبّان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ و ذكر بعث عليّ عليه السلام على أثر أبي بكر وردّه ، وفي آخره : لا يبلّغ غيري أو رجل منّي .

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل فقال له : إنّه لا يؤدّيها (١) عنك إلّا أنت أو رجل منك ، فبعث عليّاً في أثره (٢) حتّى لحقه بين مكّة والمدينة ، فأخذها فقرأ (٣) على الناس في الموسم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ لعليّ في كتاب الله اسماً ولكن لا تعرفونه (٤) : قلت : وما هو ؟ قال : ألم تسمع قول الله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » هو والله الأذان . انتهى ما نقلناه عن السيوطيّ (٥) .

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : منها توليته صلى الله عليه وآله على أداء سورة براءة بعد بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر بها ، فلحقه بالجحفة و أخذها منه ، و نادى في الموسم بها ؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده ، و الثعلبيّ في تفسيره والترمذيّ في صحيحه ، وأبو داود في سننه ، ومقاتل في تفسيره ، والفرّاء في مصابيحه ، و

---

(١) في المصدر : ان يؤديها .

(٢) « : على أثره .

(٣) « : فقرأها .

(٤) « : لا يعرفونه .

(٥) الدر المنثور ٣ : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

الجوزي في تفسيره ، والزمخشري في كشافه (١) ، وذكره البخاري في الجزء الأول من صحيحه (٢) في باب مايستر العورة ، وفي الجزء الخامس في باب «أذان من الله ورسوله» ، و ذكر الطبري والبلاذري والواقدي والشعبي والسدي والواحدي والقرطي والقشيري والسمعاني والموصلي وابن بطة و ابن إسحاق و الأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى (٣).

وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أن فيها حج أبوبكر بالناس ، ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنات (٤) ، وكان في ثلاثمائة رجل ، فلما كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله في أثره علياً عليه السلام و أمره بقراءة سورة براءة على المشركين ، فعاد أبوبكر وقال : يارسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لاولكن لايبلغ عني إلا أنا أورجل مني . انتهى .

وروى صاحب جامع الأصول باسناده عن أنس قال : بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر ثم دعا[ه] فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي ، فدعا علياً عليه السلام فأعطاه إياه ، ثم قال : وزاد رزين وهو العبدري : فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي ، ثم اتفقا وانطلقا ؛ انتهى .

أقول : وروى نحواً مما أوردنا من الأخبار الطبرسي رحمه الله (٥) و غيره و فيما أوردته غنى عما تركته .

(تتميم)

أقول : بعد ما أحطت علماً بما تلوت عليك من أخبار الخاص والعام فاعلم أن أصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق أبي بكر لها فقالوا : إن النبي صلى الله عليه وآله لم يول أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنه كان يوليها

---

(١) ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) ج ١ ص ٢٥ .

(٣) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته الى الان . وقدمر آنفاً عن المناقب ص ٣٠٣ «وسماك بن حرب» بدل «ابن سماك» .

(٤) قال الجزري في النهاية (١ : ٦٧) : وفيه «اتى رسول الله بخمس بدنات» البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهي بالابل أشبه ، وسميت بدنة لعظمها وسمنها .

(٥) مجمع البيان ٥ : ٣و٤ .

غيره ولمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكّة عزله و بعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس ، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة كيف يستصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد ؟ .

و بعبارة اُخرى نقول : لا يخلو إمّا أن يكون بعث أبي بكر أوّلاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر ، لقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى (١) » أو بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى ، فعلى الأوّل نقول : لا ريب في أنّه تعالى منزّه عن العبث والجهل ، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلّا لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين عليه السلام وفضله وأنّه خاصّة يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره ، وأنّ المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامّة ؛ و لو كان دفع براءة أوّلاً إلى عليّ عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعة غير عليّ من يصلح لذلك .

وعلى الثاني فنقول : إنّ الرسول صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون لم يتغيّر علمه -حين بعث أبا بكر أوّلاً وحين عزله ثانياً- بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغيّر علمه ، فعلى الأوّل عاد الكلام الأوّل بتمامه (٢) ، و على الثاني فنقول : لا يريب عاقل في أنّ الأمر المستور أوّلاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهرة ، لاستحالة أن يكون خفي على الرسول صلى الله عليه وآله -مع وفور علمه- وعلى جميع الصحابة مثل ذلك ، فلابدّ أن يكون أمراً مستوراً لا يطّلع عليه إلّا بالوحي الإلهي : من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه ، أوما علم الله من أنّه سيدّعي الخلافة ظلماً ، فيكون هذا (٣) حجّة و برهاناً على كذبه و أنّه لا يصلح لذلك ؛ ولو فرضنا في الشاهد أنّ سلطاناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر ثمّ أرجعه

---

(١) النجم : ٣و٤.

(٢) لانا اذا علمنا ان الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام حين عزل أبابكر : « لا يبلغها الا أنا و أنت » كما يستفاد من روايات الباب نستكشف على هذا القول - أى عدم تغير علمه صلى الله عليه وآله اولا و ثانياً بحال أبى بكر - أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانما فعل ذلك لئلا يتوهم أحد ان فى القوم من يصلح لذلك سوى أميرالمؤمنين عليه السلام .

(٣) اى نزول الوحى الالهى على النبى و أمره بعزل أبى بكر .

من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلّا احتمالان : إمّا أن يكون أوّلاً جاهلاً بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيّته لذلك ثمّ بعد العلم بدا له في ذلك ، أو كان عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وحطّ منزلة الأوّل .

ونقول أيضاً : قد عرفت مراراً أنّه إذا اتّفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرّد بعض أخبارهم بما يضادّه فالتعويل إنّما هو على ما توافقت فيه الروايتان ، ولا يخفى أنّك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنّها دالّة بصراحتها على أنّ الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلّا نقصه وحطّ مرتبته عن مثل ذلك ، ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً إلّا كماله ، وكون استيهال (١) التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول صلى الله عليه وآله وخلافته في الاُمور منحصراً فيه ، ولا أظنّك بعد اطّلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها ، والاستدلال بخصوص كلّ خبر على ما ذكرنا .

وأمّا إنكار بعض متعصّبيهم عزل أبي بكر وأنّه كان أميراً للحاجّ وذهب إلى ما اُمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلّا الكفر والعصبيّة والعناد ، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني ببطلان ذلك الإنكار ؛ وقال ابن أبي الحديد (٢) : روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر ، لكنّ الأظهر الأكثر أنّه دفعها إليه ثمّ أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه انتهى

أقول : ليت شعري لم لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب .

وأمّا ما تمسّك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة ، فكلّ ما يجري فيها من التأويل فهو جار ههنا ، وأمّا اعتذار الجبّائيّ والزمخشريّ والبيضاويّ والرازيّ وشارح التجريد وغيرهم بأنّه كان من عادة العرب أنّ سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلّا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى عليّ عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من

---

(١) استأهل الشيء : استوجبه . أى كان له صالحاً .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٥١ .

أبي بكر لبعده في النسب فمردود بأنّ ذلك كذب صريح و افتراء على أهل الجاهليّة والعرب ، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول -سيّما لنبذ العهد- من سادات القوم و أقارب العاقد ! و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقاً به ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير ، و لو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج ، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بأنّ «ذلك غير معروف من عادة العرب ، وأنّه إنّما هو تأويل تعوّل به متعصّبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء» وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك ، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلّة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أوّل الأمر (١) ، مع أنّ كثيراً من الأخبار صريحة في خلاف ذلك .

فأمّا جواب بعضهم عمّا ذكره الأصحاب من أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله لم يولّه شيئاً من الأمور بأنّ عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسول صلّى الله عليه وآله إليه وإلى عمر في الآراء والتدابير كما ذكره قاضي القضاة ، فأجاب السيّد المرتضى في الشافي (٢) عنه بأنّا قد علمنا من العادة أنّ من يرشّح (٣) لكبار الأمور لابدّ من أن يدرج إليها (٤) بصغارها ، لأنّ من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لابدّ من أن ينبّه عليه بكلّ قول وفعل يدلّ على ترشيحه لتلك المنزلة ، ويستكفيه من أموره و ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظنّ صلاحه لما يريده له ، وأنّ من يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئاً من الولايات ، ومتى ولّاه عزله وإنّما يولّي غيره ويستكفي سواه لابدّ أن يغلب في الظنّ أنّه ليس بأهل للولاية ، وإن جوّزنا أنّه لم يولّه بأسباب كثيرة سواه ، و أمّا من يدّعي أنّه

---

(١) وكيف لا والخصم يدعى كونه عادة من عادات العرب ؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن المناقب ذيل الرواية السادس والعشرين ص ٣٠٥ فى الرد على الجاحظ القائل بهذا القول السخيف أن هذا مدح ومنقبة لامير المؤمنين عليه السلام قد جرى على ألسنة أعدائه .

(٢) ص ٢٤٨ .

(٣) يقال : هو يرشح لولاية العهد أى يربى ويؤهل لها .

(٤) أى يرسل اليها .

لم يولّه لافتقاره إليه بحضرته و حاجته إلى تدبيره و رأيه ففيه أنّ النبيّ لا يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه ، لأنّه ﷺ الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة ، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في اُمورهم ، وقد قيل : كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) وضمائرهم ، وبعد فكيف استمرّت هذه الحاجة واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما ؟ ! وهل هذا إلّا قدح (٢) في رأي رسول الله ﷺ و نسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن ويوقف على كلّ شيء ؟ وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك .

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدّس الله روحه ، و لنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام ، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألّفه في ذلك و أشباهه علماؤنا الأخيار (٣) فإنّا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار .

١٠

﴿ باب ﴾

✿(قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون *)✿

١ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النوفليّ ، عن اليعقوبيّ عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : في قوله عزّ وجلّ : « و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : الصدود في العربيّة : الضحك (٤).

بيان : ليس فيما عندنا من كتب اللّغة المشهورة الصدود بهذا المعنى ، و لا يبعد أن

---

(١) دخيلة المرء : باطنه وضميره .

(٢) القدح : الطعن والتعييب.

(٣) وإن شئت راجع تفسير الميزان ج ٩ ص ١٦٥ – ١٨٤ .

(٥) الزخرف : ٥٧ .

(٤) معاني الاخبار : ٢٢٠ .

يكون صلى الله عليه وآله عبّر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه ؟! على أنّ اللّغات كلّها غير محصوره في كتب اللّغة ، لكن قال في مصباح اللّغة : صدّ عن كذا يصدّ من باب ضرب : ضحك (١) .

وقال في مجمع البيان : قال بعض المفسّرين : معنى يصدّون : يضحكون (٢) .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا عن يحيى ابن عمير الحنفيّ ؛ عن عمر بن قائد ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : بينما النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال : الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في اُمّتي فدخل أبو بكر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عمر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عليّ عليه السلام فقالوا : هو هذا ؟ فقال : نعم ، فقال قوم : لعبادة اللاّت والعزّى خير من هذا ، فأنزل الله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون و قالوا ءآلهتنا خير » الآية (٣)

٣ ـ وقال أيضاً : حدّثنا محمّد بن سهل العطّار ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمّد بن كثير الكوفيّ ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : جاء قوم إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله فقالوا : يا محمّد إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فأحي لنا الموتى ، فقال لهم : من تريدون ؟ فقالوا : فلان (٤) ، وإنّه قريب عهد بموت (٥) ، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه (٦) بشيء لا نعرفه ، ثمّ قال له : انطلق معهم إلى الميّت فادعه باسمه واسم أبيه ، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل ، ثمّ ناداه : يافلان بن فلان . فقام الميّت فسألوه ، ثمّ اضطجع في لحده ، فانصرفوا وهم يقولون : إنّ هذا من أعاجيب بني عبدالمطّلب ! أو نحوهما ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية (٧) .

٤ ـ وقال أيضاً : حدّثنا عبدالله بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن عبدالمطّلب ، عن شريك

---

(١) ج ١ : ١٧٨ .

(٢) ج ٩ : ٥٢ .

(٣و٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٤) كذا في النسخ ، والصحيح « فلانا » أي قالوا : نريد فلاناً .

(٥) « « « « بالموت » .

(٦) اصغى اليه : مال اليه بسمعه . أي اسره بكلام لا نعرفها .

عن عثمان بن نمير البجلي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال : قال لي علي عليه السلام : مثلي في هذه الأُمّة مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا : وروى أيضاً عن محمّد بن مخلّد الدهّان، عن عليّ بن أحمد العريضيّ، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن جعفر (١)، عن آبائه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال : أما إنّ فيك لشبهاً (٢) من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون (٣) به البركة، فغضب من كان حوله و تشاوروا فيما بينهم و قالوا : لم يرض محمّد إلّا أن يجعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل ! فنزلت هذه الآية.

قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ليس في القرآن بنوهاشم ؟ قال : محيت والله فيما محي . ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر : محي من القرآن ألف حرف بألف درهم، وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يمحى « إنّ شانئك هو الأبتر » فقالوا : لايجوز ذلك . فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي ؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه : قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك (٤).

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال : سمعت عليّاً يقول : فيّ اُنزلت هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ».

---

(١) الظاهر انه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام، المعروف بأبي قيراط، ويكنى اباالحسن .

(٢) الشبه - بفتح الاول والثاني - : المشابهة .

(٣) ابتغى الشيء : طلبه .

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط، ولم نظفر بنسخته . وما تدل عليه الرواية من محو آيات من القرآن فالمراد تأويلها وتفسيرها الواردة عن النبى او الائمة عليهم السلام لانفس الايات، وربما يؤيد ماذكرنا قول الناس في جواب عمرو بن العاص : « لايجوز ذلك » فانه كان يريدان تمحى نفس هذه الاية من القرآن، فقالوا له : لايجوز ذلك .

فر : سعيدبن الحسين بن مالك ، عن عبدالواحد ، عن الحسن بن يعلى ، عن الصباح ابن يحيى ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ربيعة مثله (١) .

أقول : وروى السيّد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله .

٥ ـ **يف** : أحمدبن حنبل في مسنده ، وابن المغازلي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أبغضه اليهود حتّى بهتوا اُمّه ، وأحبّه النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له بأهل (٢) .

٦ ـ **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أحبّه قوم فهلكوا (٣) ، و أبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما رضي له مثلاً إلّا عيسى ؛ فنزلت (٤) .

أقول : وروى العلّامة رفع الله مقامه مثله (٥) .

٧ ـ **مد** : من مسند عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم ، عن مالك بن معول ، عن أكيل ، عن الشعبيّ ، قال : لقيت علقمة قال : أتدري ما مثل عليّ في هذه الاُمّة ؟ قال : قلت : وما مثله ، قال : مثل عيسى بن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه (٦) .

---

(١) تفسير فرات : ١٥١ .

(٢) لم نجده في النسخة المطبوعة من المصدر ، ومن أمعن النظر في كيفية طبع هذه النسخة و يرى ما فيها من التشويه والتشويش يرى عجبا ، فكيف أجازوا لانفسهم أن يطبعوا ذخائر السلف و الماضين بهذه الكيفية ، ولقد وجدنا فيها من السقط والغلط مالا يحصى كثرة .

(٣) في المصدر : فهلكوا فيه .

(٤) كشف الغمة : ٩٥ .

(٥) كشف اليقين : ١٢٦ .

(٦) العمدة : ١٠٧ .

٨ ـ و عن عبدالله بن سفيان وعن وكيع بن الجرّاح بن مليح ، عن خالد بن مخلّد عن أبي غيلان الشيبانيّ ، عن الحكم بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أبغضته يهود خيبر حتّى بهتوا أمّه (١) ، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له ، ألا فإنّه يهلك فيّ إثنان : محبّ مفرط يفرط بما ليس فيّ (٢) ، و مبغض يحمله شنآني عن أن يبهتني ، ألا إنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ ، ولكنّي أعمل بكتاب الله و سنّة نبيّه ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم (٣).

ومن مناقب ابن المغازليّ ، عن وكيع بن القاسم ، عن أحمد بن الهيثم ، عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل ، عن الحكم بن عبدالملك مثله (٤).

٩ ـ وعن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي اليقظان عن زاذان ، عن عليّ عليه السلام قال : مثلي في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم : أحبّته طائفة وأفرطت في حبّه فهلكت ، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت (٥).

١٠ ـ وعنه عن ابن حمّاد سجّادة ، عن يحيى بن أبي يعلى ، عن الحسن بن صالح بن حيّ ؛ وجعفر بن زياد بن الأحمر ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختريّ ، عن عليّ عليه السلام قال : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط ومبغض مفرّط (٦).

أقول : روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله .

☆ ١١ ـ [**ل** : بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكة

---

(١) بهته بهتاً و بهتاناً : افترى عليه الكذب .

(٢) في المصدر : محب مقرظ مطر يقرظني بما ليس في . قرظه : مدحه وهي حي بحق أو باطل أطرى فلاناً : احسن الثناء عليه و بالغ في مدحه .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤ ـ ٦) العمدة : ١٠٨ . وقد ذكر فيه ذيل الرواية التاسعة زيادة وهي: وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت .

(٥) هذه الرواية وتاليتها لا توجدان في غير (ك) .

تزورونني فلا تأذن لأحد ، فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب(١) وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، ثمّ أذنت له فدخل ، فقال : يا رسول الله إنّي جئت غير مرّة كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول : إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، فكيف علم بالعدّة أعاينهم ؟ فقال له : يا عليّ قد صدق كيف علمت بعدّتهم ؟ فقلت : اختلفت التحيّات(٢) فسمعت الأصوات فأحصيت العدد ، قال : صدقت فإنّ فيك شبهاً(٣) من أخي عيسى ، فخرج عمر وهو يقول : ضربه لابن مريم مثلاً ! فأنزل الله عزّ وجلّ : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون » غيري(٤) ؟ قالوا : اللّهمّ لا(٥) .

١٢ ـ يب : عن أبي عبدالله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير : ربّنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل ، أنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنّك قلت : « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل(٦) » .

١٣ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن أبيه وعثمان ابن سعيد معاً ، عن عمرو بن ثابت ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم : أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها ، وأبغضه اليهود

---

(١) احتجب : تستر . أى تستر عن الناس وأخذ مع الملائكة خلوة .

(٢) كذا فى المصدر ، وفى (ك) فقال : اختلف على التحيات .

(٣) فى المصدر : سنة

(٤) أى هل فيكم أحد غيرى حاز هذه المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة ؟

(٥) الخصال ٢ : ١٢٢ .

(٦) التهذيب ١ : ٣٠٢ . وهذه قطعة من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير ، ذكرها المصنف لمناسبتها بالمقام .

حتّى بهتوا اُمّه . قال : وقال عليّ عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني (١) على أن يبهتني . وأخبرني به أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين عن حسن بن حسن ، عن عمر[و] بن ثابت ، عن الحارث بن حصيرة ، مثله ولم يذكر الصباح (٢) .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة ، عن أبي حفص الإبّار ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة مثله (٣) .

١٤ ـ **ما** : ابن الصلت عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ ، عن جعفر ابن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم : أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، و اقتصد قوم فنجوا (٤) .

١٥ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى : أحبّه النصارى حتّى كفروا و أبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه (٥) .

١٦ ـ **فس** : أبي ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق عن أبي الأعزّ ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال : إنّه يدخل الساعة شبيه عيسى بن مريم ، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه : أما رضي (٦) محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم ؟ والله لآلهتنا الّتي كنّا نعبدها

---

(١) الشنآن : البغض مع عداوة وسوء خلق .

(٢) امالى الشيخ : ١٦٠ و ١٦١ .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤) امالى الشيخ : ٢١٩ ، وفيه : واقتصد فيه قوم فنجوا .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٦) في المصدر : ما رضى .

في الجاهليّة أفضل منه ، فأنزل الله في ذلك المجلس « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون » فحرّفوها يصدّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن » عليّ « إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فمحي اسمه وكشط[1] عن هذا الموضع ، ثمّ ذكر الله خطر[2] أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » يعني : أمير المؤمنين عليه السلام[3] .

بيان : على هذا التفسير الضمير في قوله : « وإنّه لعلم للساعة » راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أنّ رجعته عليه السلام من أشراط الساعة[4] ، وأنّه دابّة الأرض كما سيأتي ، والمفسّرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة .

١٧ ـ **قب :** أبو بصير ، عن الصادق عليه السلام لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنّني أخاف أن يقول فيك[5] ما قالت النصارى في المسيح ؟ لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدمك . الخبر[6] . قال الحارث بن عمرو الفهريّ لقوم من أصحابه : ما وجد محمّد لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده والله إنّ آلهتنا الّتي كنّا نعبد خير منه ، فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب بن مريم مثلاً » إلى قوله : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » وفي رواية : أنّه نزل أيضاً[7] « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه » الآية . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا حارث اتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب ، فقال : إذا كنت رسول الله

---

(١) كشط الحرف : ازاله عن موضعه .

(٢) الخطر : الشرف و ارتفاع القدر . و فى المصدر : خطر امير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى .

(٣) تفسير القمى : ٦١١ .

(٤) اى من علاماتها .

(٥) فى المصدر : ان يقولوا : فيك . وفى (ت) : ان يقول فيك طوائف من امتى .

(٦) ظاهر هذا يوهم تقطيع الخبر ، وليس كذلك فى المصدر ، اذ لم تذكر فيه لفظة « الخبر »

(٧) ظاهر كلمة « ايضاً » يوهم أن هذه الاية فى غير هذه السورة ، والحال أنها واقعة بين الايات راجع سورة الزخرف ٥٧-٦١ .

وعليٌّ وصيّك من بعدك وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين إبناك سيّدا شباب أهل الجنّة ، و حمزة عمّك سيّد الشهداء ، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة ، والسقاية للعبّاس عمّك فما تركت لسائر قريش وهم وُلد أبيك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ويلك ياحارث مافعلت ذلك ببني عبدالمطّلب ، لكنّ الله فعله بهم ، فقال : « إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء » الآية . فأنزل الله تعالى : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم (١) » و دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله الحارث فقال : إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا ، قال : فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنّي أرحل عنك ! فركب راحلته فلمّا أصحر (٢) أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فأنزلها على هامته (٣) وخرجت من دبره إلى الأرض ، ففحص برجله (٤) ؛ وأنزل الله تعالى على رسوله : « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين بولاية عليّ ، قال : هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام (٥) .

١٨ - **فر** : الحسين بن سعيد ؛ و محمّد بن عيسى بن زكريّا ، عن يحيى بن الصباح المزنيّ ، عن عمرو بن عمير ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى شعب فأعظم فيه العناء (٦) ، فلمّا أن جاء قال : ياعليّ قد بلغني نبؤك والّذي صنعت ، وأنا عنك راض قال : فبكى عليّ عليه السلام فقال : قال (٧) رسول الله صلّى الله عليه وآله : مايبكيك ياعليّ أفرح أم حزن؟ قال : بل فرح ومالي لا أفرح يا رسول الله وأنت عنّي راض ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما (٨) و إنّ الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون ، أما والله لولا أن يقول فيك طوائف من

---

(١) الانفال : ٣٣.

(٢) اى خرج الى الصحراء .

(٣) الهامة : رأس كل شيء وتطلق على الجثة .

(٤) فحص برجله التراب كناية عن تحرك رجليه عند النزع .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧٨ .

(٦) العناء : التعب والمشقة وفى المصدر : فأعظم فيه البلاء .

(٧) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٨) كذا فى المصدر ، وفى النسخ « أنا » وهو سهو .

أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملاء منهم قلّوا أو كثروا إلّاقاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة ، قال: فقال قريش : مارضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم ! فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون (١) .

١٩ ـ فر : الحسين بن يوسف ، عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبدالله قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من قريش فنظر إليه ثمّ قال : يا عليّ إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا ، وأبغضه قوم فأفرطوا ؛ فضحك الملاء الّذين عنده وقالوا : انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم ؟! قال : فنزل الوحي « فلمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » (٢) .

٢٠ ـ فر : أحمد بن القاسم قال : أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه ، وأنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً ويهلك فيك رجلان : محبّ مطر (٢) ومبغض مفتر . وقال المنافقون ما قالوا (٤) لمّا رفع بضبع ابن عمّه : جعله مثلاً لعيسى بن مريم و كيف يكون هذا ؟ وضجّوا بما قالوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون قال : وهي في قراءة اُبيّ بن كعب « يضجّون » (٥) .

٢١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن هند الجعفيّ ، عن أحمد بن سليمان الفرقانيّ قال : قال

---

(١) تفسير فرات : ١٥٣ .

(٢) « « : ١٥١ .

(٣) من أطرى يطرى اطراء : أحسن الثناء عليه و بالغ فى مدحه ، وفى المصدر : محب مفرط

(٤) فى المصدر : ما يألو مارفع اه .

(٥) تفسير فرات : ١٥١ .

لنا ابن المبارك الصوريّ ، قال (١) النبيّ ﷺ لأبي ذرّ : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ (٢) ألم يكن النبيّ قال ؟ قال : بلى (٣) ، قال: فما القصّة يا أباعبدالله في ذلك ؟ قال : كان النبيّ في نفر من قريش إذ قال : يطلع عليكم من هذا الفجّ (٤) رجل يشبه بعيسى بن مريم ، فاستشرفت (٥) قريش للموضع فلم يطلع أحد ، وقام النبيّ ﷺ لبعض حاجته إذاً طلع من ذلك الفجّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رأوه قالوا : الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا ممّا يشبّه ابن عمّه بنبيّ ! فقال أبوذرّ : يا رسول الله إنّهم قالوا كذا و كذا ، فقالوا بأجمعهم كذب ، وحلفوا على ذلك ، فجحد (٦) رسول الله ﷺ على أبي ذرّ ، فما برح حتّى نزل عليه الوحي : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « و قالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ۞ إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فقال رسول الله ﷺ : ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ (٧) .

٢٢ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ : إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ، لولا (٨) أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا التراب من

---

(١) فى المصدر : لم قال ؟ .

(٢) قال الجزرى فى النهاية (٣ : ١٤٦) : فيه « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر » الغبراء : الارض ، والخضراء : السماء ، للونهما ، أراد أنه متناه فى الصدق الى الغاية : فجاء به على اتساع الكلام و المجاز .

(٣) فى المصدر . ألم يكن النبى أصدق ؟ قال : بلى .

(٤) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

(٥) استشرف الشيء : رفع بصره لينظر إليه باسطاً كفه فوق حاجبه .

(٦) كذا فى (ك) وفى غيره من النسخ « فوجد » أى غضب . وفى المصدر : فوجل .

(٧) تفسير فرات : ١٥٥ .

(٨) فى المصدر : و لولا .

تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة و عدّة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ! فأنزل الله على نبيّه فقال : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ماضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم» يعني من بني هاشم « ملائكة في الأرض يخلفون » .

قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ فقال : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل⁽¹⁾ فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون » ثمّ قال : يا أباعمرو ⁽²⁾ إمّا تبت وإما رحلت ، فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك ، فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب و العجم ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ليس ذلك إليّ ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك ! فدعا براحلته فركبها ، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته ⁽³⁾ ، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : « سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع * من الله ذي المعارج» قال⁽⁴⁾ قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا ، فقال : هكذا نزل ⁽⁵⁾ بها جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام ـ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به ، قال الله عزّ وجلّ : « و استفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد ⁽⁶⁾ » .

---

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، وهو اول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة . و كان اولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض ولذا صاروا مثلا فى ذلك .

(٢) فى المصدر : ثم قال له : ياعمرو ، وكانه مصحف : « يا ابن عمرو »

(٣) جندل ـ كجعفر ـ : مايعمله الرجل من الحجارة . وفى المصدر : فرضخت هامته . أى كسرت

(٤) أى قال أبو بصير لا حدهما عليهما السلام فالخبر مضمر كما عرفت

(٥) فى المصدر : هكذا والله نزل .

(٦) روضة الكافى : ٥٧و٥٨ والاية الاخيرة فى سورة ابراهيم : ١٥ .

تذنيب : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : اختلف في المراد (١) على وجوه : أحدها أنّ معناه لمّا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة ـ أي فيما قالوه وعلى زعمهم ـ وذلك أنّه لمّا نزل قوله : « إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم (٢) » قال المشركون : قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى ، وذلك قوله : « إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله : « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو » أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى ، فإن كان عيسى في النار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا ، عن ابن عبّاس ومقاتل .

وثانيها أنّ معناه : لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب (٣) » أي من قدر على أن ينشىء آدم من غير أب وامّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب ، اعترض على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية .

وثالثها أنّ معناه : أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا مدح المسيح وامّه وأنّه كآدم في الخاصّيّة قالوا : إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح ، عن قتادة .

و رابعها ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه‌السلام ، ثمّ ذكر نحواً من الأخبار السابقة (٤) .

أقول : لا يخفى أنّ ماروي في أخبار الخاصّة و العامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر ، مع أنّ ماذكرنا أشدّ انطباقاً على مجموع الآية ممّا ذكروه .

ثمّ اعلم أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل ، و تدلّ على أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مع كثرة ما مدحه وصدع (٥) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيراً منها خوفاً

---

(١) في المصدر : في المراد به .

(٢) الانبياء : ٩٨ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

(٤) مجمع البيان : ٩ : ٥٢ و ٥٣ .

(٥) صدع الامر : كشفه وبينه .

من غلوّ الغالين ، فكيف يجوز أن يتقدّم على من هذا شأنه حثالة (١) من الجاهلين الناقصين الّذين لم يعرفوا الغثّ من السمين (٢) ، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا و الدّين ؛ أعاذنا الله من عمه العامهين (٣) وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين .

١١

❁ باب ❁

✿(قوله تعالى « وتعيها اذن واعية ✿ »)✿

١ ـ **كا** : أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت « وتعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي اُذنك ياعليّ (٤) .

٢ ـ **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ : «وتعيها اُذن واعية» قال : دعوت الله عزّ و جلّ على أن يجعلها اُذنك ياعليّ (٥) .

٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى « وتعيها اُذن واعية » قال : وعت اُذن أمير المؤمنين ماكان ومايكون (٦) .

٤ ـ **قب** : أبونعيم في الحلية : روى عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام ، و الواحديّ في أسباب نزول القرآن (٧) عن بريدة ، وأبوالقاسم بن حبيب في تفسيره ، عن

---

(١) حثالة الناس : رذالتهم .
(٢) الغث من الكلام : رديئه . والسمين منه ، رصينه ومحكمه .
(٣) العمه : عمى البصيرة .
(*) الحاقة : ١٢ .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤٢٣ .
(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٢ .
(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .
(٧) ص ٣٢٩ .

زرّ بن حبيش (١) ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - واللّفظ له - قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أمرني ربّي أن اُدنيك ولا اُقصيك (٢) ، وأن تسمع وتعي.

تفسير الثعلبيّ في رواية بريدة : و أن اُعلّمك وتعي ، وحقّ على الله أن تسمع وتعي ، فنزلت : « وتعيها اُذن واعية » ذكره النطنزيّ في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك ، و أن اُعلّمك ولا أجفوك (٣) ، وحقّ عليّ أن اُطيع ربّي فيك ، وحقّ عليك أن تعي .

محاضرات الراغب : قال الضحّاك وابن عبّاس ، وفي أمالي الطوسيّ : قال الصادق عليه السلام ، وفي بعض كتب الشيعة : عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا : « و تعيها اُذن واعية » اُذن عليّ .

الباقر عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية : والله اُذنيك ياعليّ (٤) .

كتاب الياقوت ، عن أبي عمرو غلام ثعلب ، و الكشف و البيان عن الثعلبيّ قال عبدالله بن الحسن في كتاب الكلينيّ - واللّفظ له - عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت : «وتعيها اُذن واعية» قلت : اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ فما سمع شيئاً بعده إلّا حفظه .

سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس : « وتعيها اُذن واعية » عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مازلت أسأل الله تعالى منذ اُنزلت أن تكون اُذنيك ياعليّ .

تفسير القشيريّ وغريب الهرويّ لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّي دعوت الله أن يجعل هذه اُذنك .

جابر الجعفيّ وعبدالله بن الحسين ، ومكحول ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي سألت ربّي

---

(١) قال في جامع الرواة (١ : ٣٢٤) : زر بن حبيش من رجال أميرالمؤمنين عليه السلام ، و كان فاضلا .

(٢) ادناه : قربه اليه اقصاه : أبعده .

(٣) اجفى فلانا : أبعده .

(٤) كذا في النسخ ، و استظهر في (ك) : والله جعلها اذنيك ياعلي . أقول : و في (ت) والله أذناك يا علي و في المصدر الطبعة الحديثة . والله اذنك يا علي (ب) .

أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، اللّهمّ اجعلها(١) اُذناً واعية ، اُذن عليّ ، ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد (٢) .

٥ ـ **كشف** : محمّد بن طلحة ، عن الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال لمّا نزلت هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لعليّ عليه السلام : سألت الله أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، قال عليّ : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وماكان لي أن أنسى (٣) .

يف : الثعلبيّ وابن المغازليّ مثله (٤) .

مد : باسناده إلى الثعلبيّ ، عن ابن فتحويه ، عن ابن حنان ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن عيسى ، عن عليّ بن عليّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عبدالله بن الحسين مثله (٥) .

٦ ـ **كشف** : وروى الثعلبيّ والواحديّ كلّ واحد منهما يرفعه بسنده : الثعلبيّ في تفسيره ، و الواحديّ في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلميّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : إنّ الله أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك ، و أن اُعلّمك وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي ؛ قال : فنزلت « وتعيها اُذن واعية (٦) » . وروى أبوبكر بن مردويه عن بريدة مثله (٧) .

مد :(٨) باسناده عن الثعلبيّ ، عن ابن فتحويه ، عن ابن حبش ، عن أبي القاسم بن الفضل ، عن محمّد بن غالب بن حرب ، عن بشر بن آدم ، عن عبدالله الأسديّ ، عن صالح بن

---

(١) في المصدر : اللهم اجعل

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٣ .

(٣) كشف الغمة : ٣٥ .

(٤) الطرائف : ٢٣ .

(٥) العمدة : ١٥١ .

(٦) كشف الغمة : ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٥ .

(٨) و في (ت) « يف » و إن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقة .

هيثم ، عن بريدة مثله (١) .

٧ ـ **كنز** : قوله تعالى « وتعيها أُذن واعية » أورد فيه محمد بن العبّاس ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ ، فممّا اخترنا مارواه عن محمد بن سهل القطّان ، عن أحمد بن عمير الدهقان عن محمد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن أبي بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ عليه السلام أُذناً واعية ، فقيل لي : قد فعل ذلك به .

٨ ـ ومنها مارواه عن محمد بن جرير الطبريّ ، عن عبدالله بن أحمد المروزيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن عليّ بن حوشب الفزاريّ ، عن مكحول في هذه الآية قال : سألت الله أن يجعلها أُذن عليّ ، قال : وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً إلّا حفظته ولم أنسه .

٩ ـ ومنها مارواه عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن عن سالم الأشلّ ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأُذن الواعية أُذن عليّ عليه السلام .

[١٠ ـ ومنها ماروا عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفيّ ، عن إسماعيل ابن بشّار ، عن عليّ بن جعفر ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله فقال : يا عليّ نزلت عليّ الليلة هذه الآية : « وتعيها أُذن واعية » وإنّي سألت ربّي أن يجعلها أُذنك ، اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ ففعل (٢)] .

أقول : روى السيّد في كتاب سعد السعود (٣) من تفسير محمد بن العبّاس بن مروان الخبر الثاني ، وذكر أنّه رواه بثلاثين طريقاً .

١١ ـ **مد** : الحافظ أبونعيم بإسناده ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام

---

(١) العمدة : ١٥١ .

(٢) جميع هذه الروايات الاربعة منقولة من كنز جامع الفوائد وهو مخطوط .

(٣) ص ١٠٨ .

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُدنيك واُعلّمك لتعي . و اُنزلت هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » فأنت الاُذن الواعية .

١٢ ـ وبإسناده عن مكحول ، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى : « و تعيها اُذن واعية » قال عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : دعوت الله أن يجعلها اُذنك يا عليّ .

١٣ ـ وبإسناده عن عبدالله بن الحسين ، قال لمّا نزلت ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُذن عليّ .(١)

كشف : ابن مردويه ، عن مكحول مثل ما مرّ(٢) .

١٤ ـ وبالإسناد قال : فسألت ربّي وقلت : اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ ، وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من نبيّ الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه (٣) .

* [**أقول** : وجدت في كتاب الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسينيّ الآمليّ نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم ، عن محمّد بن عمر بن أسلم ، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن اُدنيك و اُعلّمك لتعي ، واُنزلت عليّ (٤) « وتعيها اُذن واعية » فأنت اُذن واعية للعلم .

وروى المضامين المتقدّمة بثلاثة أسانيد عن مكحول . وروى أيضاً بإسناده عن عبدالله ابن الحسين قال : لمّا نزلت « وتعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُذني واُذن عليّ] .

بيان : نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا قد أجمع عليه المفسّرون . قال الزمخشريّ : اُذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ماسمعت به ، ولاتضيّعه بترك العمل ،

---

(١) لم يجد هذه الروايات الثلاثة المنقولة عن العمدة فيه ، والمظنون انها موجودة في المستدرك ـ وليست عندنا نسخته ـ وقد مضى ما أورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس والسادس .

(٢و٣) كشف الغمة : ٩٥ .

* من هنا الى الباب الاتى يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) فى (د) . وانزلت علي هذه الاية اه .

وكلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته ، وماحفظته في غيرك [١] فقد أوعيته ، كقولك أوعيت الشيء في الظرف ؛ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية : سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ ، قال عليّ عليه السلام : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .

فإن قلت : لِمَ قيل « أُذنٌ واعيةٌ » على التوحيد والتنكير ؟ قلت : للإيذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة [٢] ، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم ، وللدّلالة على أنّ الأُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عندالله ، وأنّ ماسواها لايبالي بهم وإن ملؤوا مابين الخافقين . انتهى [٣] . ونحوذلك ذكرالرازيّ في تفسيره [٤] ، فدلّت الآية باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ، ولا يريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم وأنّ العمدة في الخلافة الّتي هي رئاسة الدّين والدنيا العلم ، والآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك ، وقد اعترف المفسّران المتعصّبان بذلك ، كما نقلنا آنفاً ، فثبت أنّه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة ، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه ، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام .

* * *

---

[١] في المصدر : في غير نفسك .

[٢] اى بأن الحافظون لاحاديث النبى وما يعلمهم من الحقائق قليل .

[٣] الكشاف ٣ : ٢١٣ . وانظر كيف اجرى الله الحق على ألسنة تبعة الباطل ؛ وكيف جحدوا به وقد استيقنته أنفسهم ؛ وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون .

[٤] مفاتيح الغيب ٨ : ١٩٩ .

١٢

باب

أنه عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت: «ثلة من الاولين ✿ و قليل من الاخرين» (*)

١ ـ **ما** : المفيد ، عن محمد بن الحسين ، عن عمر بن محمد الورّاق ، عن عليّ بن العبّاس عن حميد بن زياد ، عن محمد بن تسنيم ، عن الفضل بن دكين ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ « والسابقون السابقون * اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم (١) » فقال : قال لي جبرئيل : ذلك عليّ وشيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم (٢) .

٢ ـ **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون » هو عليّ عليه السلام وكان ينشد :

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * صغيراً ما بلغت أوان حلمي (٣)

٣ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « اُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٤) » يقول : عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد (٥) .

٤ ـ **كنز** : أبو نعيم الحافظ مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّ سابق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

(*) الواقعة : ١٣و١٤ . وفي (م) : «ثلة من الاولين وثلة من الاخرين» الواقعة : ٣٩و٤٠

(١) « ١٠-١٢ .

(٢) امالى الشيخ : ٤٤ .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) المؤمنون : ٦١ .

(٥) تفسير القمى : ٤٤٧ . وفيه : هو على بن ابى طالب .

(٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

[**أقول** : وروى السيّد حيدر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن ابن عبّاس مثله] .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد الكاتب ، عن حميد بن الربيع ، عن حسين ابن الحسن الأشعريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عامر ، عن ابن عبّاس قال : سبق الناس ثلاثة (١) : يوشع صاحب موسى إلى موسى ، وصاحب «يس» إلى عيسى ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

كشف : ابن مردويه ، عن ابن عبّاس مثله (٣) .

٦ ـ **كنز** : روى الشيخ المفيد ، عن عليّ بن الحسين بإسناده إلى داود الرقّيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى «والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون» فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال : ادخلوها ، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين و التسعة الأئمّة عليهم السلام إمام بعد إمام ، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم والله السابقون (٤) .

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العباس ، عن محمّد بن جرير ، عن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن فرات ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في هذه الآية «ثلّة من الأوّلين» ابن آدم الّذي قتله أخوه ، ومؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار صاحب يس «وقليل من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ التميميّ ، عن سليمان بن داود الصرميّ ، عن أسباط ، عن أبي سعيد المدائنيّ ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: «ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين» قال : «ثلّة من الأوّلين» مؤمن آل فرعون «وثلّة من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

قال الكراجكيّ : ومعنى الثلّة : الجماعة ، و إنّما عبّر عنه كذلك تفخيماً لشأنه

---

(١) اى السابقون من الناس ثلاثة .

(٢و٤و٥و٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) كشف الغمة .

عليه السلام كما قال تعالى : « إنّ إبراهيم كان اُمّة (١) » وهو كثير في القرآن .

[٩ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن يحيى بن صالح ، عن الحسين الأشقر ، عن عيسى بن راشد ، عن أبي بصير ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : فرض الله الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم وهو قوله تعالى : « ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان (٢) » وهو سابق الاُمّة(٣)] .

١٠ **كشف** : ابن مردويه قال : « السابقون الأوّلون » عليّ عليه السلام وسلمان رضي الله عنه (٤) .

أقول : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ مثله من طرقهم(٥) ، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد السبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان ؛ أو يقال : إنّه كان مؤمناً بالرسول صلى الله عليه وآله قبل الوصول إليه كما مرّ في باب أحواله ، على أنّه قد قيل : إنّه وصل إليه وآمن به قبل البعثة ، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في مكّة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحقّ(٦) .

١١ : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون ✲ والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون ✲ والّذين هم بربّهم لا يشركون ✲ والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون ✲ اُولئك (٧) يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٨) » .

١٢ ـ **فر** : عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه : « والّذين

---

(١) النحل : ١٢٠ .

(٢) الحشر : ١٠ .

(٣ و ٨) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٤) كشف الغمة : ٩٤ .

(٥) راجع كشف اليقين : ١٢٥ وكشف الحق ١ : ٩٧ .

(٦) راجع ج٣ : ٣٨٨ . أقول : الصحيح أن المراد بالسبق : السبق الى الهجرة راجع الاية ١٠٠ في سورة التوبة (ب)

(٧) المؤمنون : ٥٧ - ٦١ .

يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » يقول : يعطون ما اُعطوا وقلوبهم وجلة « اُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد(١)

١٣ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى « سابقون » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

١٤ ـ **ن** : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : « السابقون السابقون » نزلت فيّ (٣) . وقال عليه السلام : في قوله تعالى : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (٤) » قال : فيّ نزلت (٥) .

كشف : عن محمّد بن طلحة ، قوله تعالى : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم » قيل : هم الّذين صلّوا إلى القبلتين ، وقيل : السابقون إلى الطاعة ؛ و قيل : إلى الهجرة ؛ وقيل : إلى الاسلام وإجابة الرسول ، و كلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية الّتي لا يقاربه فيها أحد من الناس . و عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى « والسابقون السابقون (٦) » فقال قال لي جبرئيل : ذاك عليّ و شيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم (٧) .

بيان : كونه عليه السلام سابق هذه الاُمّة وأفضل من سبّاق الاُمم و كونه من المقرّبين بل حصر المقرّب في هذه الاُمّة فيه لقوله : « اُولئك المقرّبون » كما صرّح به المفسّرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مرّ مراراً بيانه .

(١ و ٢) تفسير فرات : ١٠١ .

(٣) في المصدر : فيّ نزلت .

(٤) المؤمنون : ١٠ و ١١ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٤ .

(٦) قد ذكر ذيل الاية ايضا في المصدر .

(٧) كشف الغمة : ٩٠ .

١٣

« باب »

(أنّه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والاسلام والسنّة والسلام وخير البريّة في القرآن ، و أعداؤه الكفر و الفسوق والعصيان)

١ - فس : محمّد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم (١) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأوّل و الثاني والثالث (٢) .

و بهذا الإسناد عن عبد الرحمن قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٣) » قال : أمير المؤمنين وأصحابه « كالمفسدين في الأرض » حبتر و زريق و أصحابهما « أم نجعل المتّقين » أمير المؤمنين وأصحابه « كالفجّار » حبتر و دلام و أصحابهما . « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته » هم أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام « وليتذكّر أولو الألباب » فهم أولو الألباب (٤) قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول : ما أُعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطيت (٥) .

بيان . الحبتر : الثعلب ، و عبّر به عن أبي بكر لكثرة خدعته و مكره . و زريق : كناية عن عمر إمّا لزرقة عينه أو لأنّ الزرقة ممّا يتشاءم به العرب ، كناية عن نحوسته . و الدلام أيضاً كناية عنه .

---

(١) الحجرات : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير القمي : ٦٤٠ .

(٣) سورة ص : ٢٨ ، ومابعدها ذيلها .

(٤) في المصدر : فهم أهل الالباب الثاقبة .

(٥) تفسير القمي : ٥٦٥ .

قال الفيروزآبادي : الدلام - كسحاب - السواد و الأسود . قال الجزري : فيه : « أميركم رجل طوال أدلم » الأدلم : الأسود الطويل . ومنه الحديث « فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه وآله » قيل : هو عمر بن الخطاب.

٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون (١) » قال : وذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة ابن أبي معيط تشاجرا ، فقال الفاسق الوليد بن عقبة : أنا والله أبسط منك لساناً ، وأحد (٢) منك سناناً ، و أمثل (٣) منك حشواً في الكتيبة ؛ فقال علي عليه السلام : اسكت فإنما أنت فاسق ؛ فأنزل الله « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » فهو علي بن أبي طالب « وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (٤) » .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عباس مثله (٥) .

* [٣ - **و أقول** : وروى الحافظ أبونعيم في كتاب مانزل القرآن في علي عليه السلام بأسانيد[ه] عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال ذكر وليد بن عقبة علياً عليه السلام عند النبي بما يكره ، فقال : أنا أحد منه سناناً وأملاء للكتيبة غناء (٦) ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » .

---

(١) السجدة : ١٨ . ومابعدها من الايات ذيلها .

(٢) أي أشحذ .

(٣) أملا (ظ) * أقول : كذا في هامش (ك) و ليس بشيء فان الامثل بمعنى الاخير فتعتبر الافضلية في نفسها كما يقول المريض : أنا اليوم أمثل أو في تميزها كقوله تعالى أمثلهم طريقة - كما فيما نحن فيه - أو على الاطلاق كما يقال هو أمثل بني فلان ، فالحشو اذا كان هو الملء من كل شيء ، والكتيبة الصف المقدم من الجيش ، يكون المعنى : أنا أملا منك صف الجيش من حيث المهابة والجسامة في عيون الناس (ب) .

(٤) تفسير القمي : ٥١٣ .

(٥) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٦) أي كفاية .

* من هنا إلى الرواية الثامنة يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

٤ ـ وعن محمّدبن المظفّر ، عن أحمدبن إبراهيم ، عن الربيع بن سليمان ، عن عبدالله ابن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن عمروبن دينار ، عن ابن عبّاس في قوله : « أفمن كان مؤمناً » الآية قال ابن عبّاس رضي الله عنه : أمّا المؤمن فعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و أمّا الفاسق فعقبة بن أبي‌معيط .

٥ ـ وعن ابن حبّان ، عن عبدالله بن محمّد ، عن إسحاق بن الفيض ، عن سلمة بن حفص ، عن سفيان الجريريّ ، عن حبيب بن أبي‌العالية ، عن عكرمة ، عن ابن‌عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و الوليدبن عقبة ، و بإسناد آخر عن حبيب مثله .

٦ ـ وعن عبدالله بن محمّدبن جعفر ، عن إسحاق بن بنان ، عن حبيش بن مبشّر ، عن عبيدالله بن موسى ، عن ابن أبي‌ليلى ، عن الحكم ، عن ابن‌جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال الوليدبن عقبة لعليّ عليه السلام : أنا أحدّ منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّما أنت فاسق ؛ فنزلت « أفمن كان مؤمناً » الآية قال : يعني بالمؤمن عليّاً عليه السلام وبالفاسق الوليدبن عقبة .

٧ ـ وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌بكر ، عن أبي حاتم ، عن أبي‌عبيدة معمر بن مثنّى ، عن يونس بن حبيب ، قال : سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكّيّ والمدنيّ من القرآن ، فقال أبوعمرو : سألت مجاهداً كما سألتني ، فقال : سألت ابن‌عبّاس ذلك فقال : الم السجدة نزلت بمكّة إلّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ، وذلك أنّه شجر (١) بين عليّ والوليد كلام فقال له الوليد : أنا أذرب (٢) منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأدرك للكتيبة . فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق فأنزل الله عزّوجلّ الآية .

وأقول : قال الزمخشريّ في الكشّاف : روي في نزولها أنّه شجر بين عليّ بن أبي طالب والوليدبن عقبة بن أبي‌معيط يوم بدر كلام ، فقال له الوليد : اسكت فإنّك صبيّ :

---

(١) شجر بينهم أمر : تنازعوا فيه .

(٢) ذرب السيف : كان حاداً ، و الرجل : فصح لسانه فهو ذرب وهذا أذرب .

أنا أشبّ منك شباباً، وأجلد منك جلداً (١)، وأذرب منك لساناً، و أحدّ منك سناناً، و أشجع منك جناناً (٢)، وأملأ منك للكتيبة (٣)؛ فقال له عليّ عليه‌السلام: اسكت فإنّك فاسق، فنزلت.

وعن الحسن بن عليّ عليهما‌السلام أنّه قال للوليد: كيف تشتم عليّاً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً؟. (٤)]

٨ ـ **شي**: عن عكرمة أنّه قال: ما أنزل الله جلّ ذكره «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا ورأسها عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (٥).

[٩ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون (٦)» قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه‌السلام قالوا: انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون و يضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فعليّ عليه‌السلام يومئذ على الأرائك (٧) متّكئ و يقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون (٨)».

١٠ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، بإسناده عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالرحمن

---

(١) الجلد: الشديد القوى.

(٢) الجنان: القلب، يريد قوة قلبه.

(٣) في المصدر: وأملأ منك حشواً في الكتيبة.

(٤) الكشاف ٢: ٤٢١.

(٥) تفسير العياشي مخطوط.

(٦) المطففين: ٢٩.

(٧) جمع الاريكة: سرير مزين فاخر.

(٨) المطففين: ٣٤-٣٦. وكنز جامع الفوائد مخطوط.

ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون » إلى آخر السورة نزلت في عليّ عليه السلام وفي الّذين استهزؤوا به من بني أُميّة ، وذلك أنّ عليّاً مرّ على قوم من بني أُميّة والمنافقين فسخروا منه (١)] .

١١ ـ **قب** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان (٢) » قال : فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ « ومن يكفر بالإيمان (٣) » قال : بولاية عليّ عليه السلام .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون (٤) » قالا : إلى ولاية عليّ عليه السلام .

الثعلبيّ في تفسيره ، وقد روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن أُبيّ وأصحابه تملّقوا (٥) مع عليّ عليه السلام في الكلام ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالله اتّق الله ولا تنافق ، فإنّ المنافق شرّ خلق الله ، فقال : مهلاً يا أبا الحسن والله إنّ إيماننا كإيمانكم ، ثمّ تفرّقوا ، فقال عبدالله : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه ، فنزل : « وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا (٦) » الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل و الحديث مختصر « إنّما نحن مستهزؤون (٧) » بعليّ بن أبي طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : « الله يستهزىء بهم (٨) » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عبّاس : و ذلك

---

(١) مخطوط .

(٢) التوبة : ٢٣ .

(٣) المائدة : ٥ .

(٤) المؤمن : ١٠ .

(٥) تملقه : تودد إليه وتذلل له ، وأبدى له بلسانه من الإكرام والود ماليس في قلبه .

(٦) البقرة : ١٤ .

(٧) « : ١٤ .

(٨) « : ١٥ .

أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز (١) على الصراط ، فيجوز المؤمنون إلى الجنّة ويسقط المنافقون في جهنّم ، فيقول الله : يا مالك استهزىء بالمنافقين في جهنّم ، فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة و يناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة ، فيسيح (٢) المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم ، و فتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب ، فاخرجوا إلى الجنّة ، فيسيحون مثل الأوّل ، فإذا و صلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبد الآبدين .

الباقر عليه السلام في قوله « إنّ الدين عند الله الإسلام (٣) » قال : التسليم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنّما توعدون لصادق * و إنّ الدين لواقع (٤) » قالا : الدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام : « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٥) » عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت : « فما يكذّبك بعد بالدين (٦) » قال : الدين أمير المؤمنين عليه السلام .

وعنه عليه السلام : في قوله : « إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون (٧) » لولاية عليّ عليه السلام .

وروي أنّه نزل فيه : « ذلك الدين القيّم (٨) » وقوله : « سنّة من قد أرسلنا قبلك

---

(١) اى المرور .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب ، وفى المصدر (ت) : « فيسبح » من السباحة فى الماء ، وكذا فيما يأتى .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٤) الذاريات : ٥-٦ .

(٥) فصلت : ٨ . وما فى سورة التين كذا « الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » .

(٦) التين : ٧ .

(٧) البقرة : ١٣٢ .

(٨) التوبة : ٣٦ . يوسف : ٤٠ . الروم : ٣٠ .

من رسلنا ولا تجد لسنّتنا تحويلاً (١) » ومن سنّتهم (٢) إقامة الوصيّ. و قال شريك وأبو حصن (٣) وجابر: « ادخلوا في السلم كافّة (٤) » في ولاية عليّ عليه السلام.

أبوجعفر: « ادخلوا في السلم كافّة » في ولاية عليّ عليه السلام (٥).

١٢ ـ **فس**: « ادخلو في السلم كافّة » قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

١٣ ـ **ما**: الفحّام عن محمّد بن عيسى، عن هارون، عن أبي عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن إبراهيم قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: في قوله تعالى: « ادخلوا في السلم كافّة » قال: في ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان (٧) » ولا تتّبعوا غيره (٨).

قب: زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام مثله (٩).

١٤ ـ **فس**: « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله « لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم (١٠) » فإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أبي ذرّ وسلمان والمقداد (١١).

١٥ ـ **قب**: الحاكم الحسكانيّ، بالإسناد عن أبي الطفيل، عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) بنى اسرائيل: ٧٧.

(٢) في المصدر: ومن سننهم.

(٣) « : أبوحفص.

(٤) البقرة: ٢٠٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٤ ـ ٥٧٥.

(٦) تفسير القمى: ٦١.

(٧) البقرة: ٢٠٨.

(٨) امالى الشيخ: ١٨٨. وفيه: قال: ولا تتبعوا غيره.

(٩) مناقب آل أبى طالب ١: ٥٧٥.

(١٠) الانفال: ٢-٤.

(١١) تفسير القمى: ٢٣٦.

« ورجلاً سلماً لرجل (١) » قال : أنا ذلك الرجل السالم (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله .

العيّاشيّ : بالإسناد عن أبي خالد ، عن الباقر عليه السلام قال : الرجل السالم حقّاً عليّ وشيعته .

الحسن بن زيد عن آبائه ورجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت (٣) .

١٦ - **كشف** : ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (٤) » المؤمن عليّ والفاسق الوليد .

قال : « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ * وتواصوا بالصبر (٥) » قيل: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » المؤمن عليّ والفاسق الوليد (٦) .

وروى الثعلبيّ والواحديّ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه ، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء ، فقال الوليد: لعليّ عليه السلام اسكت فإنّك صبيّ ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ سناناً وأملأ للكتيبة منك ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » يعني بالمؤمن عليّاً وبالفاسق الوليد (٧) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم ، بإسناده إلى حبيب وابن عبّاس مثل الخبرين الأخيرين .

---

(١) الزمر : ٢٩ .
(٢) في المصدر : السلم .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ .
(٤) السجدة : ١٨ .
(٥) العصر : ٣ .
(٦) كشف الغمة : ٩٣ .
(٧) « « : ٣٥ وفيه : ويعنى بالفاسق الوليد .

مد ، يف: عن الثعلبي مثله (١) .

بيان : قد ثبت بنقل الخاصّ والعامّ نزول الآية فيه عليه السلام ويدلّ على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق ، فالمراد به الإيمان الّذي لم يشب (٢) بفسق ، ويدلّ على أنّه لا يجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق ؛ فكيف يجوز أن يقدّم الفاسق عليه ؟ ولا ريب أنّ من قدّم عليه لم يكونوا معصومين ، وأنّهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة ؛ وقد مرّ الكلام فيه في كتاب الإمامة . وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له ، وإذا انضمّ إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلاً .

١٧ ـ **كشف :** من المناقب عن زيد بن شراحيل الأنصاريّ كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده (٣) إلى صدري فقال : أي عليّ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة (٤)» أنت وشيعتك (٥) ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت (٦) الأُمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين (٧) .

بيان : وروى عن ابن مردويه أيضاً مثله (٨) ؛ وروى الشيخ الطبرسيّ ـ طيّب الله رمسه ـ من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكانيّ قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام مثله . قال : وفيه عن مقاتل ابن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : «أُولئك هم خير البريّة» قال : نزلت في عليّ عليه السلام وشيعته (٩) .

---

(١) العمدة : ١٨٤ . الطرائف : ٢٤ .

(٢) اى لم يخلط .

(٣) أسنده الى الشيء : جعل الشيء متكأ له .

(٤) البينة : ٧ .

(٥) في المصدر : هم أنت وشيعتك .

(٦) جثا جثواً وجثياً : جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه .

(٧) كشف الغمة : ٨٨ . وفيه : يدعون غراً محجلين .

(٨) كشف الغمة : ٩٣ .

(٩) مجمع البيان ١٠ : ٥٢٤ . وفيه : نزلت في علي واهل بيته .

وقال العلّامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هم أنت ياعليّ وشيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين ؛ انتهى (١) . و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (٢) .

أقول : كونه وشيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم ، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعيّة لمن هو دونه بمراتب شتّى .

١٨ - **فر** : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال :] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من الخير لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام مالم يقل لأحد (٣) قال : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » فعليّ والله خير البريّة (٤) .

وقال معاذ بن جبل : هو أمير المؤمنين مايختلف فيها أحد (٥) .

١٩ - **فر** : إسماعيل بن إبراهيم العطّار معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال :] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اُولئك هم خير البريّة » أنت و شيعتك ياعليّ (٦) .

٢٠ - **فر** : أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً ، عن جابر الأنصاريّ - رضي الله عنه - قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال : (٧) و ربّ هذا البيت إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ؛ ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال : أما و الله إنّه أوّلكم إيماناً بالله ، و أقومكم لأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ،

---

(١) كشف الحق ١ : ٩٣ . الغضاب جمع الغضوب . أقمح بأنفه : شمخ به ، هذا اذا قرىء مبنياً للفاعل ، واما اذا قرىء مبنياً للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه .

(٢) ص ١٥٩ .

(٣) في المصدر : مالم يقله لاحد .

(٤) تفسير فرات : ٢١٨ . وفيه : فعلى والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) » » : ٢١٨ . يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك ، راجع المصدر .

(٦) تفسير فرات : ٢١٩ .

(٧) في المصدر : وقال .

و أقسمكم بالسويّة ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أعظمكم عند الله مزيّة . (١)

قال جابر : فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » قال جابر : فكان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل (٢) قال أصحابه : قد أتاكم خير البريّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله . (٣)

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خير البريّة أنت وشيعتك راضين مرضيّين . (٤)

[٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ؛ و محمّد بن أحمد الكاتب معاً ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن أحمد بن عبدالله ، عن معاوية ، عن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى : أُنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله فقال : هذا أخي قد أتاكم ، ثمّ التفت إلى الكعبة و قال : و ربّ الكعبة المبنيّة إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم أقبل عليكم و قال : أما إنّه أوّلكم إيماناً ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أقسمكم بالسويّة ، (٥) وأعظمكم عند الله مزيّة ، فأنزل الله سبحانه : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » فكبّر النبيّ و كبّرتم ، وهنّأتموني بأجمعكم ؟ فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللّهمّ نعم] .

٢٢ ـ [**وأقول** : و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن تميم بن حذيم عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » قال النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر : منزلة .

(٢) « « : وكان على عليه السلام اذا اقبل .

(٣) تفسير فرات : ٢١٩ وفيه : بعد رسول الله .

(٤) تفسير فرات : ٢١٩ وقد روى هذه الرواية فيه مستقلا بهذه الصورة : الحسين بن الحكم معنعناً عن أبى جعفر عليه السلام أن النبى صلى الله عليه و آله قال : ياعلى « ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » انت وشيعتك ، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر : راضين مرضيين .

(٥) هذه الرواية لاتوجد فى (ت) . وفى النسخ المخطوطة : وأقومكم وأقسمكم بالسوية .

لعليّ عليه السلام : هو أنت وشيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ، ويأتي أعداؤك غضاباً(١) مقمحين ؛ قال : يا رسول الله و من عدوّي ؟ قال : من تبرّأ منك ولعنك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : رحم الله عليّاً يرحمه الله .

٢٣ ـ وبإسناده عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال عليّ عليه السلام : نحن أهل بيت لايقاس بنا ناس ؛ فقام رجل فأتى عبدالله بن عبّاس فأخبره بذلك ، فقال ابن عبّاس : عليّ أوليس كالنبيّ صلى الله عليه وآله للقياس بالناس ؟(٢) فقال ابن عبّاس : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » .(٣)]

٢٤ ـ **فر** : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن حنان بن عليّ العنزيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « و بشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات(٤) » الآية نزلت في عليّ و حمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب . و قوله : « اركعوا مع الراكعين(٥) » نزلت في رسول الله و عليّ بن أبي طالب خاصّة ، و هما أوّل من صلّى و ركع .(٦)

٢٥ ـ **فر** : عن جعفر الفزاريّ ، عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد و جعفر بن محمّد جميعاً عن ابن مروان ، عن عامر ، عن رياح بن أبي رياح ، عن شريك في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة » قال : في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٧) .

٢٦ ـ **فر** : القاسم بن حمّاد ، عن يحيى ، عن محمّد بن عمر ، وعيسى بن راشد ، عن عليّ بن بذيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما نزلت « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان

---

(١) فى (ك) يأتى عدوك غضاباً مقمحين و هو مصحف (ب) .

(٢) اى قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أوليس على كالرسول صلى الله عليه و آله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه و آله لايقاس بالناس فكذلك على عليه السلام .

(٣) الروايتان توجدان فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) البقرة : ٢٥ .

(٥) البقرة : ٤٣ .

(٦) تفسير فرات : ٢ . وفيه فهما اول من صليا وركعا .

(٧) تفسير فرات : ٣ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها و أميرها و شريفها ، و لقد عاتب الله أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فما ذكر عليّاً إلّا بخير . (١)

٢٧ ـ **فر** : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين (٢) » الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها : رسول الله و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام « و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون (٣) » نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة ، وهو أوّل مؤمن و أوّل مصلّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله . (٤)

٢٨ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » قال : الإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله . (٥)

٢٩ ـ **فر** : جعفر بن أحمد (٦) معنعناً عن ابن عبّاس قال إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس ، قلنا : و ماهي ؟ قال سمّاه الإيمان فقال : « و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » . (٧)

٣٠ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله تعالى : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن و هم مهتدون » (٨) قال : يا أبا مريم هذه و الله في عليّ بن أبي طالب خاصّة ، (٩) ما لبس

---

(١) تفسير فرات : ٣ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) هود : ٢٣ . والاية هكذا « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

(٤) تفسير فرات : ٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٨ ، و الاية فى سورة المائدة : ٥ .

(٦) فى المصدر : جعفر بن محمد .

(٧) تفسير فرات : ١٨ .

(٨) الانعام : ٨٢ .

(٩) فى المصدر : هذه والله نزلت فى على بن أبى طالب خاصة .

إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولاسرقة ولاخيانة . (١)

٣١ ـ **فر** : الفزاريّ بإسناده عن ابن عبّاس قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » قال : «أفمن كان مؤمناً » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام « كمن كان فاسقاً» يعني منافقاً : الوليد بن عقبة «لايستوون» عندالله في الطاعة والثواب يوم القيامة . (٢)

فر : الحسن بن سعيد و عليّ بن محمّد الزهريّ بإسنادهما عن ابن عبّاس مثله . (٣)

٣٢ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ ، بإسناده عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و رجلاً سلماً لرجل » أميرالمؤمنين سلم للنبيّ صلّى الله عليه وآله . (٤)

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « اُولئك هم خير البريّة » قال : نزلت في عليّ عليه السلام .

٣٣ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون » (٥) فإنّه مثل ضربه الله لأميرالمؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه و غصبوه حقّه . قوله : «متشاكسون» أي متباغضون . قوله : «ورجلاً سلماً لرجل» أميرالمؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ثمّ قال : « هل يستويان مثلاً الحمدلله بل أكثرهم لايعلمون » (٦)

بيان : قال البيضاويّ : مثّل المشرك على مايقتضيه مذهبه من أن يدّعي كلّ واحد من معبوديه عبوديّته و يتنازعوا فيه ـ بعبد يتشارك فيه جمع ، يتجاذبونه ويتعاورونه (٧) في المهامّ المختلفة (٨) في تحيّره و توزّع (٩) قلبه ، والموحّد (١٠) بمن خلص لواحدليس

---

(١) تفسير فرات : ٤٤ ، وذكر فى ذيله : هذه والله نزلت فينا خاصة .

(٢و٣) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٤) « « : ١٣٦ .

(٥) الزمر : ٢٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٧ .

(٧) التجاذب : التنازع . التعاور : التعاطى و التداول من واحد إلى غيره .

(٨) المهام جمع المهم و هو الامر الشديد المهتم به و فى المصدر : فى مهماتهم المختلفة .

(٩) التوزع : التفرق .

(١٠) عطف على « المشرك » فى قوله : مثل المشرك .

لغيره عليه سبيل ؛ و التشاكس : الاختلاف . (١)

و قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قرأ ابن كثير و أهل البصرة غير سهل «سالماً» بالألف ، و الباقون «سلماً» بغير ألف ، و اللام مفتوحة ، و في الشواذّ قراءة سعيد بن جبير سلماً بكسر السين و سكون اللام . ثمّ قال : روى أبوالقاسم الحسكاني بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله . وروى العيّاشي بإسناده عن أبي خالد . عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجل السلم للرجل عليّ حقّاً و شيعته . (٢)

أقول : الظاهر أنّ مافي الخبر بيان للمشبّه به ، ويحتمل المشبّه ، وسلم أميرالمؤمنين صلوات الله عليه للرّسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لايحتاج إلى بيان ، و كذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه ، فإنّهم كانوا منافقين يظهرون السلم له ظاهراً ، ويعبدون أصناماً من دون الله ، و يطيعون طواغيت من أمثالهم باطناً .

٣٤ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى : «يوم لايخزي الله النبيّ و الّذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم (٣)» نزلت في عليّ و أصحابه . (٤)

بيان : روى العلاّمة ـ رفع الله مقامه ـ في كشف الحقّ في هذه الآية : قال ابن عبّاس : عليّ و أصحابه . (٥)

ويدلّ على قوّة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة ، وأنّ المؤمن ليس إلاّ من تبعه عليه السلام و يكون من أصحابه ، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه ، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كما لا يخفى على المنصف .

٣٥ ـ **كشف** : من المناقب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله

---

(١) تفسير البيضاوي ٢ : ١٤٥ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٦ و ٤٩٧ .

(٣) التحريم : ٨ .

(٤) كشف الغمة : ٩٢ .

(٥) كشف الحق ١ : ٩٣ .

آية و فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ رأسها و أميرها . (١)

٣٦ ـ **فر** : معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما يكذّبك بعد بالدّين (٢) » قال : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٣٧ ـ **فس** : (٤) جعفر بن أحمد ، عن عبدالرحيم بن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله : « إنّما توعدون لصادق (٥) » يعني في عليّ عليه السلام « وإنّ الدين لواقع (٦) » يعني عليّاً ، وعليّ هو الدين (٧) .

بيان : الدين : الجزاء ، ولعلّ المعنى أنّه عليه السلام يلي (٨) الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة ، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين ، أو المعنى أنّ الدين و الجزاء إنّما هو على ولايته وتركها ، فالمعنى : ولاية عليّ هو الدين ؛ و على الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان .

٣٨ ـ **فس** : إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٩) » قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام « فلهم أجر غير ممنون » أي لايمتنّ (١٠) عليهم به ؛ ثمّ قال لنبيّه : « فما يكذّبك بعد بالدين » قال : أميرالمؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين (١١) » .

بيان : قيل غير ممنون أي غير منقطع .

---

(١) كشف الغمة : ٨٨ .

(٢) التين : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٢١٧ .

(٤) في (ك) : « فر » وهو سهو .

(٥و٦) الذاريات : ٥و٦ .

(٧) تفسير القمي : ٦٤٧ .

(٨) اى يباشر .

(٩) التين : ٦ وما بعدها ذيلها .

(١٠) في المصدر : لايمن .

(١١) تفسير القمي : ٧٣٠ .

* [٣٩ - **أقول** : وروى الحافظ أبو نعيم ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين الحضرميّ ، عن القاسم بن ضحّاك ، عن عيسى بن راشد ، عن عليّ بن حزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما أنزل الله سورة في القرآن إلّا كان عليّ أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد وما قال لعليّ إلّا خيراً .

٤٠ - وروى أيضاً عن محمّد بن المظفّر ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن أبي القوّام ، عن أبيه ، عن نوح بن محمّد القرشيّ ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة أنّ ناساً تذاكروا فقالوا : ما نزلت آية في القرآن «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا في أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله فقال حذيفة : ما نزلت آية في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لبّها ولبابها (١) .

٤١ - و عن محمّد بن عمرو بن غالب ، عن محمّد بن أحمد بن خيثمة ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرميّ ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنزل الله آية فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ رأسها وأميرها .

وعن محمّد بن عمر بن أسلم ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عباد بن يعقوب مثله .

٤٢ - و عن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد البزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائيّ ، عن حفص بن عصر العمريّ ، عن عصام بن طليق ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : ما أنزل الله من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ سيّدها وأميرها وشريفها .

٤٣ وعن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس ، قال : ما في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ رأسها وقائدها .

٤٤ - وعن محمّد بن عمر ، عن خلف بن أحمد الشمريّ ، عن سليمان بن أبي شيح ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس ، قال : ما نزل من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ رأسها وسيّدها وشريفها .

(*) من هنا إلى قوله فيما بعد : « وسيأتي الاخبار الكثيرة » من مختصات (ك) فقط .

(١) اللب واللباب - بضم اللام في كليهما : الخالص المختار من كل شيء .

٤٦ ـ وعن ابن حبّان ، عن عمر بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي سعيد الأشجّ ، عن عبدالله بن خراش الشيباني ، عن العوّام بن حوشب ، عن مجاهد قال : ماكان في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » فإنّ لعليّ سابقة ذلك ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام .

٤٧ ـ وبإسناده عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : ما نزلت « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ سيّدها وشريفها .

٤٨ ـ وعن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد البزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائيّ عن حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن أبي ليلى ، عن داود بن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : ما من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ بن أبي طالب أميرها وشريفها .

٤٩ ـ وبإسناده عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : ماأنزل الله من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ أميرها وشريفها .]

وسيأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لاسيّما باب سبق إسلامه . وباب أنّه خير الخلق بعد الرسول صلّى الله عليه وآله .

١٤

باب

(قوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً * »)

[١ ـ **كا** : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : ولاية أميرالمؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى (٢) .

٢ ـ **شي** : عن عمّار بن سويد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

* مريم : ٩٦ .

(١) اصول الكافى ١ : ٤٣١ .

لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول : اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين ، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ؛ فأنزل الله « إنّ الّذين آمنوا » إلى قوله : « ودّاً » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله ، « وتنذر به قوماً لدّاً » بني اُميّة فقال رمع[1] ، والله لصاع من تمر في شنّ بال[2] أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده ؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك[3] » .

٣ ـ **فس** : حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة[4] ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « سيجعل لهم الرحمان ودّاً » هي الودّ الّذي ذكره الله قلت : قوله : « فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً[5] » قال إنّما يسّر الله[6] على لسان نبيّه حين أقام[7] أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين ، وهم القوم الّذين ذكرهم الله « قوماً لدّاً » : كفّاراً[8] .]

٤ ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام : كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل يا عليّ : اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فأنزل الله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً[9] » .

٥ ـ **قب** : أبو روق عن الضحّاك ؛ وشعبة ، عن الحكم ، عن عكرمة ؛ والأعمش ، عن

---

(١) المراد مقلوبه .

(٢) الشن : القربة الخلقة . بلى الثوب : رث فهو بال . والمراد هنا المبالغة فى الاقتصاد و القناعة والفقر .

(٣) تفسير العياشى مخطوط . والاية فى سورة هود : ١٢ .

(٤) فى المصدر عن الحسن بن على ، عن أبى حمزة .

(٥) مريم : ٩٧ .

(٦) فى المصدر : يسره الله .

(٧) « : حتى أقام .

(٨) تفسير القمى : ٤١٧ . وفيه : اى كفاراً . وهذه الروايات الثلاث من مختصات (ك) .

(٩) تفسير القمى : ٤١٦ .

سعيد بن جبير ؛ والغريري السجستانيّ في غريب القرآن عن أبي عمرو كلّهم عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله : «سيجعل لهم الرحمان ودّاً» فقال نزل في عليّ عليه السلام لأنّه ما من مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة .

أبو نعيم الإصفهانيّ ؛ وأبو المفضّل الشيبانيّ ؛ وابن بطّة العكبريّ - والإسناد عن محمّد بن الحنفيّة وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالا : لا يلقى مؤمن إلّا و في قلبه ودّ لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام .

زيد بن عليّ : إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له رجل : إنّي أحبّك في الله تعالى ، فقال : لعلّك ياعليّ اصطنعت إليه معروفاً ؟ قال : لا والله ما اصطنعت إليه معروفاً ، فقال : الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق (١) إليك بالمودّة ؛ فنزلت هذه الآيات .

وروى الشعبيّ (٢) ؛ وزيد بن عليّ ؛ والأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و أبو حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام ؛ وعبد الكريم الخزّاز ؛ وحمزة الزيّات ، عن البراء بن عازب ، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فقالهما عليّ عليه السلام وأمّن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية .

رواه الثعلبيّ في تفسيره عن البراء بن عازب ، و رواه النطنزيّ في الخصائص عن البراء ؛ وابن عبّاس و محمّد بن عليّ عليهما السلام وفي رواية : قال عليه السلام : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً * فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين » وهو عليّ (٣) « و تنذر به قوماً لدّاً » قال بنو اُميّة قوماً ظلمة (٤) .

٦ - **فض** : بالأسانيد إلى ابن عبّاس أنّه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن

---

(١) تاق اليه : اشتاق .

(٢) فى المصدر : وروى الثعلبى . وهو سهو لما يأتى .

(٣) فى المصدر : قال هو على .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٣ - ٥٧٤ . وفيه : بنوامية قوم ظلمة .

أبي طالب عليه السلام (١) و صلّى أربع ركعات فلمّا أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده (٢) إلى السماء و قال : اللّهمّ سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره، وتيسّر أمره وتحلّ (٣) عقدة من لسانه يفقهوا قوله ، وتجعل له وزيراً من أهله تشدّ (٤) به أزره ، وأنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسّر لي أمري ، وتحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشدّ به أزري (٥) ؛ قال ابن عبّاس : سمعت منادياً ينادي من السماء : يا محمّد قد اُوتيت سؤلك ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادع يا أبا الحسن ، ارفع يدك إلى السماء و قل (٦) : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً (٧) ؛ فلمّا دعا نزل جبرئيل وقال : اقرء يا محمّد « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلاها النبيّ صلى الله عليه وآله فتعجّب الناس (٨) من سرعة الإجابة فقال : اعلموا أنّ القرآن (٩) أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت ، وربع قصص وأمثال ، وربع فضائل وإنذار (١٠) ، وربع أحكام ؛ والله اُنزل في عليّ كرائم القرآن (١١) .

فر : أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عبّاس مثله (١٢) .

٧ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « سيجعل لهم

---

(١) في المصدر : اخذ علي عليه السلام يده بيد رسول الله صلى الله عليه وآله . و الظاهر انه سهو والصحيح ما في المتن و تفسير فرات .

(٢) في المصدر : فلما سلم رفع يده اه .

(٣) « : وتحلل . وكذا فيما يأتي .

(٤) « : من أهله هارون تشدد اه .

(٥) « : من أهلي عليا أخي تشدد به أزري . والازر : الظهر .

(٦) « : فرفعهما وقال .

(٧) « : عهداً معهوداً ، و اجعل عندك عهداً وارداً . ولا يخلو عن سهو .

(٨) « : فتعجب الصحابة .

(٩) « : فقال : اتعجبون ؟ ان القرآن اه .

(١٠) « : وربع فرائض .

(١١) الروضة : ١٦ . والظاهر أن المراد بالكرائم هنا : الفضائل .

(١٢) تفسير فرات : ٨٩ .

الرحمان ودّاً» قال ابن عبّاس نزلت : في عليّ بن أبي طالب ، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب : يا عليّ قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، و اجعل لي في صدور المؤمنين مودّة ؛ فنزلت . وقد أورده بذلك من عدّة طرق (١) .

فر : محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عبّاس مثله .

هد (٣) : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبد الخالق بن عليّ ، عن أبي عليّ محمّد بن أحمد الصوّاف ، عن الحسن بن عليّ الفارسيّ ، عن إسحاق بن بشير الكوفيّ ، عن خالد بن يزيد ؛ عن حمزة الزيّات ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن البراء بن عازب مثله (٤) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي شيبة ، عن عون بن سلام ، عن بشر بن عمارة الخثعميّ (٥) ، عن أبي روق ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال محبّة في قلوب المؤمنين (٦) .

فر : محمّد بن أحمد ، معنعناً عن ابن عبّاس مثله (٧)

٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان ، عن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، عن أبيه ، في قوله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام (٨) .

---

(١) كشف الغمة : ٩٢ .

(٢) تفسير فرات : ٨٨ .

(٣) في (ك) : « كنز » وهو سهو .

(٤) العمدة : ١٥١ . وفيه : عن اسحاق بن بشر الكوفي .

(٥) في (م) و (د) : بشير بن عمارة الخثعمي .

(٦و٨) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٧) تفسير فرات : ٨٨ .

١٠ ـ **فر** : جعفر بن أحمد الأزدي معنعناً عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أصبحت والله يا علي عنك راضياً ، و أصبح و الله ربك عنك راضياً ، و أصبح كل مؤمن و مؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة . قال : قلت : يا رسول الله قد نعيت إلي نفسك (١) فياليت نفسي المتوفاة قبل نفسك ، قال : أبى الله في علمه إلا ما يريد . قال : فادع الله (٢) لي بدعوات يصيبني بعد وفاتك ، قال : يا علي ادع لنفسك بما تحب [و ترضى] حتى أؤمن ، فإن تأميني لك لا يرد ، قال : فدعا أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ؛ فقال (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين ، فقال : يا أمير المؤمنين ادع ، فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ، حتى دعا ثلاث مرات ، كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله : آمين ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً » إلى آخر السورة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : المتقون علي بن أبي طالب و شيعته . (٤)

تتميم : قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قيل فيه أقوال : أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام ، فما من مؤمن إلا و في قلبه محبة لعلي عليه السلام . عن ابن عباس ؛ و في تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحوه من رواية ابن مردويه ؛ (٥) وروي نحوه عن جابر بن عبدالله . و الثاني : أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة (٦) في قلوب الصالحين . و الثالث : أن معناه : يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم و

---

(١) أي قد أخبرت بوفاتك .

(٢) كذا في النسخ و المصدر ، والظاهر : قال : قلت : فادع الله اه .

(٣) في المصدر : قال : فقال اه .

(٤) تفسير فرات : ٨٨ و ٨٩ . وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لانها ناظرة الى معنى الصراط والسبيل ، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا .

(٥) قد ذكر الرواية في التفسير ولاجل أن المصنف أورد نحوها قبلا (تحت رقم ٧) لم يتعرض لذكرها ثانيا .

(٦) في المصدر : والمقة . ومعناه الود والحب .

يتعزّزوا بهم.(١) و الرابع : يجعل بعضهم يحبّ بعضاً . والخامس : أنّ معناه : سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده ؛ انتهى .(٢)

أقول : ذكر النيسابوريّ في تفسيره (٣) و ابن حجر في صواعقه (٤) أنّها نزلت فيه ، و قال العلاّمة في كشف الحقّ : روى الجمهور عن ابن عبّاس أنّها نزلت فيه .(٥)

*١١- [و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن محمّد بن المظفّر ، عن زيد بن محمّد بن المبارك الكوفيّ ، عن أحمد بن موسى بن إسحاق ، عن الحسين بن ثابت بن عمر و خادم موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن شعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله - و نحن بمكّة - بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير ، (٦) ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال لعليّ : يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربّك وسله يعطك ، فرفع عليّ يديه إلى السماء وهو يقول : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، و اجعل لي عندك ودّاً ، فأنزل الله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلا النبيّ صلّى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مم تعجبون ؟ إنّ القرآن أربعة أرباع : فربع فينا أهل البيت ، و ربع في أعدائنا ، وربع حلال وحرام ، و ربع فرائض وأحكام ؛ و إنّ الله عزّ و جلّ أنزل في عليّ كرائم القرآن .]

و سيأتي في باب حبّه عليه السلام أخبار في ذلك ، و إذا ثبت بنقل المخالف و المؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام . ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه .

---

(١) في المصدر : ويعتزّوا بهم .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٣٢ و ٥٣٣ .

(٣) ج ٢ : ٥٢٠ .

(٤) ص ١٧٠ .

(٥) كشف الحق : ٩٠ .

* من هنا إلى قوله «وسيأتي» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

(٦) ثبير - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة - اسم اربعة مواضع منها ثبير منى . قال الاصمعي: ثبير الاعرج هو المشرف بمكة . (مراصد الاطلاع ١ : ٢٩٢) .

الأوّل : أنّ نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الّذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّها مودّة خاصّة به ، ليس كمودّة سائر الصالحين ، و هذه فضيلة اختصّ بها ، ليس لغيره مثلها ، فهو إمامهم ، لقبح تفضيل المفضول ؛ و أيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الإيمان و أركانه و دعائمه .

الثاني: أنّ « الصالحات » جمع مضاف (١) يفيد العموم ، فيدلّ على عصمته عليه السلام و هي من لوازم الإمامة .

الثالث : أنّ بغض الفاسقين لفسقهم واجب ، فكون حبّه في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدلّ على عصمته و يدلّ على إمامته ؛ و كلّ منها و إن سلّم أنّه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأُخرى .

١٥

باب

(قوله تعالى : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً* »)

١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة ، فجعلها في صلب آدم ، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، و من صلب شيث إلى صلب أنوش ، و من صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتّى توارثتها كرام الأصلاب و مطهّرات الأرحام ، حتّى جعلها الله في صلب عبد المطّلب ، ثمّ قسّمها نصفين : فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ونصفها إلى صلب أبي طالب ، وهي سلالة ، (٢) فولد من عبدالله محمّد صلى الله عليه وآله و من أبي طالب

---

(١) أي مضاف باللام ، وقد ثبت في محله أن الجمع المحلى باللام يفيد العموم . أقول : أو المراد أن الالف و اللام عوض عن المضاف إليه و الاصل صالحات الاعمال (ب)

* الفرقان : ٥٤ .

(٢) السلالة : الخلاصة .

عليّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » : زوج فاطمة بنت محمّد ، فعليّ من محمّد ، ومحمّد من عليّ ، و الحسن و الحسين و فاطمة نسب ، و عليّ الصهر . (١)

٢ - **يه** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن أبي عبدالله القاينيّ ، عن أبي الحسين النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ الحلبيّ ، عن عليّ بن العبّاس المقانعيّ ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عمرو ؛ عن حسين الأشقر ، عن أبي قتيبة التميميّ قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام و هو ابن عمّه و زوج ابنته [فكان] نسباً وصهراً (٢) « و كان ربّك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (٣)

٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله حين زوّج (٤) عليّاً ابنته ، و هو ابن عمّه ، فكان له نسباً و صهراً . (٥)

٤ - و قال أيضاً : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزّجها ثمّ أباً فأباً (٦) حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام ، ثمّ أمّاً فأمّاً (٧) من طاهر الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام حتّى

---

(١) تفسير فرات : ١٠٧ . وفيه : وفاطمة و الحسن و الحسين نسب

(٢) كذا فى (ك) وهو الصحيح ، أى زوّج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب . وفى غيره من النسخ وكذا المصدر : زوج فاطمة عليا عليهما السلام « وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » .

(٣) العمدة : ١٥١ .

(٤) فى (د) : حيث زوج .

(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٦) أى ثم أودعها أبا فأبا .

(٧) كذا فى (ك) وفى غيره : ثم اما فاما وأبا فأبا .

صارت إلى عبدالمطّلب ، ففرّق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبدالله فولّد محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و فرقة إلى أبي طالب فولّد عليّاً عليه السلام ، ثمّ ألف الله النكاح بينهما فزوّج الله عليّاً بفاطمة عليها السلام ، فذلك قوله عزّ و جلّ : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً » . (١)

٥ ـ **كشف** : ممّا رواه أبوبكر بن مردويه : «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » هو عليّ و فاطمة عليهما السلام . (٢)

[٦ ـ **ضه** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلق الله عزّ و جلّ نطفة بيضاء مكنونة ، فنقلها من صلب إلى صلب ، حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطّلب ، فجعل نصفين : فصار نصفها في عبدالله ، و نصفها في أبي طالب ، فأنا من عبدالله ، و عليّ من أبي طالب ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً » الآية . (٣)

و **أقول** : قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام .]

بيان : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ عن ابن سيرين مثله . (٤)

وقال الطبرسيّ ـ برّد الله مضجعه ـ : أي خلق من النطفة إنساناً ؛ وقيل : أراد به آدم عليه السلام فإنّه خلق من التراب الّذي خلق من الماء ؛ وقيل : أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنّهم المخلوقون من الماء « فجعله نسباً و صهراً » أي فجعله ذا نسب و صهر ، و الصهر : حرمة الختونة ؛ و قيل : النسب : الّذي لا يحلّ نكاحه ، و الصهر : الّذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ و الخال ، عن الفرّاء ؛ و قيل : النسب سبعة أصناف و الصهر خمسة ، ذكرهم الله في قوله : «حرّمت عليكم أمّهاتكم (٥) » و قيل : النسب : البنون ، والصهر : البنات اللاّتي يستفيد الإنسان

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٥ .

(٣) هذه الرواية توجد في هامش (ك) و(د) فقط ، و تفحصنا المصدر ولم نجدها ، نعم أورد الفتال في الروضة مايقرب منها .

(٤) كشف الحق ١ : ٩٣ .

(٥) النساء : ٢٣ .

بهنّ الأصهار ، فكأنّه قال : فجعل منه البنين و البنات . و قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام ، فهو ابن عمّه وزوج ابنته ، فكان نسباً و صهراً « و كان ربّك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (١)

١٦

﴿ باب ﴾

✿ (انه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن) ✿

١ ـ **فس** : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً (٢) » قال : إلى ولاية عليّ ، و عليّ هو السبيل « يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً (٣) » قال أبو جعفر عليه السلام : يقول : يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً . (٤)

٢ ـ **ير** : أبو محمّد عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن ابن أسباط البغداديّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام « هذا صراط عليّ مستقيم » قال : هو و الله عليّ عليه السلام هو و الله الصراط و الميزان . (٥)

٣ ـ **شي** : عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً (٦) » قال : البرهان محمّد عليه و آله السلام ، و النور عليّ عليه السلام قال : قلت له : صراطاً مستقيماً ؟ قال : الصراط المستقيم عليّ عليه السلام . (٧)

٤ ـ **قب** : الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « فضلّوا فلا يستطيعون » إلى ولاية عليّ

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٧٥ .

(٢) بني اسرائيل : ٤٨ .

(٣) الفرقان : ٢٧ .

(٤) تفسير القمي : ٤٦٤ و ٤٦٥ . وفيه : مع الرسول علياً وليا .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٦) المائدة : ١٧٤ .

(٧) مخطوط .

« سبيلا » و عليٌّ هو السبيل .

جعفر و أبو جعفر عليهما السلام في قوله : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « و صدّوا عن سبيل الله (١) » عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و في رواية : يعني بالسبيل عليّاً عليه السلام ولاينال ما عند الله إلّا بولايته .

هارون ابن الجهم ، وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «فاغفر للّذين تابوا(٢)» من ولاية جماعة بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » آمنوا بولاية عليّ عليه السلام وعليٌّ هو السبيل .

إبراهيم الثقفيّ بإسناده إلى أبي بردة الأسلميّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله(٣) » سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل . (٤)

كنز : عن الثقفيّ مثله . (٥)

٥ ـ **قب** : أبو الحسن الماضي قال : « إذا جاءك المنافقون (٦) » بولاية وصيّك « قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله » و السبيل هو الوصيّ « إنّهم ساء ما كانوا يعملون » ذلك بأنّهم آمنوا برسالتك و كفروا بولاية وصيّك ، فطبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون « و إذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله (٧) » ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفرلكم النبيّ من ذنوبكم « لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدّون » عن ولاية عليّ « و هم مستكبرون » عليه .

أبوذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر في قوله : « واتّبعوا سبيلك(٨) » يعني عليّاً عليه السلام .

---

(١) النساء : ١٦٧ .

(٢) المؤمن : ٧ وما بعدها ذيلها .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٩ .

(٥) مخطوط .

(٦) المنافقون : ١ ، و ما بعدها ذيلها .

(٧) » » : ٥ ، » » » .

(٨) المؤمن : ٧ .

ابن عبّاس في قوله : « فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً (١) » الآيات ، إنّ سبيل الله في هذا الموضع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله : « و إنّها لبسبيل مقيم (٢) » في الخبر : هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله .

الباقران عليهما السلام : «اهدنا الصراط المستقيم» قالا : دين الله الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله « صراط الّذين أنعمت عليهم » فهديتهم بالإسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا [«غير] المغضوب عليهم» اليهود و النصارى والشكّاك الّذين لا يعرفون إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام و[«لا] الضالّين» عن إمامة (٣) عليّ بن أبي طالب .

وقال أبوجعفر الهارونيّ في قوله : « وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم (٤) » ـ وأُمّ الكتاب : الفاتحة ـ يعني أنّ فيها ذكره قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » السورة .

عليّ بن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه ، وزيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام « والله يدعو إلى دارالسلام (٥) » يعني به الجنّة « ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » يعني به ولاية عاي بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

كنز : أبوعبدالله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليهما السلام مثله (٧) .

٦ ـ **قب** : جابر بن عبدالله : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هيّأ أصحابه عنده إذ قال ـ وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام ـ : « هذا صراط مستقيم (٨) فاتّبعوه » الآية (٩) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كفاك يا عدويّ (١٠) .

---

(١) الاعراف : ٣٧ هود : ١٨ . الكهف : ١٥ . والمراد هنا مافى سورة هود فان «سبيل الله » ذكر فيها .

(٢) الحجر : ٧٦ .

(٣) فى (ك) : عن ولاية .

(٤) الزخرف : ٤ .

(٥) يونس : ٢٥ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٥٩ و ٥٦٠ .

(٧) مخطوط .

(٨) مريم : ٣٦ . يس : ٦١ . الزخرف : ٦١-٦٤ .

(٩) ظاهر العبارة يوهم أن « فاتبعوه» ذيل الاية وليس كذلك ، راجعها .

(١٠) كناية عن الثانى لكونه من عدى ، والنسبة : عدوى .

ابن عبّاس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يديه مقابلته (١)، و رجل عن يمينه ورجل عن شماله ، فقال : اليمين و الشمال مضلّة ، والطريق المستوي الجادّة ، ثمّ أشار بيده : وإنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه .

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ النّاس فقام إليه رجل فقال : يا أباعبدالرحمان أين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنّة ، وناحيته عند محمّد و عليّ ، و حافّتاه دعاة (٢)، فمن استقامت له الجادّة أتى محمّداً ، ومن زاغ عن الجادّة (٣) تبع الدعاة .

الثماليّ : عن أبي جعفر عليه السلام « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم (٤) » قال : إنّك على ولاية عليّ عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، و معنى ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال : فلان باب السلطان ، إذا كان يوصل به إلى السلطان ؛ ثمّ إنّ الصراط هو الّذي عليه عليّ عليه السلام يدلّك وضوحاً على ذلك قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم » يعني نعمة الإسلام لقوله : « وأسبغ عليكم نعمه (٥)» والعلم « وعلّمك مالم تكن تعلم (٦) » والذرّيّة الطيّبة « إنّ الله اصطفى آدم (٧) » الآية وإصلاح الزوجات لقوله : « فاستجبنا له و وهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه (٨) » فكان عليّ عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها (٩) .

٧ - **مع** : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام (١٠) .

---

(١) فى (ك) : مقابلة .
(٢) الحافة : الجانب و الطرف ، و الدعاة جمع الداعى : أى فى طرفيه دعاة إلى الضلالة
(٣) أى مال عن الصراط السوى و الطريق المستقيم .
(٤) الزخرف : ٤٣ .
(٥) لقمان : ٢٠ .
(٦) النساء: ١١٣ .
(٧) آل عمران : ٣٣ .
(٨) الانبياء : ٩٠ .
(٩) مناقب آل أبى طالب ١: ٥٦٠و٥٦١ .
(١٠) معانى الاخبار : ٣٢

٨ ـ **مع** : الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى بن مهران ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : في قول الله عزّ وجلّ : «صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين» قال : شيعة عليّ عليه السلام الّذين اُنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا (١) .

٩ ـ **فض** : بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أوحى الله تعالى إلى نبيّه «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم (٢)» فقال : إلهي ما الصراط المستقيم ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، فعليّ هو الصراط المستقيم (٣) .

١٠ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيّه : «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً (٤)» يعني عليّاً ، وعليّ هو النور ، فقال : «نهدي به من نشاء من عبادنا» يعني عليّاً ، به هدى من هدى من خلقه . وقال الله لنبيّه : «وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم» يعني إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها ، و عليّ هو الصراط المستقيم «صراط الله» يعني عليّاً «الّذي له ما في السماوات وما في الأرض» يعني عليّاً إنّه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه «ألا إلى الله تصير الاُمور (٥)» .

بيان : على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير (٦) ؛ وقد أوردنا

---

(١) معانى الاخبار : ٤٦ .

(٢) الزخرف : ٤٣ .

(٣) الروضة : ١٦ .

(٤) الشورى : ٥٢ ، ومابعدها ذيلها .

(٥) تفسيرالقمى : ٦٠٦ .

(٦) لان المرجع يكون على هذا واحداً كالضمير ، وأما على غير هذا المعنى فيشكل الامر في ارجاع الضمير كما لايخفى .

الأخبار الكثيرة في أنّه الكتاب والإيمان في بطن القرآن وأيضاً ـ على ما في الخبر ـ الموصول في قوله تعالى : « الّذي له ما في السماوات » صفة للصراط وضمير «له» راجع إليه .

١١ ـ **فس** : بالإسناد المتقدّم عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هاتان الآيتان هكذا[1] قول الله : «حتّى إذا جاءانا» ـ يعني فلاناً وفلاناً ـ يقول أحدهما لصاحبه حين يراه : « ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين » فقال الله تعالى لنبيّه : قل لفلان وفلان و أتباعهما : « لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم[2] « أنّكم في العذاب مشتركون » ثمّ قال الله لنبيّه : « أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » يعني من فلان و فلان ، ثمّ أوحى الله إلى نبيّه : « فاستمسك بالّذي أُوحي إليك » في عليّ « إنّك على صراط مستقيم[3] » يعني إنّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم[4] .

بيان : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : قرأ أهل العراق غير أبي بكر « حتّى إذا جاءنا » على الواحد ، والباقون « جاءانا » على الاثنين ؛ انتهى[5] .

أقول : قد مرّ في الآية السابقة[6] « ومن يعش عن ذكر الرّحمان نقيّض له شيطاناً فهو له قرين[7] » ويظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمي عن ذكر الرحمان يعني أمير المؤمنين و الشيطان المقيّض[8] له هو عمر « وإنّهم ليصدّونهم » أي الناس « عن السبيل » وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته « ويحسبون أنّهم مهتدون » ثمّ قال بعد ذلك : « حتّى إذا جاءانا » يعني العامي عن الذكر وشيطانه : أبا بكر وعمر «قال» أبو بكر لعمر : « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » ويؤيّد أنّ المراد بالشيطان عمر مارواه

---

[1] (١) أي في بطن القرآن وتأويله .

[2] (٢) ليست كلمة « حقهم» في المصدر .

[3] (٣) الزخرف : ٣٩-٤٣ .

[4] (٤) تفسير القمي : ٦١٢ .

[5] (٥) مجمع البيان ٩:٤٧ .

[6] (٦) اي في الاية السابقة على هذه الاية المذكورة في الخبر .

[7] (٧) الزخرف : ٦٣ .

[8] (٨) على بناء المفعول : أي المقدر .

عليّ بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ولا يصدّنّكم الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين (١) » قال : يعني الثاني ؛ عن أميرالمؤمنين عليه السلام (٢) . وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وغيره وسيأتي بعضها .

١٢ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم (٣) » أي تدعو إلى الإمامة المستوية ، ثمّ قال : « صراط الله » أي حجّة الله « الّذي له ما في السماوات ومافي الأرض ألا إلى الله تصير الأمور » حدّثني محمّد بن همام ، عن سعيد بن محمّد ، عن عباد بن يعقوب ، عن عبدالله بن الهيثم ، عن صلت بن الحرّ قال : كنت جالساً مع زيد بن عليّ فقرأ « إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » قال : هدى الناس و ربّ الكعبة إلى عليّ صلوات الله عليه ، ضلّ عنه من ضلّ واهتدى به من اهتدى (٤) .

فر : أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن صبيح ، عن عبدالله بن الهيثم مثله (٥) .

١٣ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن النضر ، عن خالد بن حمّاد ؛ و محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله : « فاستمسك بالّذي أوحي إليك إنّك على صراط مستقيم » قال : إنّك على ولاية عليّ ، وعليّ هو الصراط المستقيم (٦)

١٤ ـ **ير** : عبدالله بن عامر ، عن محمّد البرقيّ ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل ؛ عن أبي حمزة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٧) » قال : تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية عليّ ؛ وعليّ هو الإيمان .

وقال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « و كان الكافر على ربّه ظهيراً (٨) » قال :

---

(١) الزخرف : ٦٢ .

(٢) تفسير القمي : ٦١٢ .

(٣) الشورى : ٥٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي : ٦٠٦ .

(٥) تفسير فرات : ١٤٤ .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٧) المائدة : ٥ .

(٨) الفرقان : ٥٥

تفسيرها في بطن القرآن : عليّ هو ربّه في الولاية و الطاعة ، والربّ هوالخالق الّذي لا يوصف .

وقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه .

وأمّا قوله : « إنّكم لفي قول مختلف (١) » فإنّه يعني أنّه لمختلف عليه (٢) ، قد اختلف هذه الأمّة في ولايته ، فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة ، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار .

وأمّا قوله : « يؤفك عنه من اُفك » فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من اُفك عن ولايته اُفك عن الجنّة ، فذلك قوله : « يؤفك عنه من اُفك » .

وأمّا قوله : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم (٣) » إنّك لتأمر بولاية عليّ و تدعو إليها وهو على صراط مستقيم (٤) .

وأمّا قوله : «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك» : في عليّ «إنّك على صراط مستقيم (٥)» إنّك على ولاية عليّ وهو على الصراط المستقيم (٦) .

وأمّا قوله : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به (٧) » يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد اُمروا بها « فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء » يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها (٨)

---

(١) الذاريات : ٨ . ومابعدها ذيلها .

(٢) فى المصدر : فانه على ، يعنى انه لمختلف عليه .

(٣) الشورى : ٥٢ .

(٤و٦) فى المصدر : وعلى هو الصراط المستقيم .

(٥) الزخرف : ٤٣ وليست كلمة «فى على» فى المصدر .

(٧) الانعام : ٤٤ ، ومابعدها ذيلها .

(٨) فى المصدر : ومابسط اليهم فيها .

و أمّا قوله : « حتّى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » يعني قيام القائم عليه السلام (١) .

بيان : قوله : «والربّ هوالخالق الّذي لايوصف» أي الربّ بدون الإضافة لا يطلق إلّا على الله ، و أمّا معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف عليه السلام « ارجع إلى ربّك (٢) » .

١٥ ـ **شي** : عن عبدالله بن المغيرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله تعالى : «ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم (٣) » قال : أتدري ياجابر ما سبيل الله ؟ فقلت : لاوالله إلّاأن أسمعه منك ، قال : سبيل الله عليّ وذرّيّته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله ، ليس من يؤمن من هذه الأُمّة إلّا وله قتلة وميتة ، قال : إنّه من قتل ينشر حتّى يموت ومن مات ينشر حتّى يقتل (٤) .

فر : جعفرالفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : مات في سبيل الله . (٥)

١٦ ـ **شي** : عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله (٦) » قال : أتدري مايعني بصراطي مستقيماً ؟ قلت : لا ، قال : ولاية عليّ و الأوصياء ؛ قال : و تدري ما يعني فاتّبعوه ؛ قلت لا ، قال : يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وتدري ما يعني ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قلت : لا ، قال : ولاية فلان و فلان ؛ قال : و تدري ما يعني فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قال : يعني سبيل عليّ عليه السلام . (٧)

١٧ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ بن أبي طالب في قوله :

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١و٢٢ .

(٢) يوسف . ٥٠ .

(٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) تفسيرالعياشى مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٨ .

(٦) الانعام : ١٥٣ .

(٧) تفسير العياشي مخطوط . و الظاهر أن يكون كذا : قلت : لا ، قال : يعني سبيل علي .

« و الله يدعو إلى دار السلام و يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١) » قال : إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام .

١٨ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام بن المستنير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك إنّي أكره أن أشقّ عليك فإن أذنت لي أن أسألك سألتك ، فقال : سلني عمّاشئت ، قال : قلت : أسألك عن القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قلت : ما قول الله عزّ و جلّ في كتابه : « قال هذا صراط عليّ مستقيم (٢) » ؟ قال : صراط عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : صراط عليّ عليه السلام ؟ قال : صراط عليّ عليه السلام . (٣)

١٩ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون (٤) » قال : عن ولايتي . (٥)

٢٠ ـ **فس** : قوله تعالى : « و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم (٦) » يعني

---

(١) يونس : ٢٥ .

(٢) الحجر : ٤١ .

(٣) تفسير فرات : ٨١ والمشهورفي‌قراءة هذه‌الاية أن(علىّ) حرف جردخل على ياءالمتكلم، و لكن قرأ يعقوب و ابورجاء و ابن سيرين و قتادة و الضحاك و مجاهد و قيس بن عبادة وعمرو بن ميمون ـ على‌ما حكاه الطبرسي ـ بالرفع ، على أن يكون«على» اسماً ، قال في‌فصل الخطاب : ان قراءته « صراط على » بجر « على » و إضافة « صراط » إليه ، و ربما يتوهم بعيداً أن هذه الرواية ايضاً ناظرة إلى هذه القراءة ، كما أن بعضهم قال : ذكر اسم على عليه السلام في القرآن صريحاً في هذا الموضع ؛ لكنه بعيد جداً اذلم نعرف من القراء من قرأ الاية كذلك و قراءة أهل البيت عليهم السلام موافقة لقراءة بعض القراء غالباً ، كما يشهد به التتبع و ذكره أهل التحقيق ، ولا ضرورة في ذلك ، و الظاهر ان سلاماً سأله عن معنى الصراط المستقيم ، فقال‌عليه السلام : هو صراط على بن ابى طالب عليه السلام ، هذا كله على عبارة المتن ، وأما المصدر فذكرفيه : قلت : ما قول الله عز و جل في‌كتابه « هذا صراط مستقيم » ؟ قال : صراط على‌بن ابى‌طالب عليه‌السلام . و على هذا فالاية المسؤول عنها غير الاية المذكورة في المتن كما لايخفي .

(٤) المؤمنون : ٧٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٠١و١٠٢ .

(٦) الزخرف : ٤ .

أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال أبو عبدالله عليه السلام : هو أمير المؤمنين عليه السلام . (١)

٢١ ـ **مع** : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ « إهدنا الصراط المستقيم » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام و معرفته ، و الدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله عزّ و جلّ : « و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » و هو أمير المؤمنين في أمّ الكتاب في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » . (٢)

٢٢ ـ **فس** : « الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان (٣) » قال : الميزان أمير المؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان « و السماء رفعها و وضع الميزان (٤) » قال : يعني الإمام . (٥)

٢٣ ـ **أقول** : قال ابن بطريق في المستدرك قوله تعالى « وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون » قال أبو نعيم بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام : عن ولايتنا .

[٢٤ ـ **يف** : روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ ، بإسناده إلى قتادة ، عن الحسن البصريّ قال : كان يقرأ هذا الحرف : صراط عليّ مستقيم فقلت للحسن : و ما معناه قال : يقول : هذا طريق عليّ بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم ، فاتّبعوه وتمسّكوا به ، فإنّه واضح لاعوج فيه . (٦)]

٢٥ ـ **كشف** : ابن مردويه في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم (٧) » عن ابن عبّاس هو عليّ عليه السلام . (٨)

---

(١) تفسير القمى : ٦٠٦ .
(٢) معانى الاخبار : ٣٢و٣٣ .
(٣) الشورى : ١٧ .
(٤) الرحمن : ٧ .
(٥) تفسير القمى : ٦٠١ .
(٦) الطرائف : ٢٤ ولا توجد فى (ت) .
(٧) النحل : ٧٦ .
(٨) كشف الغمة : ٩٦ .

بيان : روى نحوه العلّامة رضي الله عنه في كشف الحقّ ، (١) و عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، (٢) و أوّل الآية : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كَلّ على مولاه أينما يوجّهه لايأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم » قال البيضاويّ : أي ولد أخرس لايفهم ولا ينطق (٣) ولايقدر على شيء من الصنائع و التدابير (٤) « و هو كلّ » : عيال و ثقل على من يلي أمره ، حيثما يرسله مولاه في أمر لايأتي بنجح و كفاية مهمّ ، ثمّ قال : هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللأصنام لإبطال المشاركة بينه و بينها ، أو للمؤمن و الكافر ؛ انتهى . (٥)

أقول لا يبعد أن يكون ظهورها (٦) للأصنام الظاهرة الّتي عبدت من دون الله ، و بطنها للأصنام الّتي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله ، فإنّه نوع من العبادة ، وقد سمّى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مرّ مراراً ، و يظهر من الخبر أنّ الرجل الأوّل من كان معارضاً لأمير المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريّهم وأشباههما فإنّهم كانوا بكماً عن بيان الحقّ ، لايقدرون على شيء من الخير ، ولايتأتّى منهم شيء من اُمور الدّين و هداية المسلمين ، هل يستوون و من يأمر بالعدل و هو في جميع الأقوال و الأحوال على صراط مستقيم ؟ و قد مضى تحقيق أنّهم السبيل و الصراط في كتاب الإمامة .

---

(١) ص ٩٨ .

(٢) ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : لايفهم ولايفهم .

(٤) « : من الصنائع و التدابير لنقصان عقله .

(٥) تفسير البيضاوي ١ : ٢٦٠ و٢٦١ .

(٦) في النسخ المخطوطة « ظهرها » وهو أنسب بقرينة ما يأتي بعده وفي (ت) : ظاهرها .

١٧

﴿ باب ﴾

✲ (قوله تعالى « أمن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً ✲» الاية) ✲

١ - **فس** : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة » نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام « ويرجو رحمة ربّه » قل يامحمّد : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون * إنّما يتذكّر اُولو الألباب » يعني اُولي العقول .⁽¹⁾

٢ - **كا** : بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « و إذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه ⁽٢⁾ » قال : نزلت في أبي الفصيل ، و ذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر و إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله : ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة ⁽٣⁾ ممّا كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر، و لذلك قال الله عزّ و جلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار » يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله و رسوله . ثمّ قال ⁽٤⁾ أبو عبدالله عليه السلام : ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عنده ، فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذرالآخرة و يرجورحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون » محمّداً رسول الله « و الّذين لايعلمون » أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب « إنّما يتذكّر اُولو الألباب » و هم شيعتنا . ثمّ قال ⁽٥⁾ أبو عبدالله عليه السلام : هذا تأويله يا عمّار .⁽٦⁾

كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن عمّار مثله .⁽٧⁾

---

* الزمر : ٩ .

(١) تفسير القمى : ٥٧٥ .

(٢) الزمر : ٨ ، و ما بعدها ذيلها .

(٣) فى المصدر : يعنى نسى التوبة إلى الله عز و جل اه .

(٤و٥) « : قال : ثم قال اه .

(٦) روضة الكافى : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٧) مخطوط .

١٨

﴿ باب ﴾

(آية النجوى و أنّه لم يعمل بها غيره عليه السلام)

١ ـ **كشف** : أورد الثعلبيّ و الواحديّ و غيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك و استطالة جلوسهم و كثرة مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر (١) » فأمر بالصدقة أمام المناجاة (٢) ، و أمّا أهل العسرة فلم يجدوا ، و أمّا الأغنياء فبخلوا ، و خفّ ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله و خفّ ذلك الزحام ، (٣) و غلبوا على حبّه و الرغبة في مناجاته حبّ الحطام ! (٤) و اشتدّ على أصحابه ، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقة (٥) لهم بسهام الملام ، ناسخة بحكمها حيث أحجم (٦) من كان دأبه الإقدام . و قال عليّ عليه السلام : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي ، (٧) وهي آية المناجاة ، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم ، (٨) و كنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت ، فنسخت بقوله : «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات (٩) » الآية .

---

(١) المجادلة : ١٢ .

(٢) فى المصدر : امام النجوى .

(٣) زحمه زحاما : دافعه فى محل ضيق .

(٤) حطام الدنيا : ما فيها من مال قليل او كثير .

(٥) أى طاعنة .

(٦) أحجم عن الشىء : كف .

(٧) فى المصدر : ولا يعمل بها احد بعدى .

(٨) فان كل دينار يعادل عشرة دراهم .

(٩) المجادلة : ١٣ .

[ونقل الثعلبيّ قال : قال عليّ عليه السلام : لمّا نزلت دعاني رسول الله فقال : ماترى؟ ترى ديناراً ؟ فقلت : لايطيقونه ، قال : فكم ؟ قلت : حبّة أوشعيرة ، قال : إنّك لزهيد ! فنزلت : «ءأشفقتم أن تقدّموا » الزهيد : القليل و كأنّه يريد مقلّل (١) .

إذا اسكبت دموع في خدود * تبيّن من بكى ممّن تباكى]

و قال ابن عمر : ثلاث كنّ لعليّ عليه السلام لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم : (٢) تزويجه بفاطمة ، و إعطاؤه الراية يوم خيبر ، و آية النجوى . (٣)

يف : من الجمع بين الصحاح الستّة و مناقب ابن المغازلي و تفسير الثعلبيّ عن مجاهد إلى آخر الأخبار (٤) .

أقول : روى الطبرسيّ مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثمّ قال : قال مجاهد وقتادة : لمّا نهوا عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق بها ، ثمّ نزلت الرخصة (٥) .

٢ـ **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » نزلت في عليّ عليه السلام (٦) .

وروى مثله أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق (٧) .

أقول : روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية و الآتية بأسانيد كثيرة عن الثعلبيّ و ابن المغازليّ ورزين العبدريّ وغيرهم (٨) ؛ وروى في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس « ياأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » قال :

---

(١) « أقول الزهيد : الحقير . القليل أو الذى يقنع بالقليل كما يقال واد زهيد : قليل الاخذ للماء و قال فى النهاية : فجمل يزهدها ـ ساعة الجمعة ـ اى يقللها و ـ منه ـ حديث على رضى الله عنه « انك لزهيد » (ب) .

(٢) النعم ـ بفتح النون والعين ـ : الابل و الاحمر منه ثمين غال جداً .

(٣) كشف الغمة : ٤٨ .

(٤) الطرائف : ١٢ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ . وماذكره المصنف منقول بالمعنى .

(٦) كشف الغمة : ٩٢ .

(٧) « « : ٩٣ .

(٨) راجع العمدة : ٩٣و٩٤ .

إنّ الله تعالى حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه! قال: وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره.

وبإسناده عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري ثمّ نسخت.

وبإسناده عن عليّ بن علقمة عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت [هذه (١)] «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول» قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ماتقول في دينار؟ قلت: لايطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد فنزلت «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» الآية، قال فبي خفّف الله عن هذه الأمّة، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي.

يف: ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن عليّ عليه السلام مثله.

٣ - **فس**: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» قال: إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلّا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإنّه تصدّق بدينار وناجى رسول الله بعشر نجوات (٢).

حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» قال: قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسخها قوله: «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات».

وحدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال عليّ صلوات الله

---

(١) ليست كلمة «هذه» في غير (ك).

(٢) في المصدر: عشر نجوات.

عليه : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فجعلت اُقدّم بين يدي كلّ نجوة (١) اُناجيها النبيّ درهماً ، قال : فنسختها قوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى قوله : «والله خبير بما تعملون » (٢) .

٤ - **عم** : عن مجاهد قال : قال عليّ عليه السلام : آية من القرآن لم يعمل أحد بها قبلي (٣) ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى ، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكلّما أردت أن اُناجي النبيّ تصدّقت بدرهم ، ثمّ نسخت بقوله : «فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم» وفي رواية اُخرى : بي خفّف الله عن هذه الاُمّة ، فلم ينزل في أحد بعدي .

وروى السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس قال : كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء (٤) إذا كانت لأحدهم حاجة ، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله ففرض الله على من ناجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقة ، فكفّوا عنه و شقّ ذلك عليهم (٥) .

٥ - **يف** : في الجمع بين الصحاح الستّة قال أبو عبدالله البخاريّ : قوله تعالى : « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » نسختها آية : « فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم » قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ما عمل بهذه الآية غيري ، و بي خفّف الله عن هذه الاُمّة أمر هذه الآية (٦) .

ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً فقال : ما تقدّمون (٧) من الصدقة

---

(١) النجوة : السر بين اثنين وفى المصدر : كل نجوى .

(٢) تفسير القمى : ٦٧٠ .

(٣) فى المصدر : لم يعمل بها احد قبلى .

(٤) الخلاء : المكان الفارغ ليس فيه أحد اى كانوا يبالغون فى مناجاة الرسول حتى اذا انفرد فى خلوة ليشغل بنفسه أو بعبادة ربه .

(٥) اعلام الورى : ١١٢ .

(٦) الطرائف : ١٣ .

(٧) فى (ك) : مايقدمون .

بين يدي النجوى ؟ قال : يقدّم أحدهم حبّة من الحنطة فما فوق ذلك ، قال : فقال له المصطفى صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّك لزهيد ـ أي فقير ـ فقال ابن عبّاس : فجاء عليّ في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا ، فوضع ديناراً ثمّ تكلّم ، وما كان يملك غيره ، قال تخلّى الناس (١) ، ثمّ خفّف عنهم برفع الصدقة .

[٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عقبة ؛ ومحمّد بن القاسم معاً ، عن الحسين بن الحكم ، عن حسن بن حسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : نزلت في عليّ عليه‌السلام خاصّة ، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم ، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات ، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده (٢) .

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبّاس ، عن محمّد بن مروان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ عليه‌السلام قال : كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلّمت رسول الله عشر مرّات ، كلّما أردت أن اُناجيه تصدّقت بدرهم ، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال المنافقون : ما يألوما ينجش لابن عمّه (٣) ! حتّى نسخها الله عزّوجلّ فقال : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى آخر الآية ؛ ثمّ قال عليه‌السلام : فكنت أوّل من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها ، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي (٤) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن أيّوب بن سليمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : إنّه

---

(١) أى تركوا الرسول صلى الله عليه و آله .

(٢ و ٤) كنز جامع الفوائد مخطوط . ولم تذكر هذه الروايات فى (ت) .

(٣) فى هامش (د) : بيان : ما يألو أى ما يقصر فيما ينجش ، وليس «ما» فى بعض النسخ و النجش أن يزيد فى سلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أن يشتريها بل ليغر غيره فيوقعه فيه .

حرّم كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة ، فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد ؛ قال : فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ، فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له ، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله ، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك ! فقال المنافقون : ماصنع عليّ بن أبي طالب الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه ! فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم » من إمساكها « وأطهر » يقول : و أزكى لكم من المعصية « فإن لم تجدوا » الصدقة « فإنّ الله غفور رحيم* «أشفقتم » يقول الحكيم «أشفقتم يا أهل الميسرة « أن تقدّموا بين يدي نجواكم » يقول قدّام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء ؟ « فإذلم تفعلوا » يا أهل الميسرة « وتاب الله عليكم » يعني تجاوز عنكم إن لم تفعلوا «فأقيموا الصلاة» يقول : أقيموا الصلوات الخمس « وآتوا الزكوة» يعني أعطوا الزكاة ، يقول : تصدّقوا ، فنسخت ما اُمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة « وأطيعوا الله ورسوله » بالصدقة في الفريضة والتطوّع «والله خبير بما تعملون» أي بما تنفقون خبير (١) .

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار : اعلم أنّ محمّد بن العبّاس -رحمه الله- ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصّه والعامّة ، يتضمّن أنّ المناجي للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين ، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية ، ونقلت من مؤلّف شيخنا أبو جعفر الطوسيّ -رحمه الله- هذا الحديث ، ذكره أنّه في جامع الترمذيّ وتفسير الثعلبيّ بإسناده عن علقمة الأنماريّ يرفعه إلى عليّ عليه السلام أنّه قال : بي خفّف الله عن هذه الاُمّة ، لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا (٣)

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) الظاهر أن هذا التعبير لكثرة سنه أوغزارة علمه ، والا فهو من السادات الاسترآباديين ، راجع الذريعة (٣:٣٠٤و٥:٦٦) .

(٣) تقاعس عن الامر : تأخر .

عن مناجاة الرسول ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلّا من تصدّق بصدقة وكان معي دينار فتصدّقت به ، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ من العمل بها .]

بيان : عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة ممّا أجمع عليه المحدّثون والمفسّرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام .

* ٩ - [و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بسنده عن ابن جريح عن عطاء ، عن ابن عبّاس ؛ وعن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال لمّا نزل « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يتصدّق قبل ذلك ، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدّق بها وناجى رسول الله بعشرة كلمات .

١٠ - وبإسناده عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : إنّ الله عزّ وجلّ حرّم كلام الرسول ، فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ تكلّمه بما يريد ، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ! قال : وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، فقال المنافقون : ما صنع عليّ الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّح لابن عمّه .

١١ - و بإسناده عن سالم بن أبي الجعد ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ماتقول في دينار ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال إنّه لزهيد (١) فنزلت « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال : فبي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الأمّة ، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي ؛ قال : ورواه إبراهيم بن أبي اللّيث ، عن الأشجعيّ ؛ ورواه القاسم الحرميّ ، عن الثوريّ .

١٢ - وروى إبراهيم بن محمّد في فرائد السمطين بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى

(*) من هنا إلى قوله فيما يأتي : « وقال البيضاوي » يوجد في هامش (ك) و (د) فقط . و الظاهر ان المصنف قد ظفر بكتاب أبو نعيم بعد تأليف الكتاب واستدرك مافات منه في الهوامش .

(٢) كذا في النسختين ، ولعله مصحف « إنك لزهيد» كما مضى سابقا .

رسول الله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات ، فسأل في الأولى : ماالوفاء ؟ قال: التوحيد : شهادة أن لاإله إلّا الله ؛ ثمّ قال : وما الفساد ؟ قال : الكفر و الشرك بالله عزّ و جلّ ؛ قال : ومالحقّ ؟ قال : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذا انتهت اليك ؛ قال : وما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة (١) ، قال : وما عليّ ؟ قال : طاعة الله وطاعة رسوله ؛ قال : وكيف أدعو الله تعالى ؟ قال : بالصدق واليقين ؛ قال : وما أسأل الله تعالى ؟ قال : العافية (٢) ، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟ قال : كل حلالاً وقل صدقاً ، قال : وما السرور قال : الجنّة ؛ قال : وما الراحة ؟ قال : لقاء الله تعالى ؛ فلمّا فرغ نسخ حكم الآية .

أقول : ثمّ روى المضامين السابقة بأسانيد جمّة .]

وقال البيضاويّ : وفي هذا الأمر تعظيم الرسول ، و إنفاع الفقراء ، و النهي عن الإفراط في السؤال ، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق (٣) ، ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا؟ واختلف في أنّه للندب أو للوجوب ؛ لكنّه منسوخ بقوله ، « ءأشفقتم » وهو و إن اتّصل به تلاوةً لم يتّصل به نزولاً . وعن عليّ عليه السلام أنّ في كتاب الله آية ماعمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته ، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم ، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره ، فلعلّه لم يتّفق للأغنياء مناجاة في مدّة بقائه ، إذ روي أنّه لم يبق إلّا عشراً ، وقيل إلّا ساعة ؛ انتهى (٤) .

أقول : لا يخفى أنّ اختصاصه بتلك الفضيلة الدالّة على غاية حبّه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات و الطاعات يدلّ على فضله على سائر

---

(١) وأنت اذا تأملت في هذه الكلمات العشر وما فيها من الحكم والخير الكثير التى لا يعطيها الله ولا يؤتيها الا خاصة خلقه والصالحين من عبيده تجد أنها جديرة بأن يبذل بازائها الدنيا و ما فيها ، كيف لا وقد بذل أميرالمؤمنين عليه السلام كل ماكان يملك ـ وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة ـ ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم ؛ ولعمرى لوكان له عليه السلام ملايين لبذل جميعها بازائها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(٢) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والاخرة كما يستفاد من بعض الادعية .

(٣) في المصدر : بين المخلص والمنافق .

(٤) تفسير البيضاوى ٢ : ٢١٤ .

الصحابة المستلزم لأحقّيّته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه و يدلّ على نقص عظيم و جرم جسيم لمن تقدّم عليه في الخلافة ، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الّذي كان يتأتّى بأقلّ من درهم ، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول ! صلى الله عليه وآله وتركوا صحبته الشريفة ! وتقصيرهم في ذلك يدلّ على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والأمور العظيمة بطريق أولى ، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه (١) وبين من يبخل بدرهم لإدراك سعادة نجواه ؟ بل يدلّ ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في أوّل الأمر (٢) ، وما اعتذر به أخيراً (٣) فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدّعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله ، و كيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شقّ تمرة في عشرة أيّام ؟ كما ذكره أكثر مفسّريهم كالزمخشري (٤) وابن المرتضى (٥) وغيرهما ؛ وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبدالجبّار بتجويز عدم اتّساع الوقت لذلك فإنّه مع استحالته في نفسه عند الأكثر (٦) ينافيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب ، فإنّ أكثرها دلّت على أنّه ناجاه عشر مرّات قبل النسخ ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيّام ، و أيضاً ذكر التوبة بعد ذلك يدلّ على تقصيرهم .

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازيّ الناصبيّ حيث قال : سلّمنا أنّ الوقت قد وسع إلّا أنّ الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الّذي لا يجد شيئاً و ينفّر الرجل الغنيّ ، فلم يكن في تركه معرّة (٧) لأنّ الّذي يكون سبب الألفة أولى ممّا يكون سبباً للوحشة ، وأيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة وأمّا المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة ! بل الأولى ترك المناجاة ! كما بيّنّا من أنّها لو كانت سبباً لسآمة النبيّ صلى الله عليه وآله انتهى (٨)

---

(١) كما فعله أمير المؤمنين مرات عديدة ، منها ليلة المبيت ويوم الاحد وغيرهما .

(٢) حيث قال : والميز بين المؤمن المخلص والمنافق .

(٣) من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك .

(٤) في الكشاف ج٣ : ١٧١ .

(٥) كذا في (ك) وكأنه مصحف والبيضاوى (ب) .

(٦) فان النسخ قبل العمل لايجوز عند الاكثر إلا ما كان للاختبار و الامتحان ، و هذا المورد ليس منه ، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرجوا من هذا الاختبار و الامتحان مقبولين فائزين أيضاً ، بل بعضهم لم يقبلوا الاية رأساً كما يظهر من كلام الرازى فيما بعد .

(٧) المعرة : المساءة والاثم .

(٨) مفاتيح الغيب ٨ : ١١٨ . وماذكره المصنف منقول بالمعنى .

أقول : لا أظنّ عاقلاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصّب و العناد أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد، و لعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركي ذلك بقوله : «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» و قوله : «فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم» وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، إذ على مازعمه هذا الشقيّ كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار؛ وعن تمنّي ابن صنمه الّذي سبق في الأخبار (١)؛ وعن أنّه وإن فرض أنّه يضيّق قلب فقير لايقدر على الإنفاق، فهو يوسّع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال و يسرّه (٢)؛ و عن أنّ الأنس برسول ربّه يجبر وحشة هذا الغنيّ المطبوع على قلبه لو سلّم أنّ فيها مفسدة؛ ولم يتفطّن أنّ ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب؛ وبعد أن يسقط (٣) بزعمه عن صنميه و مناتيه (٤) اللّوم والعتاب لايبالي بنسبة الخطاء إلى ربّ الأرباب إنّ هذا لشيء عجاب! و لوضوح تعصّبه في هذا الباب تعرّض النيسابوريّ أيضاً للجواب وقال : هذا الكلام لايخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟ ولم لايجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟ ثمّ ذكر رواية ابن عمر و تمنّيه ثبوت هذه الفضيلة له، ثمّ قال : وهل يجوّز منصف أنّ مناجاة النبيّ منقصة (٥)! على أنّه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين : من جهة سدّ خلّة (٦) بعض الفقراء، ومن جهة محبّة نجوى الرسول صلّى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحلّ المسائل العويصة (٧) و إظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجي من المال؛ انتهى (٨).

---

(١) راجع الخبر الاول وغيره .

(٢) على ان ذلك جار فى جميع الاحكام التى لها مساس بالثروة كالزكاة وغيرها .

(٣) كذا فى (ك)، وفى غيره : وبعد أن أسقط .

(٤) مناة اسم صنم كانوا يعبدونه فى الجاهلية .

(٥) فى المصدر : وهل يقول منصف ان مناجاة النبى نقيصة .

(٦) الخلة : الحاجة و الفقر .

(٧) أى الصعبة .

(٨) غرائب القرآن ٣ : ٤١٢ .

١٩

﴿باب﴾

(أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود)

١ ـ **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الخشّاب ، عن عليّ ابن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وشاهد ومشهود (١) » قال : النبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن حسّان مثله (٣) .

٢ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب (٤) فقال : والّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، أعرفها كما أعرفه ، فقام إليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ما آيتك الّتي نزلت فيك ؟ فقال : إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري ، أقرءت سورة هود ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أفسمعت الله عزّ وجلّ يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه (٥) » ؟ قال : نعم ، قال : فالّذي على بيّنة منه (٦) محمّد صلى الله عليه وآله والّذي يتلوه شاهد منه ـ وهو الشاهد وهو منه ـ أنا عليّ بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وآله (٧) .

---

(١) البروج : ٣ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٩٩ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ ،

(٤) فى المصدر : يخطب على المنبر .

(٥) هود : ١٧

(٦) فى المصدر : فالذى قال على بينة من ربه اه .

(٧) امالى الشيخ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

٣ ـ **فس** : أبي ، عن يحيى بن عمران (١) ، عن يونس ، عن أبي بصير والفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّما نزلت : « أفمن كان على بيّنة من ربّه » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه» يعني عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام « إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اُولئك يؤمنون به » فقدّموا وأخّروا في التأليف (٢) .

٤ ـ ج : عن سليم بن قيس قال : قال رجل لأميرالمؤمنين عليه السلام (٣) : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل الله في كتابه ؟ قال : وما أنزل فيك ؟ قال : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال (٤) : أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر (٥) .

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لو كسرت لي وسادة (٦) فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و أهل الإنجيل بإنجيلهم ، و أهل الزبور بزبورهم ، و أهل الفرقان بفرقانهم ، بقضاء يصعد إلى الله يزهر (٧) ، والله مانزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلّا وقد علمت فيمن اُنزلت ، ولا أحد ممّن مرّ على رأسه المواسي من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار ؛ فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك ؟ قال له : أما سمعت الله يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه و أنا

---

(١) في المصدر : عن يحيى بن ابى عمران .

(٢) تفسير القمى : ٢٣٦و٢٣٧ . والاية هكذا « افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة اولئك يؤمنون به » وقوله : (فقدموا وأخروا فى التأليف) اى فى تفسير الاية ، و يمكن ان يكون اشارة الى ماسبق من المصنف ايضاً من ان القرآن لم يتألف بالترتيب الذى نزل ، وهذا غير التحريف الذى ثبت عدم وقوعه فى محله وهو واضح .

(٣) فى المصدر : سأل رجل على بن ابى طالب عليه السلام فقال ـ وأنا أسمع ـ اه .

(٤) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٥) الاحتجاج : ٨٤ .

(٦) كسر الوسادة : ثناها واتكأ عليها . والوسادة : المخدة . المتكأ .

(٧) أى يتلألأ . وهو كناية من احكامه بحيث لايعتريه الزلل و الخطأ .

شاهد له [فيه] وأتلوه معه (١) .

بيان : المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر .

٦ ـ **شي** : عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحداً بعد واحد (٢) .

٧ ـ **شي** : عن جابر عن عبد الله بن يحيى ، قال ، سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قريش إلّا وقد اُنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله ، فقال رجل من القوم فما [اُ]نزل فيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تقرء الآية الّتي في هود: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» محمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد (٣) .

فر : عبيد بن كثير معنعناً عن عبد الله بن يحيى مثله (٤) .

٨ ـ **قب** : الطبريّ بإسناده ، عن جابر بن عبد الله ، عن عليّ عليه السلام ، وروى الأصبغ وزين العابدين و الباقر والصادق و الرضا عليهم السلام أنّه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : «أفمن كان على بيّنة من ربّه» [محمّد] «ويتلوه شاهد» أنا .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق ، عن عباد بن عبد الله الأسديّ في خبر قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه و أنا الشاهد . ذكره النطنزيّ في الخصائص .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس «أفمن كان على بيّنة من ربّه» قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه» قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، كان و الله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله .

كتاب فصيح : الخطيب إنّه سأله ابن الكوّاء فقال : وما اُنزل فيك ؟ قال قوله : «أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه» وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

---

(١) بصائر الدرجات ٣٥ و٣٦ .

(٢ و٣) مخطوط .

(٤) تفسير فرات ٦٩ .

الثعلبيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « أفمن كان على بيّنةمن ربّه ويتلوه شاهدمنه » الشاهدعليّ عليه السلام وقد رواه القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد ؛ وأبو نصر القشيريّ في كتابيهما ، والفلكيّ المفسّر رواه عن مجاهد ، و عن عبد الله بن شدّاد

الثعلبيّ في تفسيره ، عن حبيب بن يسار ؛ عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن عليّ عليه السلام قال « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه ، و يتلوه شاهد منه أنا . و قرأ ابن مسعود أفمن اُوتي علم من ربّه ⁽¹⁾ و يتلوه شاهد منه ، عليّ كان شاهد النبيّ على اُمّته بعده ، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدّم عليه دونه .

قوله تعالى : «فكيف إذا جئنامن كلّ اُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً⁽²⁾» فالأنبياء شهداء على اُممهم ، و نبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء ، وعليّ شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صار في نفسه شهيداً⁽³⁾ . قوله تعالى :«قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم»⁽⁴⁾ الآية ، وقد بيّنّا صحّته فيما تقدّم .

سليم بن قيس الهلاليّ عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله : «شهداء على النّاس ⁽⁵⁾ » فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ⁽⁶⁾» ويقال إنّه المعنيّ بقوله : « وجيء بالنبيّين و الشهداء ⁽⁷⁾ » .

مالك بن أنس ، عن سمّي بن أبي صالح في قوله : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك

---

(١) كذا في النسخ و المصدر وفي (ت) علما من ربه . تصحيحا .

(٢) النساء : ٤١ .

(٣) أي لما صارت الولاية إليه صار شهيداً على الامة .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) البقرة : ١٤٣ . الحج . ٧٨ .

(٦) » : ١٤٣ .

(٧) الزمر : ٦٩ .

مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء»[(١)] قال : الشهداء يعني عليّاً وجعفراً وحمزة و الحسن و الحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء «والصالحين» يعني سلمان وأباذرّ والمقداد وعمّاراً وبلالاً وخباباً « وحسن اُولئك رفيقاً » يعني في الجنّة «ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً» : أنّ منزل عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين و منزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد (٢).

٩ ـ جا : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان عن الصباح بن يحيى ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال: قام(٣) رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» قال : قال عليه السلام : رسول الله الّذي كان على بيّنة منه(٤) وأنا الشاهد له ومنه ، والّذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلّا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة(٥) ، والّذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبيّ الاُمّيّ أحبّ إليّ من أن يكون ملء هذه الرحبة(٦) ذهباً ، والله ما مثلنا في هذه الاُمّة إلّا كمثل سفينة نوح و كباب حطّة في بني إسرائيل (٧) .

فر : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله (٨) .

فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله (٩) .

١٠ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن زاذان في قوله : « أفمن كان على بيّنة

---

(١) النساء : ٦٩ . وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٨و٥٦٩ .

(٣) فى المصدر : قدم

(٤) « « : على بينة من ربه .

(٥) أى طائفة من الايات .

(٦) الرحبة الارض الواسعة ورحبة المسجد : ساحته و الرحبة محلة بالكوفة .

(٧) مجالس المفيد : ٨٦ ، وفيه : أو كباب حطة .

(٨) تفسير فرات : ٦٤ .

(٩) « « : ٦٥ .

من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، و عليّ بن أبي طالب الشاهد منه التالي له (١).

١١ ـ **فر**: الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلّا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك الّتي نزلت فيك؟ قال: ألم تر أنّ الله تعالى يقول: « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتبعه (٢).

١٢ ـ **فر**: جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً، عن الحسن بن الحسين أنّه عليه السلام حمد الله تعالى و أثنى عليه وقال: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» وأنا الّذي يتلوه (٣).

١٣ ـ **فر**: الحسين بن الحكم معنعناً، عن عبدالله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فرأيت ابن عبدالله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر عليه السلام: زعموا أنّ أبا هذا الّذي عنده علم الكتاب، فقال: لا إنّما ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه (٤) « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فالنبيّ صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شاهد منه (٥).

١٤ ـ **فر**: الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لو ثنّيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم (٦) بقضاء يصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا برّ ولا بحر إلّا وقد

---

(١) تفسير فرات: ٦٤.

(٢) تفسير فرات: ٦٤. وفيه: اتبعته.

(٣) « » : ٦٤. وفيه: والذي يتلوه علي عليه السلام وهو الصحيح.

(٤) في (ك): نزل فيه « ومن عنده علم الكتاب. أفمن كان على بينة اه » و الاية الاولى في سورة الرعد: ٤٣.

(٥) تفسير فرات: ٦٤.

(٦) في المصدر: وبين أهل الفرقان بفرقانهم.

عرفت أيّ ساعة نزلت وفيمن نزلت (١) ، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار ؛ قال : فقال قائل : فما نزلت فيك ياأميرالمؤمنين ؟ قال : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فمحمّد على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره (٢) .

١٥ ـ **كشف** : أبوبكر بن مردويه ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول و هو على المنبر : مامن رجل من قريش إلّا قد نزلت فيه آية أو آيتان ، فقال رجل ممّن تحته (٣) : فما نزل فيك أنت ؟ فغضب ثمّ قال : أما لولم تسألني (٤) على رؤوس القوم ما حدّثتك ، ويحك هل تقرء سورة هود ؟ ثمّ قرأ عليه السلام « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة وأنا شاهد منه (٥) .

أقول : قال ابن بطريق في المستدرك : روى الحافظ أبونعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبومريم مثله ؛ والصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو مثله .

[١٦ـ **أقول** : وروى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجليّ ، عن عمر بن موسى ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث [قال : قال عليّ عليه السلام في المنبر (٦) : ما أحد جرت عليه : المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه قرآناً ، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟ فقام الناس إليه يضربونه ، فقال : دعوه ، أتقرء سورة هود ؟ فقال : نعم ، قال : فقرأ عليه « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » ثمّ قال : الّذي كان على بيّنة من ربّه محمّد ، و الشاهد الّذي يتلوه أنا (٧) .

---

(١) في المصدر : وقد عرفت أية ساعة وفيمن نزلت .
(٢) تفسير فرات : ٦٩ و ٧٠ .
(٣) في المصدر : ممن يحبه . وهو وهم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر (ب).
(٤) « : أما انك لولم تسألني .
(٥) كشف الغمة : ٩٣ . وفيه : وأنا الشاهد .
(٦) في المصدر : على المنبر .
(٧) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١: ٢٥٣ و ٢٥٤ .

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبدالله بن الحارث] مثله .

[وروى موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه و صاحب كتاب فرائد السمطين كل منهما بأسانيد جمة نزول هذه الآية فيه عليه السلام .

والحافظ أبونعيم بإسناد[ه] إلى عباد مثله . و روى أبومريم مثله . و الصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله] .

١٧ ـ **يف** : ابن المغازلي قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا على بينة من ربه وعلي الشاهد منه (١) .

١٨ـ **أقول** : روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : مامن رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرء سورة هود ؟ « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا شاهد منه . و أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي عليه السلام في الآية قال : قال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا شاهد منه . قال : وأخرج ابن مردويه من وجه آخر (٢) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أفمن كان على بينة من ربه » : أنا « ويتلوه شاهد منه » علي (٣) .

بيان : أقول : روى العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤) ، و قال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود : وقد روى أن المقصود بقوله جل جلاله : «شاهد منه» هو علي ابن أبي طالب عليه السلام محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة و ستين طريقاً بأسانيدها (٥) .

وقال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قيل : الشاهد منه علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله و

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) أي من طريق آخر .

(٣) الدر المنثور ٣ : ٣٢٤ .

(٤) راجع كشف اليقين : ١٢١ وكشف الحق ١ ٩٥

(٥) سعد السعود : ٧٣ .

هو منه ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام و رواه الطبريّ بإسناده عن جابر بن عبدالله عن علي عليه السلام(١) .

وقال فخرهم الرازيّ : قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً :

أحدها أنّه جبرئيل ، يقرأ القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله . و ثانيها أنّ ذلك الشاهد لسان محمّد صلى الله عليه وآله . وثالثها أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و المعنى أنّه يتلو تلك البيّنة وقوله : « منه » أي هذا الشاهد من محمّد وبعض منه ، و المراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض محمّد صلى الله عليه وآله انتهى(٢) .

وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول : لاريب أنّ شاهد النبيّ على اُمّته يكون أعدل الخلق ، سيّما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازيّ ، فكيف يتقدّم عليه غيره ؟ وقوله : «ويتلوه شاهد منه » فيه بيان لكون أميرالمؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة * .

٣٠

« باب »

(أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور والهدى) (والتقى في القرآن)

١ - **فس** : « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر(٣)» قال لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أميرالمؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ! فقال الله سبحانه : « وما هو » يعني أميرالمؤمنين بمجنون إن هو «إلّا ذكر للعالمين(٤) » .

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٥٠ .

(٢) مفاتيح الغيب ٥ : ٤٨ .

(*) أقول : مبنى الروايات على أن « يتلو » من التلو" و ضمير يتلوه ومنه راجع الى الموصول و المعنى « ويتبعه في ذلك شاهد من نفسه » وهو متين جداً ومبنى أقوالهم على أن « يتلو » من التلاوة و ضمير يتلوه راجع إلى البينة لان من مصاديقها القرآن و المعنى : و يقرء تلك البينة التى هو القرآن شاهد من نفسه وهو لسانه اوجبرئيل أوعلى عليه السلام وفيه اخلال بادب القرآن و فصاحته كما لا يخفى (ب) .

(٣) القلم : ٥١ ، ومابعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي . ٦٩٣ .

٢ ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً(١) » فقال عليه السلام : إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان(٢) ، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه ، ولا يستطيعون له سمعاً(٣) .

٣ ـ **فس** : محمّد بن أحمد المدائنيّ ، عن هارون بن مسلم ، عن الحسين بن علوان ، عن عليّ بن غراب ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : « ومن يعرض عن ذكر ربّه(٤) » قال : ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٥) .

[٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن عليّ بن جعفر ، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً(٦) » قال : من أعرض عن عليّ يسلكه العذاب الصعد ، وهو أشدّ العذاب(٧)] .

٥ ـ **لي** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن منهال بن عمرو ، عن عباد بن عبدالله قال : قال عليّ عليه السلام : ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت ، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت(٨) ، قيل : فما نزل فيك(٩) ؟ فقال : لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم ، نزلت فيّ الآية : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد(١٠) »

---

(١) الكهف : ١٠١ .

(٢) جمع الاعمى .

(٣) عيون الاخبار : ٧٧ و ٧٨ .

(٤و٥) الجن : ١٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠٠ .

(٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٨) في المصدر : وفي سهل أم في جبل نزلت .

(٩) في (ك) : فما نزلت فيك .

(١٠) الرعد ٧ .

فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ماجاء به (١) .

٦ ـ **قب** : الواحديّ في الوسيط و في الأسباب و النزول (٢) قال عطاء : في قوله تعالى : «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه» (٣) » نزلت في عليّ و حمزة « فويل للقاسية قلوبهم » في أبي جهل وولده .

أبوجعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : « ليخرجكم من الظلمات إلى النور (٤)» يقول : من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولايه لعليّ عليه السلام .

الباقر في قوله · « والّذين كفروا (٥)» بولاية عليّ بن أبي طالب «أولياؤهم الطاغوت» نزلت في أعدائه ومن تبعهم ، أخرجوا الناس من النور ، والنور ولاية عليّ عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه ، وقد نزل فيهم : «فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه (٦) » وقوله تعالى : « يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون (٧) » .

وقال أبوالحسن الماضي : «يريدون أن يطفؤوا » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «بأفواههم والله متمّ نوره » والله متمّ الإمامة ·

مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « ومايستوي الأعمى (٨) » أبوجهل « و البصير » أمير المؤمنين « ولا الظلمات » أبوجهل « ولا النور » أمير المؤمنين « ولا الظلّ » يعني ظلّ أمير المؤمنين في الجنّة « ولا الحرور » يعني جهنّم ؛ ثمّ جمعهم جميعاً فقال : « وما يستوي الأحياء » عليّ وحمزة وجعفر والحسن

---

(١) امالى الصدوق : ١٦٦ .

(٢) كذا فى النسخ والمصدر ، والصحيح : أسباب النزول .

(٣) الزمر : ٢٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) الاحزاب : ٤٣ . الحديد : ٩ .

(٥) البقرة : ٢٥٧ ، ومابعدها ذيلها .

(٦) الاعراف : ١٥٢ .

(٧) التوبة : ٣٢ .

(٨) فاطر : ١٩ ، وما بعدها ذيلها .

والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام «ولا الأموات» كفّار مكّة .

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه ، وأبو صالح في تفسيره ، عن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «ذلك الكتاب (١)» يعني القرآن ، وهو الّذي وعد الله موسى وعيسى أنّه ينزل (٢) على محمّد صلّى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا «لاريب فيه» أي لاشكّ فيه أنّه من عندالله نزل «هدى» يعني تبياناً ونذيراً «للمتّقين» عليّ بن أبي طالب الّذي لم يشرك بالله طرفة عين ، وأخلص لله العبادة ، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو و شيعته .

أبو الحسن الماضي «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ (٣)» قال : هو الّذي أمر رسوله (٤) بالولاية لوصيّه ، و الولاية هي دين الحقّ ، ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : «والله متمّ نوره (٥)» ولاية القائم «ولو كره الكافرون» لولاية عليّ عليه السلام .

و عنه عليه السلام في قوله تعالى : «لمّا سمعنا الهدى آمنّا به (٦)» قال : الهدى الولاية ، آمنّا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه «فلا يخاف بخساً ولا رهقاً» .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام «وشاقّوا الرسول من بعد ما تبيّن لهم الهدى (٧)» قال : في أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٨) .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩) .

أقول : روى العلاّمة ـ رحمة الله عليه ـ من طريقهم مثله (١٠) ، وسيأتي في رواية عليّ بن إبراهيم أيضاً .

---

(١) البقرة : ٢ ، وما بعدها ذيلها .
(٢) في المصدر و (د) و(ت) : ينزله .
(٣) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٣٨ . الصف : ٩ .
(٤) في المصدر : أرسل رسوله .
(٥) الصف : ٨ .
(٦) الجن : ١٣ ، وما بعدها ذيلها .
(٧) محمد : ٣٢ .
(٨) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٥ و ٥٦٦ .
(٩) كشف الغمة : ٩٣ .
(١٠) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين : ١٢٣ .

٧ - قب : الزمخشري في الكشاف (١) و اللالكاني في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج أنه قال للحسن : ما رأيك في أبي تراب ؟ قال : إن الله جعله من المهتدين ، قال : هات لما تقوله برهاناً ، قال : إن الله تعالى يقول في كتابه : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها (٢) » - إلى قوله - « إلا على الذين هدى الله » فكان علي هو أول من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله .

وروي أنه نزل فيه : « وقالوا إن نتبع الهدى معك (٣) » وقوله : « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى (٤) » .

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٥) » علي أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألصقها بصدره ثم قال : «إنما أنا منذر» ، ثم ردها إلى صدر علي ثم قال : «ولكل قوم هاد» ، ثم قال : أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن ، وأشهد على ذلك أنك كذلك .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وآله : إن تستخلفوا علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً ، يحملكم على المحجة البيضاء .

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس و اللفظ لأبي نعيم قال

---

(١) ج ١ : ٢٣٧ . وفي المصدر : والالكائي .

(٢) البقرة : ١٤٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) القصص : ٥٧ .

(٤) مريم : ٧٧ .

(٥) الرعد : ٧

(٦) في المصدر : نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر والهادي عليّ ، ياعليّ بك يهتدي المهتدون ؛ رواه الفلكيّ المفسّر .

الثعلبيّ في الكشف [عن] عطاء بن السائب ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : أنا المنذر ، وأومأ بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب فقال أنت الهادي ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون بعدي (١) .

كشف : أخرجه (٢) العزّ المحدّث الحنبليّ مثله . و الحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس بعدّة طرق مثله (٣) .

أقول : روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله .

٨ ـ **قب** : أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا المنذر وأنت الهادي لكلّ قوم .

سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : سألت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال لي : هادي هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ بن أبي طالب قال : المنذر النبيّ والهادي رجل من بني هاشم ـ يعني نفسه ـ

الحافظ أبو نعيم ، بالإسناد عن عبد خير ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، والهادي رجل من بني هاشم ؛ وفي الحساب « إنّما أنت منذر (٥) » وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفى ، عدد حروف كلّ واحد منهما ألف و خمسمائة و ثلاث و ثلاثون و باقي الآية « ولكلّ قوم هاد » وزنه عليّ وولده بعده ، وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان و أربعون .

أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « وممّن

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٦ و ٥٦٧ .

(٢) كذا فى النسخ ، والصحيح : أخرج .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) فى (ك) : « سأل » وهو وهم .

(٥) الرعد : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

خلقنا اُمّة (١)» [يعني من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله] يعني علي بن أبي طالب عليه السلام «يهدون بالحقّ» يعني يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ «وبه يعدلون» في الخلافة بعدك ، و معنى الاُمّة العَلَم في الخير لقوله : «إنّ إبراهيم كان اُمّة (٢)» .

ثابت البناني في قوله : «وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال : إلى ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام (٣) .

٩ ـ فر : الحسين بن سعيد (٤) معنعناً عن الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور ، قال : فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألزمها بيده (٥) ثمّ قال : «إنّما أنت منذر (٦)» ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره و قال : «و لكلّ قوم هاد» ثمّ قال : يا عليّ أنت أصل الدين و منار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين (٧) ، أشهد لك بذلك (٨) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي مثله (٩) .

١٠ ـ فر : الحسن بن عبدالله بن البراء بن عيسى التميمي رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنا المنذر وأنت يا عليّ الهادي إلى أمري (١٠) .

١١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي معنعناً عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربّي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، ماسألت

---

(١) الاعراف : ١٨١ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) النحل : ١٢٠ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٧ .

(٤) فى المصدر : حدثنا محمد بن القاسم معنعنا عن الثمالى .

(٥) « : فالتزمها بيده .

(٦) اى قال حكاية للقرآن : ان المراد بهذه الاية أنا . وفى (ك) : انما أنا منذر .

(٧) فى النهاية (١ : ٢٠٤) : فى الحديث : « امتى الغر المحجلون » اى بيض مواضع الوضوء من الايدى والوجه والاقدام .

(٨) تفسير فرات : ٧٧ .

(٩) بصائر الدرجات : ٩ .

(١٠) تفسير فرات : ٧٧ .

ربّي حاجة إلّا أعطاني (١) خيراً منها ، فوقع في مسامعي (٢) « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقلت : إلهي أنا المنذر فمن الهادي ؟ فقال الله : يا محمّد (٣) ذاك عليّ بن أبي طالب غاية المهتدين (٤) ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين من أُمّتك (٥) برحمتي إلى الجنّة (٦) .

١٢ ـ فر : جعفر بن محمّد بن بشرويه (٧) القطّان بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و من يطع الله ورسوله ويخشى الله و يتّقه فأُولئك هم الفائزون » (٨) قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩) .

[١٣ ـ كا : بإسناده عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر (١٠) وعليّ الهادي ، يا با محمّد هل من هاد اليوم ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، ما زال منكم هاد من بعد هاد (١١) حتّى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، لكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى . (١٢)

١٤ ـ كا : بإسناده عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر (١٣) و عليّ الهادي ، أما والله

---

(١) في المصدر : ولا حاجة سألت الا اعطاني اه .

(٢) جمع المسمع ـ بكسر الميم ـ الاذن .

(٣) في المصدر : فقال يامحمد .

(٤) في (ك) : آية المهتدين .

(٥) في المصدر : من يهدى من امتك اه .

(٦) تفسير فرات : ٧٨ .

(٧) في المصدر : شيرويه .

(٨) النور : ٥٢ .

(٩) تفسير فرات : ١٠٢ .

(١٠ و١٣) في (ك) : فقال رسول الله : أنا المنذر . و هو و هم ظاهر .

(١١) في المصدر : هاد بعد هاد .

(١٢) اصول الكافي ١ : ١٩٢ ، و الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط

ما ذهبت بنا و ما زالت فينا إلى الساعة . (١)]

١٥ ـ ير : أبو يزيد ، عن الحسين ، عن أحمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » : قال : رسول الله المنذر ، و بعليّ يهتدي المهتدون . (٢)

فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبدالله بن عطاء مثله . (٣)

قب : عبدالله مثله . (٤)

١٦ ـ ير : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله و الهادي عليّ عليه السلام . (٥)

١٧ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و عليّ الهادي . (٦)

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي جعفر عليه السلام . و النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٨)

١٨ ـ فس : أبي ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، (٩) عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ذلك الكتاب لاريب فيه » قال : الكتاب عليّ لاشكّ فيه « هدى للمتّقين » قال عليه السلام : تبيان لشيعتنا . (١٠)

---

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٢ .

(٢ و ٥–٨) بصائر الدرجات : ٩ .

(٣) تفسير فرات : ٧٦ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٧ .

(٩) فى المصدر : عن موسى بن يونس .

(١٠) تفسير القمى : ٢٧ ، و فيه : بيان لشيعتنا .

١٩ - **قب**: أبو صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً (١)» أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله و أصمّه عن الهدى.

كتاب ابن رميح (٢) «قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلّفين * إن هو إلّا ذكر للعالمين (٣)» قال: أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال ابن عبّاس في قوله: «ذكراً: رسولاً (٤)»، النبيّ ذكر من الله، و عليّ ذكر من محمّد كما قال: «و إنّه لذكر لك و لقومك (٥)».

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين (٦)» قال: لولاية عليّ عليه السلام فردّ الله عليهم «بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين» (٧).

٢٠ - **شي**: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر و أنت الهادي يا عليّ (٨).

٢١ - **شي**: عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبّيك، قال: قول الله «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد» إذ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر و عليّ الهادي، من الهادي اليوم؟ قال: فسكتّ طويلاً ثمّ رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتّى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إنّ القرآن حيّ لا يموت، و الآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية، لمات القرآن، (٩)

---

(١) طه: ١٢٤.
(٢) فى المصدر: كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام اه.
(٣) سورة ص: ٨٦ و ٨٧.
(٤) الطلاق: ١٠.
(٥) الزخرف: ٤٤.
(٦) الزمر: ٥٧، و ما بعدها ذيلها.
(٧) مناقب آل ابى طالب ١: ٥٧٦ و ٥٧٧.
(٨) مخطوط.
(٩) كذا فى (ك) و فى (د): إذا نزلت فى الاقوام ما توا لماتت الاية.

ولكن هي جارية في الباقين(١) كما جرت في الماضين . وقال عبدالرحيم : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ القرآن حيّ لم يمت ، و إنّه يجري كما يجري اللّيل والنهار، و كما يجري الشمس و القمر ، و يجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا . (٢)

٢٢ ـ **شي** : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر و عليّ الهادي ، و كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيه . (٣)

٢٣ ـ **شي** : عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ؛ و في كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ماجاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله : والهداة من بعده عليّ و الأوصياء من بعده واحد بعد واحد ، أما والله ما ذهبت منّا ولا زالت فينا إلى الساعة ، رسول الله المنذر و بعليّ يهتدي المهتدون . (٤)

٢٤ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعليّ الهادى إلى أمري . (٥)

٢٥ ـ **شي** : عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس(٦) » قال : الميت الّذي لا يعرف هذا الشأن ـ يعني هذا الأمر ـ « وجعلنا له نوراً » إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت : فقوله : « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها(٧) » فقال(٨) بيده هكذا : هذا الخلق الّذي لا يعرفون شيئاً (٩).

٢٦ ـ **شي** : عن أبي بصير في قول الله : « فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه (١٠) » قال أبوجعفر عليه السلام : النور هو عليّ عليه السلام (١١) .

---

(١) فى (د) للباقين .

(٢-٥) تفسير العياشى مخطوط .

(٦و٧) الانعام : ١٢٢ .

(٨) اى أشار .

(٩و١١) تفسير العياشى مخطوط .

(١٠) الاعراف : ١٥٢ .

٢٧ - **فس** : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه[1] » قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام [2].

بيان : قال البيضاوي[3] و غيره : إنّها نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام ، وتتمّة الآية في أبي لهب وولده .

٢٨ - **مناقب ابن شاذان** : روي من طريق العامّة بإسنادهم إلى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله : بي أُنذرتم وبعليّ بن أبي طالب اهتديتم ، وقرأ « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » وبالحسن أُعطيتم الإحسان وبالحسين تسعدون [و] به تشبّثون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة ، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة .

٢٩ - **فرائد السمطين** : بإسناده عن عليّ بن أحمد الواحديّ ، قال من الآيات الّتي فيها عليّ عليه السلام تلو النبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » .

[أقول : وروى الأخبار المتقدّمة بأسانيده عن ابن عبّاس وأبي هريرة وروى المالكيّ في الفصول المهمّة عن ابن عبّاس مثل ما مرّ] .

وأقول : قال ابن بطريق في المستدرك روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب[4] » أتدري من هم يا ابن أُمّ سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله قال : نحن أهل البيت وشيعتنا .

[وأقول : وجدت في كتاب منقبة المطهّرين للحافظ بهذا الاسناد مثله] .

تبيان : قال السيّد رحمه الله في كتاب سعد السعود : إنّه روى الشيخ محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليّاً في قوله تعالى : « ولكلّ قوم هاد » بخمسين طريقاً و نحن نذكر منها واحداً[5] ، رواه عن عليّ بن أحمد ، عن حسن بن عبد الواحد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن بكر ، ويحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود السبيعيّ

---

[1] الزمر : ٢٢ .

[2] تفسير القمي : ٥٧٧ .

[3] راجع تفسيره ٢ : ١٤٤ . و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

[4] الرعد : ٢٨ .

[5] في المصدر : طريقاً واحداً .

عن أبي الأسلمي، عن النبي صلى الله عليه وآله «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال: فوضع يده على منكب علي فقال: هذا الهادي من بعدي (١).

[**وأقول**: إذا عرفت ذلك و]اعلم أن قوله تعالى: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين: أحدهما أن يكون قوله «هاد» خبراً لقوله: «أنت» أي أنت هاد لكل قوم (٢)؛ والثاني أن يكون «هاد» مبتدءاً والظرف خبره، فقيل: إن المراد بالهادي هو الله تعالى، وقيل (٣): المراد كل نبي في قومه، والحق أن المعنى: أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مراشدهم؛ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده، كما دلت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصة والعامة في هذا الباب، وقد مر كثير منها في كتاب الإمامة.

وروى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس، وقتادة؛ والزجاج، وابن زيد وروى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر برواية ابن شهرآشوب (٤). وقال الرازي في تفسيره: ذكروا ههنا أقوالاً - إلى أن قال -: والثالث: المنذر: النبي والهادي علي؛ قال ابن عباس: وضع رسول الله يده على صدره فقال: أنا المنذر وأومأ (٥) إلى منكب علي وقال: أنت الهادي، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي. انتهى (٦).

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لا يخلو كل زمان من إمام هاد، وأن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة والإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله لا غيره بوجوه شتى:

الأول: مقابلته للنبي بأنه منذر وعلي هاد، ولا يريب عاقل عارف بأساليب (٧) الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به، بل وأكثر لأنه نسب صلى الله عليه وآله

---

(١) سعد السعود: ٩٩.

(٢) وعلى هذا فتكون الواو عاطفة، بخلاف الاحتمال الثاني فتكون للاستيناف.

(٣) أي على الاحتمال الثاني.

(٤) مجمع البيان ٦: ٢٧٨.

(٥) في المصدر: ثم أومأ.

(٦) مفاتيح الغيب ٥: ١٩٠. وفيه: من بعدي.

(٧) جمع الاسلوب: الفن. الطريق.

محض الإنذار إلى نفسه و الهداية الّتي أقوى منه إليه .

الثاني : الحصر المستفاد من قوله ﷺ أنت الهادي ، إذ تعريف الخبر باللاّم يدلّ على الحصر ، و كذا في قوله عليه السلام : وأنا الهادي إلى ماجاء به ، و كذا في قوله ﷺ : و الهادي عليّ ، فإنّ تعريف المبتدء باللاّم أيضاً يدلّ عليه .

الثالث تقديم الظرف في قوله : بك يهتدي المهتدون ، الدالّ على الحصر أيضاً ، و كذا أمثاله من الألفاظ السابقة ؛ وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشفاء و ضعّف رواته ، و كذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقيّ ، و سيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى .

٢١

﴿ باب ﴾

﴿ أنّه صلوات الله عليه الصادق و المصدّق و الصدّيق في القرآن ﴾

١ ـ **قب** : علماء أهل البيت : الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و زيد بن عليّ في قوله تعالى : «والّذي جاء بالصدق و صدّق به اولئك هم المتّقون (١)» قالوا : هو عليّ عليه السلام .

وروت العامّة عن إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن السدّيّ ، عن ابن عبّاس ؛ و روى عبيدة بن حميد ، عن منصور ، عن مجاهد ؛ و روى النطنزيّ في الخصائص ، عن ليث عن مجاهد ؛ وروى الضحّاك أنّه قال ابن عبّاس : فرسول الله ﷺ جاء بالصدق و عليّ صدّق به ،

الرضا عليه السلام قال النبيّ ﷺ : « و كذّب بالصدق » الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) الزمر : ٣٣ .

الصادق و الرضا عليهما السلام قالا : إنّه محمّد وعليّ صلوات الله عليهما .

الكلبيّ وأبوصالح عن ابن عبّاس « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (١) » أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبيّ في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس ؛ وذكره إبراهيم الثقفيّ عن ابن عبّاس و السدّيّ وجعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام .

شرف النبيّ عن الخركوشيّ ؛ و الكشف عن الثعلبيّ قالا : روى الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في هذه الآية قال: محمّد وعليّ .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : فنحن الصادقون عترته ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله تعالى في قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢) » .

عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً .

أبو الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» قال : عليّ وحمزة وجعفر « فمنهم من قضى نحبه » قال : عهده ، وهو حمزة وجعفر « ومنهم من ينتظر» قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال المتكلّمون : ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » فوجدنا عليّاً بهذه الصفة لقوله : « و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس» يعني الحرب « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون (٣) »

---

(١) التوبة : ١١٩ .

(٢) الاحزاب : ٢٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ و هذا استدلال لطيف جداً ، فان القرآن يفسر بعضه بعضاً ، فأمر الله تعالى فى آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين و التبعية منهم ، وفى آية سورة البقرة بين معنى الصادق و مصداقه بقوله : «ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر و الملائكة والكتاب والنبيين ←

فوقع الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره ، لأنّه لم يفرّ من زحف (١) قطّ كما فرّ غيره في غير موضع (٢) .

[٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٣) » لايغيّروا أبداً (٤) «فمنهم من قضى نحبه » أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله (٥) ، يعني عليّاً عليه السلام يقول : « وما بدّلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم » الآية (٦) .]

٣ - **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله : « وكونوا مع الصادقين » قال ابن عبّاس : كونوا مع عليّ وأصحابه .

قوله تعالى: « والّذي جاء بالصدق وصدّق به » الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و الّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قاله مجاهد .

قوله : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم

وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتي الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » و المتكلمون وان تمسكوا بقوله : « والصابرين» لقط على مايستفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال ويجوز بكل جملة من جملاتها ، فهو أول من آمن واستقام فى ايمانه ، وهوالذى أعطى الزكاة فى الركوع كما سبق تفصيله ، وأعطى قوته المسكين واليتيم والاسير لوجه الله وعلى حبه ، وهو الصابر فى البأساء والضراء ، و الذاب عن رسول الله فى الهيجاء ، و هو الصادق حقاً الذى امر الناس بالكون معه ؛ فتقديم غيره انكارللقرآن وتكذيب بآياته ، ومن أظلم ممن كذب بآياته ؛ انه لايفلح الظالمون

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو ، ويقال : زحف العسكر الى العدو ، اذامشوا اليهم فى ثقل لكثرة عددهم .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٢و٥٧٣ .

(٣) الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) فى المصدر : لايفروا أبداً .

(٥) « « : أى أجله .

(٦) تفسير القمى : ٥٢٧ .

أجرهم ونورهم (١)» نزلت في عليّ عليه السلام و روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله «كونوا مع الصادقين» قال: مع عليّ عليه السلام (٢).

٤ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن الرجال الثقاة، عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار وهو مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.

و روى أيضاً بحذف الأسانيد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب (٣) النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل يده فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد فأنت و الله أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين، و الملك يقال له «محمود» فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ الصدّيق الأكبر؛ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام. (٤)

٥ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجليّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال عليّ عليه السلام: [كنت عاهدت الله و رسوله] أنا و عمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفّينا [به] به و لرسوله، فتقدّمني أصحابي و خلفت (٥) بعدهم لما أراد الله عزّ و جلّ، فأنزل الله تعالى فينا: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» حمزة و جعفر و عبيدة «و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً» فأنا المنتظر و ما بدّلت تبديلاً. (٦)

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) كشف الغمة: ٩٢ و٩٣.

(٣) نهض وقام.

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط. و في الحديث غرابة ولم يذكر السند.

(٥) خلف الرجل: بقي بعده و قام مقام.

(٦) مخطوط:

[ل : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل في خصال الأوصياء الّتي يمتحنهم الله بها في حياة الأنبياء و بعد وفاتهم قال عليه السلام : ولقد كنت عاهدت الله ؛ و ذكر نحوه.(١)]

٦ ـ **كنز** : عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسديّ، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدّه، عن عبدالله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال : [ما]عاهد الله عليّ بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر بن أبي طالب أن لايفرّوا في زحف أبداً، فتمّوا كلّهم، فأنزل الله هذه الآية « فمنهم من قضى نحبه » حمزة استشهد يوم اُحد و جعفر استشهد يوم مؤتة « و منهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب « و ما بدّلوا تبديلاً » يعني الّذي عاهدوا عليه. (٢)

٧ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا نزلت الآية (٣) « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » التفت النبيّ إلى أصحابه فقال : أتدرون فيمن نزلت هذه الآية ؟ قالوا : لا و الله يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة : يا رسول الله كلّنا من الصادقين قد آمنّا بك و صدّقناك، قال : لا يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس، و هو من الصادقين. (٤)

٨ـ**أقول** : روى ابن بطريق في المستدرك، عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (٥) » قال : محمّد وعليّ عليهما السلام. وبإسناده عن ابن عبّاس هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى عن أبي نعيم بإسناده عن ليث، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ : « والّذي جاء بالصدق و صدّق به(٦) » جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام. و بإسناده عن عباد بن عبدالله

---

(١) الخصال ٢ : ٢١ ، و الحديث فى هامش (ك) فقط.

(٢) مخطوط.

(٣) فى المصدر : لما نزلت عليه.

(٤) تفسير فرات : ٥٦.

(٥) التوبة : ١١٦.

(٦) الزمر : ٣٣.

قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كذّاب ، صلّيت قبل الناس سبع سنين ، و بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل يس ، و خربيل مؤمن آل فرعون – و يروى خرقيل – و عليّ بن أبي طالب ، و هو أفضلهم . و من الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن داود بن بلال مثله سواء . ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق و طريق من الثعلبيّ ؛ و من مناقب ابن المغازليّ من ثلاثة طرق .

أقول : روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدها فإن شئت فراجع إليه . (١)

يف : أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه، و ابن شيرويه في الفردوس و ابن المغازليّ مثله سواء . (٢)

أقول : روى الفخر الرازيّ في تفسيره مثله . (٣)

٩ – **يف** : ابن المغازليّ بإسناده عن مجاهد قال : « الّذي جاء بالصدق » محمّد صلى الله عليه وآله « و صدّق به » عليّ عليه السلام . (٤)

١٠ – **يف** : روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ (٥) في تفسير قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » (٦) بإسناده ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس « و الّذين آمنوا » يعني صدّقوا « بالله » أنّه واحد : عليّ و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر الطيّار « اُولئك هم الصدّيقون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدّيق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب ، و هو الصدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم . ثمّ قال : « و الشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : فهم صدّيقون و هم

---

(١) العمدة : ١١٢و١١٣ و ١٨٤و١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٢٣ .

(٣) مفاتيح الغيب ٧ : ٣٠٥ .

(٤) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٥) هكذا فى المصدر وهو الصحيح كما مر ص٢٧٣ وفى النسخ : محمد بن موسى الشيرازى .

(٦) الحديد : ١٩ .

شهداء الرسل على أنّهم قد بلّغوا الرسالة . ثمّ قال : «لهم أجرهم» يعني ثوابهم على التصديق بالنبوّة و الرسالة لمحمّد صلى الله عليه وآله «و نورهم» يعني على الصراط .(١)

بيان : قال العلامة في كشف الحقّ : روى أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .(٢)

وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّه هو الصدّيق أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال ، و كثير التصديق لما جاءت به الرسل ، و كلّ ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامة ممّن هو دونه ، لقبح تفضيل المفضول .

وقال ابن بطريق ـ رحمه الله ـ في العمدة : اعلم أنّ الصدق خلاف الكذب ، والصدّيق : الملازم للصدق الدائم في صدقه ، و الصدّيق : من صدّق عمله قوله ، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللّغويّ في مجمل اللّغة و الجوهريّ في الصحاح ، و إذا كان هذا هو معنى الصدّيق ؛ و الصدّيق أيضاً يكون ثلاثة أقسام : صدّيق يكون نبيّاً ، و صدّيق يكون إماماً ، وصدّيق يكون عبداً صالحاً لا نبيّاً ولا إماماً ، فأمّا ما يدلّ على أوّل الأقسام قوله سبحانه : «و اذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً(٣)» وقوله تعالى : «يوسف أيّها الصدّيق(٤)» وأمّا ما يدلّ على كون الصدّيق إماماً قوله تعالى : «فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين» فذكر النبيّين ثمّ ثنّى بالصدّيقين ، لأنّه ليس بعد النبيّين في الذكر أخصّ من الأئمّة عليهم السلام و يدلّ عليه هذه الأخبار لأنّه لمّا ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا نبيّين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما ـ وهي الإمامة ـ قال صلى الله عليه وآله : و هو أفضلهم ؛ و على ما مرّ من معنى الصدّيق ينبغي اختصاصه به لأنّه لم يعص الله تعالى منذ خلق ولم يشرك بالله تعالى ، فقد لازم الصدق و دام عليه و صدّق عمله قوله .(٥)

١١ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن حسن بن حمّاد ،

---

(١) الطرائف : ٢٣ .

(٢) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٣) مريم : ٥٦ .

(٤) يوسف : ٤٦ . و كذا يدل على ما ذكر قوله تعالى : « و اذكر في الكتاب ابراهيم إنه كان صديقاً نبياً » مريم : ٤١ .

(٥) العمدة : ١١٣و١١٤ ، و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (١)

فر : فرات ، عن محمّد بن عبيد بن عتبة ؛ والقاسم بن حمّاد ، عن جندل بن والق ، معنعناً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام مثله . (٢)

١٢ ـ **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين(٣) » يقول : كونوا مع عليّ بن أبي طالب و آل محمّد عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » و هو حمزة « و منهم من ينتظر » و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله : « و ما بدّلوا تبديلاً » . (٤)

١٣ ـ **ل** : محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن النعمان بن أبي الدلهاب ،(٥) عن الحسين بن عبد الرحمان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : عليّ بن أبي طالب و حبيب النجّار و مؤمن آل فرعون . (٦)

أقول : قال السيوطيّ في تفسيره المسمّى بالدرّ المنثور : أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : مع عليّ بن أبي طالب ؛ و أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

١٤ ـ **كشف** : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » عن ابن مردويه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

و عن ابن مردويه في قوله تعالى : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق

---

(١) امالى الشيخ : ١٦٠ .

(٢) تفسير فرات : ٥٢ .

(٣) لانكرر مواضع الايات ، راجع الاخبار السابقة .

(٤) تفسير القمى : ٢٨٢ .

(٥) في المصدر : عن النعمان بن أبي الدلهات .

(٦) الخصال ١ : ٨٦ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٢٩٠ .

إن جاءه(١) » عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام .(٢)

بيان : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ في كشف الحقّ(٣) من طريقهم مثله . و ظاهر أنّ ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى ، و التكذيب به من أعظم الظلم ، لأنّه عمدة أركان الإيمان ، ولا يتمّ شيء منها إلاّ به ، فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه ، ثمّ جرى في كلّ من كذّب شيئاً ممّا نزل من عند الله تعالى .

١٥ ـ **فس** : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون * ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون(٤) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقّه ؛ ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد عليهم السلام و من كذب على الله و على رسوله و ادّعى مالم يكن له فقال : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق إذ جاءه » يعني لمّا جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحقّ و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ ذكر رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام فقال : و الّذي جاء بالصّدق و صدّق به يعني أمير المؤمنين عليه السلام أولئك هم المتّقون » .(٥)

١٦ ـ **كشف** : عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق » محمّد ، صلى الله عليه وآله « و » الّذي « صدّق به » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(٦)

١٧ ـ **مد** : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد الحافظ ، عن الحسين بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن عمر بن سعد ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق و صدّق به » قال : جاء به محمّد صلى الله عليه وآله و صدّق به عليّ عليه السلام .(٧)

---

(١) الزمر : ٣٢ .

(٢) كشف الغمة : ٩٣ .

(٣) ج ١ ص ٩٦ .

(٤) الزمر : ٣٠ و ٣١ ، و ما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمي : ٥٧٧ .

(٦) كشف الغمة : ٩٥ .

(٧) العمدة : ١٨٤ و ١٨٥ .

بيان : قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ في قوله تعالى : « والّذي جاء بالصدق وصدّق به » روى الجمهور عن مجاهد قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) و روي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام . ورواه الشيخ الطبرسيّ رحمه الله عن مجاهد ؛ قال : و رواه الضحّاك عن ابن عبّاس ؛ وهو المرويّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام . (٢)

[و روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنّه قال : الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)]

أقول : فقد صحّ بنقل المخالف و المؤالف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما يتفرّد به شاذّ من متعصّبي المخالفين كالرازيّ أنّها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصدّيق ، و قد عرفت بنقل الفريقين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصدّيق في هذه الأمّة و رأس جميع الصدّيقين ، و إذا ورد نقل باتّفاق الفريقين و آخر تفرّد به أحدهما فلا شكّ في أنّ المعوّل على ما اتّفقا عليه ، مع أنّه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنّه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصدّيق ممّن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثمّ صدّق ظاهراً ! و كان يظهر منه كلّ يوم شواهد نفاق قلبه و أمّا تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين .

الأوّل أن يكون المراد بالموصول الجنس ، فيكون الرسول و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول ، وإنّما خصّ الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الأوّل من الصلة لكونه فيه أظهر و أقوى ، و كذا خصّ الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنّه فيه أحوج إلى البيان . (٤)

الثاني أن يقدّر الموصول في الثاني (٥) كما هو مختار الكوفيّين ، قال الشيخ الرضي

---

(١) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٢٨ . وقد أخرجه عن ابن مردويه عن ابي هريرة ، لا كما ذكره المصنف .

(٤) توضيحه أن الرسول صلى الله عليه و آله هو الجائي بالصدق و المبلغ له فلا جرم يكون مصدقا أيضا لما جاء به ، ولا احتياج في اثبات كونه مصدقا إلى بيان ، وليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فانه فيه احوج إلى البيان .

(٥) اى في الجملة الثانية بأن يقال : والذى صدّق به . و في غير (ك) من النسخ « أن يقدر الصلة » و هو وهم .

رضي الله عنه : أجاز الكوفيّون حذف غير الألف و اللام من الموصولات الإسميّة خلافاً للبصريّين قالوا : قوله تعالى : « ومامنّا إلّاله مقام معلوم (١) » أي إلّامن له مقام معلوم ؛ ثمّ قال : ولا وجه لمنع البصريّين من ذلك من حيث القياس ، إذقد يحذف بعض حروف الكلمة و ليس الموصول بألزق منها ؛ انتهى .

ثمّ اعلم أنّ اختصاصه بتلك الكرامة الدالّة على فضله في الإيمان والتصديق اللّذين كلاهما مناط الشرف و الفضل على سائر الصحابة يدلّ على أنّه أولى بالإمامة و الخلافة ، كما مرّ تقريره مراراً .

وأمّا قوله تعالى : « و كونوا مع الصادقين » فقال العلّامة - رحمه الله - : روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام . (٢)

و قال الشيخ الطبرسيّ : « و كونوا مع الصادقين » أي الّذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ، ومعناه : كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله ، وصاحبوهم و رافقوهم ، كقولك : أنا مع فلان في هذه المسألة أي أقتدي به فيها ، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر (٣) » إلى قوله : « أولئك الّذين صدقوا وأولئك هم المتّقون » فأمر الله سبحانه بالاقتداء بهؤلاء (٤) ؛ و قيل : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه ، وهو قوله : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه (٥) » يعني حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « كونوا مع الصادقين » مع عليّ و أصحابه وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « كونوا مع الصادقين » قال : مع آل محمّد عليهم السلام وقيل : مع النبيّين والصدّيقين في الجنّة بالعمل الصالح في الدنيا ، عن الضحّاك ؛ وقيل : مع محمّد وأصحابه ، عن نافع ؛ و قيل : مع الّذين صدقت نيّاتهم ، و استقامت قلوبهم وأعمالهم ، وخرجوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يتخلّفوا عنه ، عن ابن عبّاس ؛

---

(١) الصافات : ١٦٤ .
(٢) كشف الحق ١ : ٩٣ .
(٣) البقرة : ١٧٧ .
(٤) في المصدر : بهؤلاء الصادقين المتقين .
(٥) الاحزاب : ٢٣ .

وقيل : إنّ معنى « مع » ههنا معنى «من» انتهى (١) .

أقول : الصادق هو من لايكذب في قوله ولا فعله ، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة ، لأنّه يقول في كلّ يوم عشر مرّات وأكثر : «إيّاك نعبد» وقد سمّى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع (٢) ، وكلّ معصية طاعة الشيطان (٣) ؛ وقس على ذلك قوله : « وإيّاك نستعين » وسائر ما يقول الإنسان ويدّعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر ، وحبّ الله تعالى والإخلاص له ، و التوكّل عليه وغير ذلك ؛ و أخبار الخاصّة و العامّة مشحونة بذلك ، فظهر أنّ الصادق حقيقة هو المعصوم ، و سيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق ، و أيضاً قد ثبت بما مرّ في كتاب الإمامة في باب أنّهم عليهم السلام صادقون وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنّهم المراد بالصادقين في الآية ، ولا ريب في أنّ المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن ، فيدلّ على إمامتهم ، إذ لا يجب متابعة غير الإمام في كلّ ما يقول ويفعل بإجماع الأمّة .

وقال أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية : فأمر باتّباع المذكورين ، ولم يخصّ جهة الكون بشيء دون شيء ، فيجب اتّباعهم في كلّ شيء ، و ذلك يقتضي عصمتهم ، لقبح الأمر بطاعة الفاسق أو من يجوز منه الفسق ، ولا أحد ثبتت له العصمة ولا ادّعيت فيه غيرهم عليهم السلام ، فيجب القطع على إمامتهم و اختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة (٤) ، ولأنّه لا أحد فرّق بين دعوى العصمة لهم والإمامة ؛ انتهى .

وأمّا قوله تعالى : « رجال صدقوا » فقد روى الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ عن أبي القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٨١ .

(٢) منها قوله تعالى : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لاتعبدوا الشيطان » س : ٦٠ . وقوله « ياأبت لا تعبد الشيطان » مريم : ٤٤ .

(٣) فيقرر كذلك : المعصية طاعة للشيطان ، وطاعته عبادته ، فالمعصية عبادته .

(٤) وهي العصمة .

«رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه» فأنا والله المنتظر و مابدّلت تبديلا[1] .

وروى العلّامة و مؤلّف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك ، و النحب : النذر الّذي عاهدوا عليه في نصرة الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيّد المرسلين ؛ أو الأجل . و دلالة الآية على فضله عليه‌السلام من جهات شتّى غير مستور على اُولي النهى .

تتميم : قال السيّد المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ في كتاب الفصول : سئل الشيخ المفيد ـ قدّس الله روحه ـ عن قوله تعالى : «ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين[2]» فقيل له : فيمن نزلت هذه الآية ؟ فقال : في أميرالمؤمنين عليه‌السلام وجرى حكمها في الأئمّة من ذرّيّته الصادقين عليهم‌السلام قال الشيخ ـ أدام الله عزّه ـ : وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك ، ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيّة الله و عونه :

قد ثبت أنّ الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتّباع الصادقين في هذه الآية[3] ، و الكون معهم فيما يقتضيه الدين ، وثبت أنّ المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه ، لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتّباعها ، فلايخلو أن يكون الصادقون الّذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتّى يعمّهم اللّفظ ويستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين ، و قد تقدّم إفسادنا لمقال من يزعم أنّه عمّ الصادقين لأنّ كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه ، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتّباع نفسه وذلك محال على ماذكرناه ، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف واللّام إنّما دخلا للمعهود ، أو يكونوا غير معهودين ، فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم ، فيأتي الروايات بأسمائهم و الإشارة إليهم خاصّة ، وأنّهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و في عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعى أنّ هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين ؛ وإن كانوا غير معهودين فلابدّ من الدلالة عليهم ليمتازوا[4] ممّن يدّعي

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٠ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) في المصدر : دعا المؤمنين في هذه الاية الى اتباع الصادقين .

(٤) ليتميزوا .

مقامهم ، وإلّا بطلت الحجّة لهم ، وسقط تكليف اتّباعهم ، وإذا ثبت أنّه لابدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنّها فيهم خاصّة ، لفساد خلوّ الأُمّة كلّها من تأويلها ، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها .

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه ، لأنّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق ، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم ، بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم ، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا ارتياب ، وإذا اتّفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ على من ادّعوا (١) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنّها في الأئمّة عليهم السلام لوجود النقل للنصّ (٢) عليهم ، وإلّا خرج الحقّ عن أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وذلك فاسد .

مع أنّ القرآن دليل (٣) على ما ذكرناه ، وهو أنّ الله سبحانه قال : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل و السائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أُولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون (٤) » فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلّها ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق ، فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى و هذه الثانية أن اتّبعو الصادقين الّذين باجتماع هذه الخصال الّتي عددناها فيهم استحقّوا بالإطلاق اسم «الصادقين» ، ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلّا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجب أنّه الّذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتّباعه ، و الكون معه فيما يقتضيه الدين . وذلك أنّه ذكر الإيمان به ـ جلّ اسمه ـ واليوم الآخر والملائكة و الكتاب و النبيّين ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به وبما وصف (٥) بالأخبار المتواترة

---

(١) في المصدر : عمن ادعوا .
(٢) « : بالنص .
(٣) « : مع أن في القرآن دليلا .
(٤) البقرة : ١٧٧ .
(٥) اى اليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين .

بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من الذكور، وبقول النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً؛ وقول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب مفتر، صلّيت قبلهم سبع سنين؛ وقوله عليه السلام: اللّهمّ إنّي لا أُقرّ لأحد من هذه الأمّة عبدك قبلي، وقوله عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقال أنكره - أم يقولون إنّ عليّاً يكذب، فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أوّل من عبده أم على رسوله (١) فأنا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره؟ وقول الحسن عليه السلام صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام: لقد قبض في هذه اللّيلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون. في أدلّة يطول شرحها على ذلك.

ثمّ أردف (٢) الوصف الّذي تقدّم؛ الوصف بإيتاء المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و في الرقاب، ووجدنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار فيه (٣) على التفصيل، قال الله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله (٤)» و اتّفقت الرواة من الفريقين الخاصّة والعامّة على أنّ هذه الآية بل السورة كلّها نزلت في أمير المؤمنين و زوجته فاطمة عليهما السلام (٥). وقال سبحانه: «الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦)» وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولا خلاف في أنّه صلوات الله عليه أعتق من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة، ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها (٧) بعد موتها، فانتظم

---

(١) في المصدر: ام على رسول الله.

(٢) أردف الشيء بالشيء: أتبعه عليه.

(٣) في المصدر: وتواتر الاخبار به.

(٤) الانسان: ٨-٩، ولم يذكر ذيل الآية في غير (ك).

(٥) في المصدر: في اميرالمؤمنين وزوجته فاطمة و ابنيه عليهم السلام.

(٦) البقرة: ٢٧٤.

(٧) كذا في النسخ، وفي المصدر: ووقف أراضي كثيرة وعيناً استخرجها و أحياها. فيكون على اللف والنشر المشوش.

الصفات على ما ذكرناه .

ثمّ أردف ذلك بقوله : « وأقام الصلاة وآتى الزكاة » فكان (١) هو المعنيّ بها بدلالة قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون (٢) » : واتّفق أهل النقل على أنّه عليه السلام هو المزكّي في حال ركوعه في الصلاة ، فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدّمة وشاركه في معناه .

ثمّ أعقب ذلك بقوله عزّ اسمه : « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » و ليس أحد من الصحابة إلّا من نقض عهده (٣) في الظاهر أو تقوّل ذلك عليه إلّا أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّه لا يمكن أحداً أن يزعم أنّه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة و المواساة ، فاختصّ أيضاً بهذا الوصف .

ثمّ قال سبحانه : « والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس » ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّه باتّفاق وليّه و عدوّه لم يولّ دبراً ولا فرّ من قرن ولا هاب (٤) في الحرب خصماً ، فلمّا استكمل هذه الخصال بأسرها (٥) قال سبحانه : « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » يعني به أنّ المدعوّ إلى اتّباعه من جملة الصادقين ، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه ، و ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما عبّر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً ، إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته (٦) وعلوّ قدره و شرفه و محلّه (٧) ، و إن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجّه إليه ويعمّ غيره بالحكم

---

(١) في المصدر : وكان .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في المصدر : من نقض العهد .

(٤) القرن - بكسر القاف - : كفؤك . من يقاومك . نظيرك في الشجاعة . هاب من الخصم : خافه واتقاه .

(٥) أي بجميعها .

(٦) النباهة : الشرف .

(٧) في المصدر : وشرف محله .

ولو جعلنا المعنيّ في لفظ الجمع بالعبارة [عن عليّ] أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذاك وجهاً[1] لأنّه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جار فيمن يليه من الأئمّة المهديّين عليهم السلام على ما شرحناه، وهذا بيّن، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشاد برحمته[2].

[**بيان**: قوله: «فطابق هذا الوصف» كأنّه قدّس سرّه حمل الواو في قوله: «وآتى الزكاة» على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً، مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد، وتؤيّده هذه الآية.]

٢٢

﴿باب﴾

﴿أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة﴾

١ - **فس**: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون[3]» قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة[4] أمير المؤمنين عليه السلام «فبذلك فليفرحوا» قال: فليفرح شيعتنا هو خير ممّا أُعطي[5] أعداؤنا من الذهب والفضّة[6].

٢ - **ما**: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: «بفضل الله وبرحمته» بفضل الله: النبيّ صلى الله عليه وآله وبرحمته: عليّ عليه السلام[7].

٣ - **شي**: عن محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «ولولا فضل الله عليكم

---

[1] في المصدر: بالعبارة عن أمير المؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجهاً. وفي (ت): ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعبارة أمير المؤمنين اه وهو أقرب الى الصواب.

[2] الفصول المختارة ١ : ٩١-٩٤.

[3] يونس : ٥٨.

[4] في المصدر : و رحمته.

[5] « : اعطوا.

[6] تفسير القمى : ٢٨٩.

[7] امالى الشيخ : ١٥٩.

ورحمته (١) ، قال : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

أقول : رواه العلامة من طريقهم .

٤ ـ **فس** : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله (٤) » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٥ ـ **قب** : أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و يؤت كلّ ذي فضل فضله » عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وكذا كان يقرأ ابن مسعود : فإن تولّوا أعداؤه وأتباعهم فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم .

في تاريخ بغداد أنّه روى السدّي والكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « قل بفضل الله » يعني النبيّ (٦) ورحمته عليّ عليه السلام .

الباقر عليه السلام فضل الله الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله و رحمته الإقرار بولاية عليّ عليه السلام .

ابن عبّاس في قوله : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » فضل الله محمّد صلى الله عليه وآله و رحمته عليّ عليه السلام . وقيل : فضل الله عليّ عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام .

الباقر عليه السلام « يدخل من يشاء في رحمته (٧) » الرحمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « يعرفون نعمة الله (٨) » قد عرّفهم ولاية عليّ عليه السلام وأمرهم بولايته ، ثمّ أنكروا بعد وفاته .

مجاهد في قوله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً (٩) » : كفرت بنو أُميّة بمحمّد وأهل بيته .

---

(١) النساء : ٨٣ . النور : ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) هود : ٣ .

(٥) تفسير القمي : ٢٩٧ .

(٦) في المصدر : قال : « بفضل الله » يعني النبي .

(٧) الشورى : ٨ . الانسان : ٣١ .

(٨) النحل : ٨٣ .

(٩) إبراهيم : ٢٨ .

تفسير وكيع قال ابن عبّاس في قوله : « ألم يجدك يتيماً[١] » عند أبي طالب « فآوى » إلى أبي طالب يحفظك ويربّيك ، ووجدك في قوم ضلّال فهداهم بك إلى التوحيد « ووجدك عائلاً فأغنى » بمال خديجة « فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » أظهر القرآن وحدّثهم بما أنعم الله به عليك .

قال الحسن : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » يا محمّد حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدّثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته[٢] .

وحدّثني أبو الفتوح الرازيّ ـ في روض الجنان ـ بما ذكره أبو عبدالله المرزبانيّ ، بإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله[٣] » نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام : المراد بالفضل فيه النبوّة وفي عليّ الإمامة .

٦ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل بفضل الله ورحمته » الآية قال : فضل الله النبيّ صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

٧ ـ **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : « بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون[٥] » فقال : الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والإئتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن حسن بن محمّد ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن حمير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته[٦] » قال : الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و الظالمون مالهم من وليّ ولا نصير » .

---

(١) الضحى : ٦ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٧ و٥٧٨ والظاهر أن ما نقل عن ابى الفتوح الرازى منقول فى المناقب أيضاً لكنه لم نجده فى المطبوع منه .

(٣) النساء : ٥٤ .

(٤) تفسير فرات : ٦١ .

(٥) يونس : ٥٨ .

(٦) الشورى : ٨ ، وما بعدها ذيلها .

[٩ ـ **لي** : بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنّه قال لعليّ عليه السلام : والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقرّ بي من جحدك ، وما آمن (١) بالله من كفر بك ، إنّ فضلك لمن فضلي ، وإنّ فضلي لفضل الله (٢) ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « قل بفضل الله » الآية ، ففضل الله نبوّة نبيّكم و رحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . « فبذلك » قال : بالنبوّة والولاية «فليفرحوا» يعني الشيعة « هو خير ممّا يجمعون » يعني مخالفيهم من المال والأهل و الولد في دار الدنيا (٣).]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمّد في قوله تعالى : « ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم (٤) » يعني الأمن و الصحّة و ولاية عليّ عليه السلام .

[**وأقول** : وجدت في كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن محمّد بن عمر بن أسلم ، عن عبد الله بن محمّد بن زياد ، عن جعفر بن عليّ بن نجيح ، عن حسن بن حسين ، عن أبي جعفر الصائغ (٥) ، عنه عليه السلام مثله .]

١٠ ـ **فر** : إسماعيل بن إبراهيم ؛ والحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته » قال الرحمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦).

أقول : روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عبّاس « قل بفضل الله » قال : النبيّ صلى الله عليه وآله « وبرحمته » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

[و قال في مجمع البيان في قوله تعالى : « و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتّبعتم

---

(١) فى المصدر : ولا آمن .

(٢) فى المصدر : وان فضلى لك لفضل الله .

(٣) امالى الصدوق : ٢٩٦ . والرواية توجد فى هامش (ك) و (د) فقط

(٤) التكاثر : ٨ .

(٥) فى (د) : أبى حفص الصائغ .

(٦) تفسير فرات : ٢٠٠ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٣٠٨ و ٣٠٩ .

الشيطان إلّا قليلاً (١) » روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ فضل الله و رحمته النبيّ و عليّ صلوات الله عليهما (٢) . و قال في قوله تعالى : «قل بفضل الله و برحمته (٣)» قال أبوجعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و روى ذلك الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس (٤)] .

بيان : لايخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمة على جميع الأمّة لاسيّما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الّذي يحسدهما عليه الناس و السؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته .

٢٤

﴿ باب ﴾

✿(انه عليه السلام هو الامام المبين)✿

[١ـ **فس** : « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٥)» أي في كتاب مبين ، فهومحكم، و ذكر ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أنا و الله الإمام المبين ، أبين الحقّ من الباطل . ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)].

٢ ـ **مع** : أحمدبن محمّد بن الصقر ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن سلام الكوفيّ عن الحسين بن عبد الواحد ، عن الحارث بن الحسن ، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين قام أبوبكر

---

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٨٢ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) مجمع البيان ٥ : ١١٧ . ولا يوجد ما نقله عن الطبرسى الا فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٥) يس : ١٢ .

(٦) تفسير القمى : ٥٤٨ . والرواية لاتوجد الا فى هامش ك) .

وعمر من مجلسهما فقالا : يارسول الله هو التوراة ؟ قال : لا ، قالا : فهو الإنجيل ؟ قال :لا قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء .

قال الصدوق -رضوان الله عليه- : سألت أبابشر اللّغويّ بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال : الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس ،والإمام هو المطمر وهو التر[(١)] الّذي يبنى عليه البناء ،والإمام هو الذهب الّذي يجعل في دار الضرب[(٢)] ليؤخذ عليه العيار ، والإمام هو الخيط الّذي يجمع حبّات العقد ، و الإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل ، والإمام هو السهم الّذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام (٣) .

٣ - ج : في خطبة الغدير : معاشر الناس مامن علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ ، و كلّ علم علمته فقد أحصيته في المتّقين من ولده (٤) ، وما من علم إلّا وقد علّمته (٥) عليّاً وهو الإمام المبين (٦).

بيان : ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد بالإمام المبين اللّوح المحفوظ ، لأنّه إمام لسائر الكتب ، وما في الخبر هو المعتمد .

---

(١) المطمر -كمنبر- : خيط البناء . التر : الخيط الذى يمد على البناء فيقدر به .

(٢) اى المحل الذى يسبك فيه الدراهم و الدنانير .

(٣) معانى الاخبار : ٩٥و٩٦ .

(٤) فى المصدر : فى امام المتقين .

(٥) « « : الاعلمته .

(٦) الاحتجاج : ٣٧ .

٢٤

﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب ﴾

١ - لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه عن عمرو بن مغلّس ، عن خلف بن عطيّة العوفي (١) ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ ثناؤه (٢) : « قال الّذي عنده علم من الكتاب (٣) » قال ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود ، فقلت له : يا رسول الله فقول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب (٤) » قال ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٢ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل : [عن] الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب ؟ فقال : ماكان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر مايأخذ بعوضة (٦) بجناحها من ماء البحر (٧) .

٣ - ج : ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن الوليد السمّان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول الناس في اُولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين ؟ قال : قلت : ما يقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : و كتبنا

---

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : عن خلف ، عن عطية العوفي .

(٢) في المصدر : جل شأنه .

(٣) النمل : ٤٠ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) امالي الصدوق : ٣٣٧ .

(٦) في المصدر : بقدر ماتأخذه البعوضة .

(٧) تفسير القمي : ٣٤٣ .

له في الألواح من كلّ شيء موعظة (١) ، ولم يقل كلّ شيء موعظة ، وقال لعيسى عليه السلام: « ولأبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه (٢) » ولم يقل كلّ شيء ، و قال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وقال الله عزّ وجلّ « ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين (٣) » وعلم هذا الكتاب عنده (٤) .

٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر بن شعيب ، عن القاسم بن سليمان عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن عنده علم الكتاب» قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٥ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الربيع بن محمّد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : عليّ عليه السلام (٦) .

محمّد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٧) .

ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد (٨) ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله (٩) .

ير : أحمد بن الحسن ، عن عبدالله بن بكير ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ وزاد في آخره : عنده علم الكتاب (١٠) .

٦ ـ ير : ابن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن

---

(١) الاعراف : ١٤٥ .

(٢) الزخرف : ٦٣ .

(٣) الانعام : ٥٦ .

(٤) الاحتجاج : ٢٠٤ .

(٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

(٨) في نسخ الكتاب « سعيد بن سعد » وهو وهم ، راجع جامع الرواة ١ : ٣٥٤ .

عنده علم الكتاب » قال : صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام (١) .

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بعض أصحابنا قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أحدّثه إذ مرّ بعض ولد عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟(٢) ؟ قال : لا إنّما ذلك عليّ عليه السلام أُنزلت فيه خمس آيات إحداها : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٣) .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن حرّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ؛ والنضر ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ؛ و فضالة بن أيّوب ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ؛ والنضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جابر ، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ؛ سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قلت : أهو عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فمن عسى أن يكون غيره (٦) ؟ .

١٠ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أنّ أباه الّذي يقول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : كذب ، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٢) في المصدر : يقول الناس عنده علم الكتاب .

(٣ـ٧) بصائر الدرجات : ٥٧و٥٨ .

شي: عن عبدالله بن عطاء عنه عليه السلام مثله (١).

١١ ـ ير: محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، وابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: نزلت في عليّ عليه السلام إنّه عالم هذه الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

ير: عبد الله بن محمّد، عمّن رواه، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣).

شي: عن الفضيل مثله (٤).

١٢ ـ ير: أبو الفضل العلويّ، عن سعيد بن عيسى الكريزيّ البصريّ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالأعلى الثعلبيّ، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» فقال: «أنا هو الّذي عنده علم الكتاب» وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا يخلي (٥) أُمّته صلى الله عليه وآله من وسيلته (٦) إليه وإلى الله، فقال: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله (٧) وابتغوا إليه الوسيلة (٨)».

١٣ ـ ير: محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن عبدالله بن الوليد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام؟ قلت: يقولون إنّ عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين، قال: فقال: يزعمون (٩) أنّ أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله؟ قلت: نعم ولكن لا يقدّمون على أُولي العزم من الرسل أحداً، قال

---

(١) مخطوط.

(٢و٣و٨) بصائر الدرجات: ٥٨.

(٤) مخطوط.

(٥) في المصدر: ولاتخلى.

(٦) من وسيلة (ظ).

(٧) المائدة: ٣٥.

(٩) في المصدر: أيزعمون

أبوعبدالله عليه السلام : فخاصمهم بكتاب الله ، قال : قلت : وفي أيّ موضع اُخاصمهم (١) ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء (٢) » علمنا أنّه لم يكتب لموسى كلّ شيء ، و قال الله تبارك و تعالى لعيسى : « و لاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه (٣) » وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « وجئنا بك على هؤلاء شهيداً و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » (٤) .

١٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن رجل من الكوفيّين ، عن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول أصحابك في أميرالمؤمنين و عيسى و موسى عليهم السلام أيّهم أعلم ؟ قال : قلت : مايقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : أما إنّك لوحاججتهم بكتاب الله لحججتهم ، قال : قلت : وأين هذا في كتاب الله ؟ قال : إنّ الله قال في موسى : « و كتبناله في الألواح من كلّ شيء موعظة » ولم يقل كلّ شيء ، و قال في عيسى : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه » ولم يقل كلّ شيء ، وقال في صاحبكم : « كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٥) » .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب أنّهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام .

١٥ ـ **شي** : عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : إيّانا عنى ، وعليّ أفضلنا و أوّلنا و خيرنا بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله (٦) .

١٦ ـ **شي** : عن عبدالله بن العجلان ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله

---

(١) في المصدر: وفي اى موضع منه اخاصمهم .
(٢) الاعراف : ١٤٥ .
(٣) الزخرف : ٦٠ .
(٤) بصائر الدرجات : ٦١ . والاية الاخيرة في سورة النحل : ٨٩ .
(٥) « « : ٦٢ .
(٦) مخطوط .

تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » قال : نزلت في عليّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده وعليّ عنده علم الكتاب (١) .

١٧ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٨ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبدالله بن محمّد القاينيّ ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن منصور ، عن جنيد الرازيّ ، عن محمّد بن الحسين الإسكاف ، عن محمّد بن مفضّل ، عن جندل بن عليّ ، عن إسماعيل بن سمعان ، عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفيّة مثله . وبهذا الإسناد عن السبيعيّ ، عن الحسن بن إبراهيم الجصّاص ، عن حسين بن الحكم ، عن سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد ، فرأيت ابن عبدالله بن سلام فقلت : هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ! فقال : إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

أقول : روى في المستدرك عن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفيّة مثل الحديث الأوّل . [ورأيت في تفسير الثعلبيّ روايتي أبي جعفر وابن الحنفيّة بسنديه عن عبدالله بن عطاء وزاذان عنهما .]

١٩ ـ **يف** : ابن المغازليّ يرفعه إلى عليّ بن عابس قال : دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء قال أبو مريم : حدّث عليّاً بالحديث الّذي حدّثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزل فيه آيات من كتاب الله « ومن عنده علم الكتاب (٤) ، أفمن كان على بيّنة من

---

(١) مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٢ .

(٣) العمدة : ١٥٢ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

ربّه ويتلوه شاهد منه (١) ، إنّما وليّكم الله و رسوله (٢) » الآية . و ذكر السدّيّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ ؛ وروى الثعلبيّ من طريقين أنّ المراد بقوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » عليّ عليه السلام (٣) .

بيان : قيل : الّذي عنده علم الكتاب ابن سلام و أضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب ، و اعترض عليه بأنّ إثبات النبوّة بقول الواحد و الاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز (٤) ؛ و عن سعيد بن جبير أنّ السورة مكّيّة و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة ؛ كذا في تفسير النيسابوريّ (٥) .

وروى الثعلبيّ بطريقين : أحدهما عن عبدالله بن سلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب . ونحوه روى السيوطيّ في كتاب الإتقان ، و قال : قال سعيدبن منصور : حدّثنا أبوعوانة عن أبي بشر قال : سألت سعيدبن جبير عن قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » أهو عبدالله بن سلام ؟ فقال : و كيف وهذه السورة مكّيّة (٦) ؛ و كذا رواه البغويّ في معالم التنزيل ، فإذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام ، فهو أولى بالخلافة وكونه مفزعاً للأُمّة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام ؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وهذه منزلة عظيمة لا يدانيها درجة

---

(١) هود : ١٧ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) مارواه عن ابن المغازلى لم نجده فى المصدر المطبوع ، والظاهرانه سقط عند الطبع ، و أمامارواه عن الثعلبى فيوجد فى ص ٢٤ .

(٤) فان الاية فى مقام اثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وآله بشهادة من عنده علم الكتاب ، ولا مناص من أن يكون هو معصوماً البتة ، ولم يقل احد بعصمة عبدالله بن سلام وامثاله .

(٥) ج ٢ ص : ٣٧٧ . ويستفاد من مجمع البيان ايضاً راجع ج ٦ : ٣٠١ .

(٦) الاتقان ج ١ : ١٢ .

فبذلك كان أولى بالإمامة ؛ وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله يدلّ على عصمته ، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء ، والعصمة والإمامة ـ فيمن يمكن أن يثبت له ذلك ـ متلازمان .

أقول : وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيّة والإكرام ، وسيأتي أيضاً في باب علمه عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذاالجزء ـ وهو الجزء الأوّل من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الخامس والثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله . .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب ومانقله المصنّف في بياناته أوما علّقناه وذيّلناه على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	النجف	»	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	»	إيران		—
٤ ـ الاختصاص للمفيد	»	إيران	»	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	»	حيدرآباد دكن	»	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	»	النجف		—
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	»	»	»	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	»	إيران		—
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	»	»	»	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	»	»	»	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	»	النجف	»	١٣٥١
١٤ ـ » » الصدوق	»	إيران	»	١٣٠٠
١٥ ـ » » الطوسيّ	»	»	»	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	»	النجف	»	١٣٦٩
١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	»	إيران	»	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	»	مصر	»	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	»	إيران	»	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	»	»	»	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	»	»	»	١٣٧٥
٢٢ ـ » البيضاويّ	»	مصر	»	١٣٥٥

٢٣ ـ تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ	طبعة	إيران	سنة	١٣٦٥
٢٤ ـ « الدرّ المنثور للسيوطيّ	«	«	«	١٣٧٧
٢٥ ـ « فرات الكوفيّ	«	النجف		ـ
٢٦ ـ « القمّيّ	«	إيران	«	١٣١٣
٢٧ ـ « الكشّاف للزمخشريّ	«	مصر	«	١٣١٨
٢٨ ـ « مجمع البيان للطبرسيّ	«	إيران	«	١٣٧٣
٢٩ ـ « مفاتيح الغيب للرازيّ	«	مصر	«	١٣٠٨
٣٠ ـ « النيسابوريّ	«	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	«	«	«	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	«	«	«	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	«	الهند	«	١٣٢١
٣٤ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأصول	«	مصر	«	١٣٥٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٥
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	«	«	«	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	«	«	«	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	«	النجف	«	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج و الجرائح للراونديّ	«	إيران	«	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	«	«	«	١٣٠٢
٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام	«	الهند	«	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشيّ	«	«	«	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشّيّ	«	«	«	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	«	إيران	«	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتّال	«	«		ـ
٤٦ ـ سرّ العالمين للغزاليّ	«	«	«	١٣٠٥

٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	طبعة	النجف	سنة	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيّد المرتضى	»	إيران	»	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	»	بيروت	»	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللّغة للجوهريّ	»	إيران		ـ
٥١ ـ صحيح البخاريّ	»	مصر	»	١٣٤٦
٥٢ ـ » مسلم	»	»	»	١٣٣٤
٥٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	»	مصر	»	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيّد ابن طاوس	»	إيران	»	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	»	»	»	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	»	»	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	»	الهند	»	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلاّمة الأمينيّ	»	»	»	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسيّ	»	»	»	١٣٢٣
٦٢ ـ » للنعمانيّ	»	»	»	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاريّ	»	»	»	١٣٠١
٦٥ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	»	النجف		ـ
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	»	»	»	ـ
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآباديّ	»	مصر	»	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الإسناد للحميريّ	»	إيران	»	١٣٧٠
٧٠ ـ الكافي للكلينيّ : الأصول والروضة	»	»	»	١٣٧٥

٧١ ـ الكافي للكليني : الفروع	طبعة	إيران	سنة	١٣١٢
٧٢ ـ الكامل لابن الأثير	»	مصر		ـ
٧٣ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	»	النجف	»	١٣٥٦
٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس	»	»		ـ
٧٥ ـ كشف الحق للعلامة	»	بغداد	»	١٣٤٤
٧٦ ـ كشف الغمة للإربلي	»	إيران	»	١٢٩٤
٧٧ ـ كشف اليقين للعلامة	»	النجف	»	١٣٧١
٧٨ ـ كمال الدين للصدوق	»	إيران	»	١٣٠١
٧٩ ـ كنز الفوائد للكراجكي	»	»	»	١٣٢٢
٨٠ ـ الكنى والألقاب للمحدث القمي	»	النجف	»	١٣٧٦
٨١ ـ المحاسن للبرقي	»	إيران	»	١٣٣١
٨٢ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلي	»	النجف	»	١٣٧٠
٨٣ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	»	»	»	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الاطلاع	»	مصر	»	١٣٧٣
٨٥ ـ مشارق الأنوار للبرسي	»	الهند	»	١٣٠٣
٨٦ ـ مشكاة المصابيح	»	»	»	١٣٠٠
٨٧ ـ مصباح الكفعمي	»	إيران	»	١٣٢١
٨٨ ـ مصباح المتهجد للشيخ الطوسي	»	»	»	١٣٣٨
٨٩ ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي	»	النجف	»	١٣٤٦
٩٠ ـ معاني الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣٧٩
٩١ ـ المصباح المنير للفيومي	»	مصر	»	١٣٠٥
٩٢ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني	طبعة	إيران	»	١٣٧٣
٩٣ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي	»	»	»	١٣٧٦
٩٤ ـ الملل والنحل للشهرستاني	»	مصر	»	١٣٦٨

٩٥ - مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب	طبعة	إيران	سنة	١٣١٣
٩٦ - مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزميّ	«	«	«	١٣١٣
٩٧ - النهاية لابن الأثير	«	مصر	«	١٣١١
٩٨ - نهج البلاغة (عبده)				-
٩٩ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس	«	النجف	«	١٣٦٩

و قد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وُفّق لطبعه الحاجّ السيّد (محمود كتابچي) مدير المكتبة العلميّة الإسلاميّة في شهر جمادى الأُخرى ١٣٧٧ هـ.

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار.

صفر الخير ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى   السيد كاظم الموسوى المياموى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

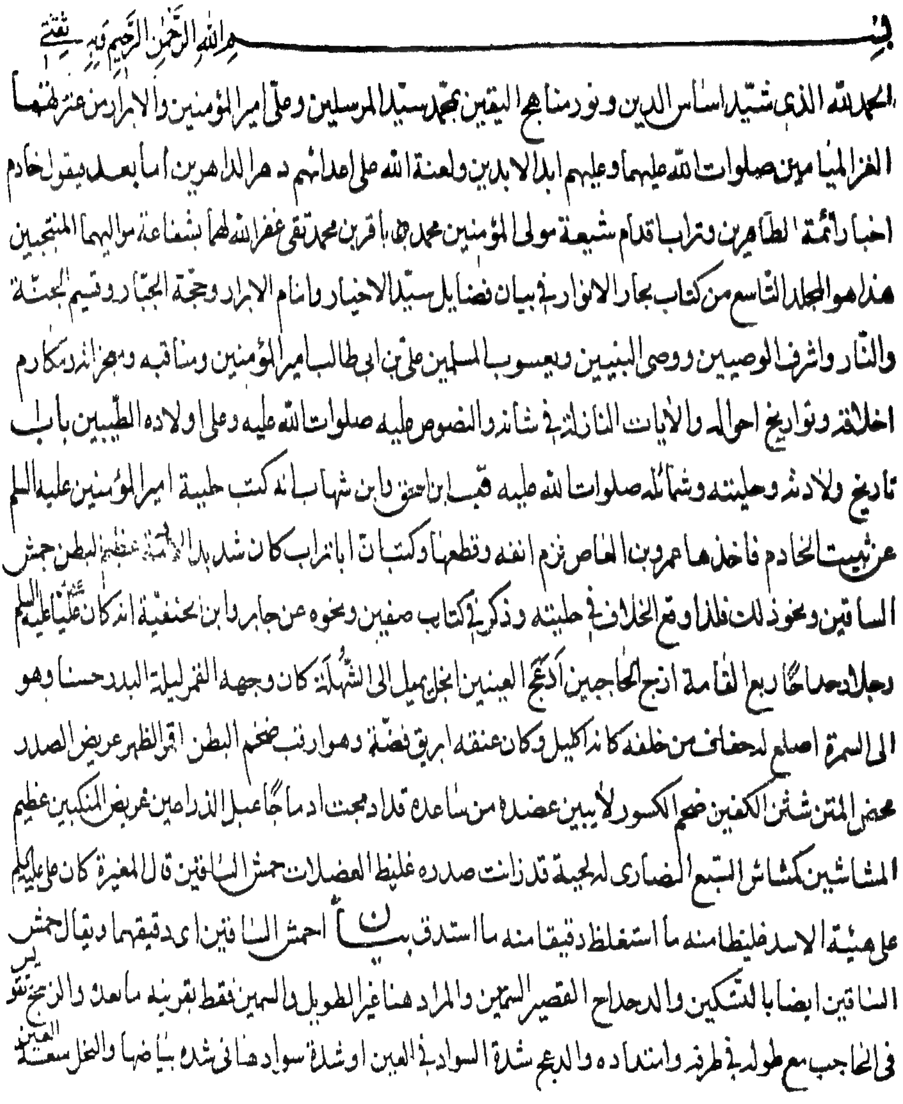

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي شيد اساس الدين ونور مناهج اليقين بمحمد سيد المرسلين وعلي امير المؤمنين والابرار من عترتهما الغر الميامين صلوات الله عليهما وعليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين اما بعد فيقول خادم اخبار الائمة الطاهرين وتراب اقدام شيعة مولى المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الانوار في بيان فضائل سيد الاخيار وامام الابرار وحجة الجبار وقسيم الجنة والنار واشرف الوصيين ووصي النبيين ويعسوب المسلمين علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته ومكارم اخلاقه وتواريخ احواله والآيات النازلة في شانه والنصوص عليه صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيبين باب تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه قب ابن اسحق وابن شهاب انه كتب حلية امير المؤمنين عليه السلم عن ثبيت الخادم فاخذها عمرو بن العاص فزم انفه وقطعها وكتب ان ابا تراب كان شديد الادمة عظيم البطن حمش الساقين ونحو ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية انه كان علي عليه السلم رجلا دحداحا ربع القامة ازج الحاجبين ادعج العينين انجل يميل الى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو الى السمرة اصلع له حفاف من خلفه كانه اكليل وكان عنقه ابريق فضة وهو ارقب ضخم البطن اقرى الظهر عريض الصدر محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي عليه السلم على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق بيان احمش الساقين اي دقيقهما ويقال حمش الساقين ايضا بالتسكين والدحداح القصير السمين والمراد هنا غير الطويل والسمين فقط بقرينة ما بعده والزجج تقوس في الحاجب مع طوله في طرفه وامتداده والدعج شدة السواد في العين او شدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة العين

صورة فتوغرافيّة من نسخة (د) وهي الصحيفة الّتي يبتدء بهاهذا الجزء

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الخامس والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الأوّل من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء خمسمائة حديث في أربعة وعشرين باباً غير ما حوي من المباحث العلميّة والكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة وبالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر .

اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنّك لا تخلف الميعاد .

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية
محمد الباقر البهبودي

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ١	في تاريخ ولادته وحليته و شمائله صلوات الله عليه	١ـ٤٤
الباب ٢	في أسمائه عليه السلام وعللها	٤٥ـ٦٧
الباب ٣	في نسبه وأحوال والديه عليه و عليهما السلام	٦٨ـ١٨٢

❁(أبواب الايات النازلة فى شأنه عليه السلام الدالة على)❁ ❁(فضله وامامته)❁

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٤	في نزول إنّما آية وليّكم الله في شأنه عليه السلام	١٨٣ـ٢٠٦
الباب ٥	في نزول آية التطهير	٢٠٦ـ٢٣٦
الباب ٦	في نزول سورة «هل أتى»	٢٣٧ـ٢٥٧
الباب ٧	في نزول آية المباهلة	٢٥٧ـ٢٧١
الباب ٨	في قوله تعالى : والنجم إذا هوى ونزول الكوكب في داره عليه السلام	٢٧٢ـ٢٨٤
الباب ٩	في نزول سورة براءة وقراءة أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّة وردّ أبي بكر ، وأنّ عليّاً هو الأذان يوم الحجّ الأكبر	٢٨٤ـ٣١٣
الباب ١٠	في قوله تعالى «و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» .	٣١٣ـ٣٢٦
الباب ١١	في قوله تعالى : «وتعيها اُذن واعية»	٣٢٦ـ٣٣١
الباب ١٢	في أنّه عليه السلام السابق في القرآن ، و فيه نزلت : «ثلّة من الأوّلين وقليل من الآخرين»	٣٣٢ـ٣٣٥

الباب **الموضوع** **رقم الصحيفة**

الباب ١٣ : في أنّه عليه السلام المؤمن والإيمان و الدين و الإسلام والسنّة والسلام وخير البريّة في القرآن ، و أعداؤه الكفر والفسوق والعصيان . ٣٥٣_٣٣٦

الباب ١٤ : في قوله تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً . ٣٦٠_٣٥٣

الباب ١٥ : في قوله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » . ٣٦٣_٣٦٠

الباب ١٦ : في أنّه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن ٣٧٤_٤٦٣

الباب ١٧ : في قوله تعالى : « أمّن هو قانت آناء الّليل ساجداً وقائماً الآية ٣٧٥

الباب ١٨ : في آية النجوى وأنّه لم يعمل بها غيره عليه السلام ٣٨٥_٣٧٦

الباب ١٩ : في أنّه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود . ٣٩٤_٣٨٦

الباب ٢٠ : في أنّه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن ٤٠٧_٣٩٤

الباب ٢١ : في أنّه عليه السلام الصادق والمصدّق والصدّيق في القرآن ٤٢٣_٤٠٧

الباب ٢٢ : في أنّه عليه السلام الفضل والرحمة والنعمة . ٤٢٧_٤٢٣

الباب ٢٣ : في أنّه عليه السلام هو الإمام المبين . ٤٢٨_٤٢٧

الباب ٢٤ : في أنّه عليه السلام الّذي عنده علم الكتاب . ٤٣٦_٤٢٩

أصلحوا هذه الألفاظ :

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٣٨٥	٨	الغنيّ	كذا في النسخ كلّها والظاهر أنّها « الغبيّ » من الغباوة .

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » يقول : « براءة من الله و رسوله » من العهد « إلى الّذين عاهدتم من المشركين » غير أربعة أشهر ، فلمّا كان بين النبيّ صلى الله عليه وآله و بين المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهدهم إلّا من أقام الصلاة وآتى الزكاة ، فلمّا كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجّة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآيات ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكّة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجّوا ، وكان المشركون يحجّون مع المسلمين على سنّتهم في الجاهليّة ، وعلى أُمورهم الّتي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة ، و تحريمهم الشهور الحرم ، والقلائد (١) ، ووقوفهم بالمزدلفة (٢) ، فأراد الحجّ فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة ، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم و بعث معه بهؤلاء الآيات (٣) من براءة ، وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحجّ الأكبر ، و أمره أن يرفع الحمس (٤) من قريش و كنانة وخزاعة إلى عرفات ، فسار أبو بكر حتّى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله : يقول : إنّه لن يؤدّي عنّي غيرك أو رجل منك ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فبعث النبيّ عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من براءة ، وأمره أن ينادي بهنّ يوم الحجّ الأكبر ـ وهو يوم النحر ـ وأن يبرّىء ذمّة الله ورسوله من كلّ أهل عهد (٦) ، وحمله على ناقته العضباء .

فسار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه بذي

---

(١) في معنى القلائد اقوال والظاهر ان المراد هنا ماكان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به اذا خرجوا منه ، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة

(٢) موضع بالقرب من مكة او منى ، ويسمى جمعا لانه يجمع فيها بين المغرب والعشاء وهي ارض واسعة بين جبال دون عرفة الى مكة ، وبها المشعر الحرام ، وهو الجبل الصغير ، في وسطها يقف الامام ، وعليه مسجد يصلى به الصبح ويقف به ثم يسير الى منى بعد طلوع الفجر .

(٣) في المصدر : هذه الايات .

(٤) • أقول سيأتي معناه في البيان و ليس بشيء و الصحيح أن الحمس احكام ابتدعتها قريش لنفسهم و دانت بها بعض القبائل كخزاعة وكنانة منها : ترك الوقوف بعرفات والا فاضة منها راجع سيرة ابن هشام ج١ ص ١٩٩. (ب) وفي نسخة . الجمع ، وهو المزدلفة .

(٦) في المصدر : من كل عهد .

الحليفة ، فلمّا رآه أبو بكر قال : أميرٌ أومأمور ؟ فقال عليّ عليه السلام : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة ، قال : فدفعها إليه ، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال : يا رسول الله : مالي نزعت منّي براءة ؟ أنزل فيّ شيء ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ فأخبرني أنّ الله يأمرني أنّه لن يؤدّي عنّي غيري أورجل منّي ، فأنا و عليٌّ من شجرة واحدة والنّاس من شجر شتّى ، أما ترضى يا أبابكر أنّك صاحبي في الغار ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فلمّا كان (١) يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في الناس ، فاجتمعوا إليه ، فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » إلى قوله : « فخلّوا سبيلهم » ثمّ نادى : ألالايطوف (٢) بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ مشرك بعد عامه هذا ، وإنّ لكلّ ذي عهد عهده إلى مدّته ، وإنّ الله لايدخل الجنّة إلّا من كان مسلماً ، وإنّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم ، فهو قوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » وأذّن الناس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا ، فهوقوله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس » قال إلى أهل العهد : خزاعة و بني مدلج (٣) ومن كان له عهد غيرهم « يوم الحجّ الأكبر » قال : فالأذان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : النداء الّذي نادى به ، قال : فلمّا قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قالوا : وعلى ماتسيّرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمّك ؟ إن شئت الآن الطعن و الضرب ، ثمّ استثنى الله منهم فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » فقال : العهد من كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله ولث من عقود على الموادعة (٤) من خزاعة وغيرهم ، وأمّا قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » لكي يتفرّقوا (٥) عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم ، ثمّ إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم ، والأربعة الأشهر الّتي حرّم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر و ربيع

---

(١) في المصدر: قال : فلما كان اه .

(٢) « : لايطوفن .

(٣) في المصدر : قال : اهل خزاعة وبنومدلج اه .

(٤) الموادعة : المصالحة والمسالمة .

(٥) في المصدر : قال : هذا لمن كان له عهد ولمن خرج عهده في اربعة اشهر لكي يتفرقوا اه

الأوّل وعشر من ربيع الآخر ، فهذه أربعة أشهر المسيّحات من يوم قراءة الصحيفة الّتي قرأها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين » يا نبيّ الله ؛ قال : فيظهر نبيّه عليه و آله الصلاة و السلام ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منها فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » هؤلاء : بنوضمرة وبنومدلج حيّان (١) من بني كنانة ، كانوا حلفاء النبيّ في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع « ثمّ لم ينقصوكم شيئاً » يقول : لم ينقضوا عهدهم بغدر « ولم يظاهروا عليكم أحداً » قال : لم يظاهروا عدوّكم عليكم « فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم » يقول : أجلهم الّذي شرطتم لهم « إنّ الله يحبّ المتّقين » قال : الّذين يتّقون الله فيما حرّم عليهم ، ويوفون بالعهد ؛ قال : فلم يعاهد النبيّ صلى الله عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً ، قال : ثمّ نسخ ذلك فأنزل « فإذا انسلخ الأشهر الحرم » قال : هذا الّذي ذكرنا منذ يوم قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عليهم الصحيفة ، يقول : فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الّذين انقضى عهدهم في الحلّ والحرم «حيث وجدتموهم » إلى آخر الآية ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منهم فقال : «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله » قال : من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتّى يلقاك فيسمع ماتقول ، ويسمع ما اُنزل إليك فهو آمن « فأجره حتّى يسمع كلام الله » وهو كلامك بالقرآن « ثمّ أبلغه مأمنه » يقول : حتّى يبلغ مأمنه من بلاده ، ثمّ قال : « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » إلى آخر الآية ، فقال : هما بطنان بنو ضمرة و بنو مدلج (٢) ، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا ؛ ثمّ قال تعالى : « كيف و إن يظهروا عليكم لايرقبوا فيكم إلّاً ولاذمّة » إلى ثلاث آيات ، قال : هم قريش نكثوا عهد النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ، و كانوا رؤوس العرب في كفرهم ، ثمّ قال : « فقاتلوا أئمّة الكفر » إلى « ينتهون » (٣) .

---

(١) الحى : البطن .

(٢) فى المصدر هما بطنا بنى خزاعة وبنى مدلج .

(٣) تفسير فرات : ٥٨-٦٠ .

بيان : الولث : العهد الغير الأكيد ، [وفي القاموس : الحمس الأمكنة الصلبة جمع أحمس ، وبه لقّب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة ، لتحمّسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة ، لأنّ حجرها أبيض إلى السواد [1]] والإلّ بالكسر: العهد . وتفسير الآيات مذكور في مظانّه لانطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا .

٢٦ ـ **قب** : ولّاه رسول الله في أداء سورة براءة ، وعزل به أبابكر بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار ، ورواه الطبريّ والبلاذريّ والترمذيّ و الواقديّ و الشعبيّ و السدّيّ و الثعلبيّ والواحديّ والقرطيّ والقشيريّ والسمعانيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة و محمّد بن إسحاق وأبو يعلى الموصليّ والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير و أبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نقيع وابن عمر وابن عبّاس ـ و اللّفظ له ـ إنّه لمّا نزل « براءة من الله ورسوله » إلى تسع آيات أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر إلى مكّة لأدائها ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّه لا يؤدّيها إلّا أنت أو رجل منك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين : اركب ناقتي العضباء والحق أبابكر وخذ براءة من يده ، قال : ولمّا رجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله جزع وقال : يارسول الله إنّك أهّلتني [2] لأمر طالت الأعناق فيه ، فلمّا توجّهت له رددتني عنه !! فقال : الأمين هبط إليّ عن الله عزّ وجلّ أنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك ، وعليّ منّي ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ .

وفي خبر : أنّ عليّاً قال له : إنّك خطيب وأنا حديث السنّ ، فقال : لابدّ من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قال : أمّا إذا كان كذلك فأنا أذهب يا رسول الله ، قال : اذهب فسوف يثبّت الله لسانك ويهدي قلبك .

أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس فاخترط سيفه و قال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ البيت مشرك ، ومن كان له مدّة فهو إلى مدّته ، و من لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر ـ زيادة في مسند الموصليّ ـ : ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة ، وهذا هو الّذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال : « وطهّر بيتي للطائفين و

---

[1] (١) ما بين العلامتين يوجد في هامش (ك) فقط .

[2] (٢) أهله للامر : صيره أورآه أهلاله ـ أى صالحاله ـ .

القائمين والرّكّع السجود» فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله : «وأذّن في النّاس بالحجّ (١)» وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله : « وأذان من الله ورسوله» قال السدّيّ وأبومالك وابن عبّاس وزين العابدين عليه السلام : الأذان عليّ بن أبي طالب الّذي نادى به .

تفسير القشيريّ : أنّ رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله في بعض الأمر (٢) بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى لأنّ الله تعالى قال : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » إلى آخر الآيات .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا : قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدودّ فقالا: وعلى ما تسيّرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك ، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلّا السيف والرّمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : هلمّ (٣) ، ثمّ قال : «واعلموا أنّكم غير معجزي الله » إلى قوله : « إلى مدّتهم» .

تفسير الثعلبيّ : قال المشركون : نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمّك إلّا من الطعن والضرب ، وطفقوا (٤) يقولون : اللّهمّ إنّا منعنا أن نبرّك .

وفي رواية عن النسّابة ابن الصوفي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طورسيناء فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك ، لاتخف ؛ فكان جوابه ما ذكره الله تعالى « إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون (٥)» وهذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكّة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فما خاف ولا توقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم (٦) .

---

(١) الحج : ٢٧ .

(٢) في المصدر : في بعض الامور .

(٣) « : هلموا .

(٤) طفق يفعل كذا : ابتدأ وأخذ .

(٥) القصص : ٣٣ .

(٦) ويناسب المقام قوله صلى الله عليه وآله : « علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل» وقد عبر عن الائمة عليهم السلام بالعلماء كثيراً في الروايات .

وفي رواية : فكان أهل الموسم يتلهّفون عليه (١) ، وما فيهم إلّا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه (٢) ، فصدّهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً (٣) ، وكان عليه‌السلام أنفذه أوّل يوم من ذي الحجّة سنة تسع من الهجرة ، وأدّاها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر . و أمّا قول الجاحظ إنّه كان عادة العرب في عقد الحلف وحلّ العقد أنّه كان لايتولّى ذلك إلّا السيّد منهم أورجل من رهطه فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه (٤) .

٢٧ ـ **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة ، فمنها عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة ، فلمّا بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه فقال : لايذهب بها (٥) إلّا رجل من أهل بيتي ، فبعث عليّاً .

ومن مسند أحمد بن حنبل ، عن سماك ، عن حبيش يرفعه قال : لمّا نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبيّ ﷺ دعا النبيّ ﷺ أبابكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة ، ثمّ دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه‌السلام فقال له : أدرك أبابكر ، فحيث مالحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكّة و اقرءه عليهم ، قال : فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه ، فرجع أبوبكر إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله وقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل عليه‌السلام جاءني فقال : لم يكن يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك (٦) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن محمّد بن جابر ، عن حبش ، عن عليّ عليه‌السلام مثله .

---

(١) لهف على مافات : حزن وتحسر . اى يحزنون ويتحسرون بماقد أصابهم من على عليه السلام فى الغزوات .

(٢) الحميم : الصديق .

(٣) فى المصدر : وعاد الى المدينة سالماً .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٢٦ - ٣٢٨ . أقول مضافاً الى ماسيأتى من أن هذا لم يكن معهوداً من العرب .

(٥) فى المصدر : لايؤدى عنى اه .

(٦) الطرائف : ١٢ . وفيه : لن يؤدى عنك .

وبالإسناد عن أنس قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة يقرءها على أهل مكّة ، فنزل جبرئيل على محمّد فقال : يا محمّد لا يبلّغ عن الله تعالى إلّا أنت أو رجل منك ، فلحقه عليّ عليه السلام فأخذها منه .

أقول : وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ و كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق ، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل ، ومن طريق من صحيح البخاريّ وطريقين من تفسير الثعلبيّ وطريقين من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ ، وطريق من سنن أبي داود ، و طريق من صحيح الترمذيّ .

٢٨ - **يف** : وروى البخاريّ في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب « وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريء من المشركين و رسوله » حديث سورة براءة . وزاد فيه : فأذّن عليّ في أهل منى يوم النحر ألا لا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ؛ ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ في حديث يرفعونه إلى عبدالله بن عبّاس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر و أمره أن ينادي في الموسم ببراءة ، ثمّ أردفه عليّاً فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء ، فقام أبو بكر فزعاً فظنّ أنّه حدث أمر ، فدفع إليه عليّ كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً (٢) ينادي بهؤلاء الكلمات ، فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي ، فانطلقا ، فقام عليّ أيّام التشريق ينادي : ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، ولا يحجّنّ بعد هذا العام مشرك . ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان ، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة .

ورواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير سورة براءة ، وشرح الثعلبيّ كيف نقض المشركون العهد الّذي عاهدهم النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديبية ، ثمّ قال الثعلبيّ في أواخر حديثه ما هذا

---

(١) رغا البعير رغاء : صوت وضج .

(٢) فى المصدر : فيه أن عليا اه .

لفظه : فبعث رسول الله ﷺ أبابكر في تلك السنة على الموسم ليقيم للنّاس الحجّ ، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، فلمّا سار دعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام فقال : اخرج بهذه القصّة واقرء عليهم من صدر براءة ، وأذّن بذلك في النّاس إذا اجتمعوا ، فخرج عليّ عليه السلام على ناقة رسول الله ﷺ العضباء حتّى أدرك أبابكر بذي الحليفة ، فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله بأبي أنت واُمّي أنزل في شأني شيء ؟ فقال لا ولكن لايبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي ؛ ثمّ ذكر الثعلبيّ صورة نداء عليّ عليه السلام و إبلاغه لما أمره الله به ورسوله (١) .

أقول : روى ابن بطريق مارواه السيّد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم في العمدة بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها (٢) .

روى السيوطيّ في الدرّ المنثور قال : أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ ﷺ - وساق الحديث نحو مامرّ من رواية سماك ثمّ قال - : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذيّ وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : بعث النبيّ ﷺ ببراءة مع أبي بكر ، ثمّ دعا فقال : لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي ، فدعا عليّاً فأعطاه إيّاه .

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقّاص أنّ رسول الله ﷺ بعث أبابكر ببراءة إلى أهل مكّة ، ثمّ بعث عليّاً عليه السلام على أثره فأخذها منه ، فقال أبو بكر : وجد في نفسه (٣) فقال النبيّ ﷺ : ياأبابكر إنّه لايؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي .

وأخرج أحمد والنسائيّ وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال : كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكّة ببراءة ، فكان ينادي (٤) أنّه لايدخل الجنّة إلّا مؤمن

---

(١) الطرائف : ١٢ .

(٢) راجع العمدة : ٨٠-٨٣ .

(٣) كذا فى نسخ الكتاب ، ومعنى « وجد » : غضب . وفى المصدر : فكأن ابابكر وجد فى نفسه . أى وجد فى نفسه شيئاً .

(٤) فى المصدر : إلى أهل مكة ، فكنا ننادى .

ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فإنّ أجله إلى أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإنّ الله بريء من المشركين و رسوله ، ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث أبابكر بسورة التوبة و بعث عليّاً عليه السلام على أثره ، فقال أبو بكر : لعلّ الله أمر نبيّه سخطاً عليّ ؟ فقال عليّ : لا إنّ نبيّ الله قال : لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي .

وأخرج ابن حبّان وابن مردويه عن أبي‌سعيد الخدريّ و ذكر بعث عليّ عليه السلام على أثر أبي بكر وردّه ، وفي آخره : لايبلّغ غيري أورجل منّي .

وأخرج ابن مردويه عن أبي‌رافع قال : بعث رسول‌الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل فقال له : إنّه لايؤدّيها (١) عنك إلّا أنت أورجل منك ، فبعث عليّاً في أثره (٢) حتّى لحقه بين مكّة والمدينة ، فأخذها فقرأ (٣) على الناس في الموسم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ لعليّ في كتاب الله اسماً ولكن لاتعرفونه (٤) : قلت : وما هو ؟ قال : ألم تسمع قول الله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » هو والله الأذان . انتهى ما نقلناه عن السيوطيّ (٥) .

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : منها توليته صلى الله عليه وآله على أداء سورة براءة بعد بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر بها ، فلحقه بالجحفة و أخذها منه ، و نادى في الموسم بها ؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده ، و الثعلبيّ في تفسيره والترمذيّ في صحيحه ، وأبو داود في سننه ، ومقاتل في تفسيره ، والفرّاء في مصابيحه ، و

---

(١) في المصدر : ان يؤديها .

(٢) « : على أثره .

(٣) « : فقرأها .

(٤) « : لا يعرفونه .

(٥) الدر المنثور ٣ : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

الجوزيّ في تفسيره ، والزمخشريّ في كشّافه (١) ، وذكره البخاريّ في الجزء الأوّل من صحيحه (٢) في باب مايستر العورة ، وفي الجزء الخامس في باب «أذان من الله ورسوله» ، و ذكر الطبريّ والبلاذريّ والواقديّ والشعبيّ والسدّيّ والواحديّ والقرطيّ والقشيريّ والسمعانيّ والموصليّ وابن بطّة و ابن إسحاق و الأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى (٣).

وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أنّ فيها حجّ أبوبكر بالناس ، ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنات (٤) ، وكان في ثلاثمائة رجل ، فلمّا كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله في أثره عليّاً عليه السلام و أمره بقراءة سورة براءة على المشركين ، فعاد أبوبكر وقال : يارسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لاولكن لايبلّغ عنّي إلّا أنا أورجل منّي . انتهى .

وروى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال : بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر ثمّ دعا[ه]فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي ، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه إيّاه ، ثمّ قال : وزاد رزين وهو العبدريّ : فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي ، ثم اتّفقا وانطلقا ؛ انتهى .

أقول : وروى نحواً ممّا أوردنا من الأخبار الطبرسيّ رحمه الله (٥) و غيره و فيما أوردته غنى عمّا تركته .

(تتميم)

أقول : بعد ما أحطت علماً بما تلوت عليك من أخبار الخاصّ والعامّ فاعلم أنّ أصحابنا رضوان الله عليهم استدلّوا بها على خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق أبي بكر لها فقالوا : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يولّ أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنّه كان يولّيها

---

(١) ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) ج ١ ص ٢٥ .

(٣) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته الى الان . وقدمر آنفاً عن المناقب ص ٣٠٣ «وسماك بن حرب» بدل «ابن سماك» .

(٤) قال الجزرى فى النهاية (١ : ٦٧) : وفيه «اتى رسول الله بخمس بدنات» البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهى بالابل أشبه ، وسميت بدنة لعظمها وسمنها .

(٥) مجمع البيان ٥ : ٣ و ٤ .

غيره ولمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكّة عزله و بعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس ، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة كيف يستصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد ؟ .

و بعبارة أُخرى نقول : لا يخلو إمّا أن يكون بعث أبي بكر أوّلاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر ، لقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى (١) » أو بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى ، فعلى الأوّل نقول : لا ريب في أنّه تعالى منزّه عن العبث والجهل ، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلّا لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين عليه السلام وفضله وأنّه خاصّة يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره ، وأنّ المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامّة ؛ و لو كان دفع براءة أوّلاً إلى علي عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعة غير عليّ من يصلح لذلك .

وعلى الثاني فنقول : إنّ الرسول صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون لم يتغيّر علمه - حين بعث أبا بكر أوّلاً وحين عزله ثانياً - بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغيّر علمه ، فعلى الأوّل عاد الكلام الأوّل بتمامه (٢) ، و على الثاني فنقول : لا يريب عاقل في أنّ الأمر المستور أوّلاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهرة ، لاستحالة أن يكون خفي على الرسول صلى الله عليه وآله - مع وفور علمه - وعلى جميع الصحابة مثل ذلك ، فلابدّ أن يكون أمراً مستوراً لا يطّلع عليه إلّا بالوحي الإلهي : من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه ، أوما علم الله من أنّه سيدّعي الخلافة ظلماً ، فيكون هذا (٣) حجّة و برهاناً على كذبه و أنّه لا يصلح لذلك ؛ ولو فرضنا في الشاهد أنّ سلطاناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر ثمّ أرجعه

---

(١) النجم : ٣ و٤.

(٢) لانا اذا علمنا ان الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام حين عزل أبابكر : « لا يبلغها الا أنا و أنت » كما يستفاد من روايات الباب ستكشف على هذا القول - أى عدم تغير علمه صلى الله عليه وآله اولا و ثانيا بحال أبى بكر - أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانما فعل ذلك لئلا يتوهم أحد ان فى القوم من يصلح لذلك سوى أميرالمؤمنين عليه السلام .

(٣) اى نزول الوحى الالهى على النبى وأمره بعزل أبى بكر .

من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلّا احتمالان : إمّا أن يكون أوّلاً جاهلاً بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيّته لذلك ثمّ بعد العلم بدا له في ذلك ، أو كان عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وحطّ منزلة الأوّل .

ونقول أيضاً : قد عرفت مراراً أنّه إذا اتّفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرّد بعض أخبارهم بما يضادّه فالتعويل إنّما هو على ما توافقت فيه الروايتان ، ولا يخفى أنّك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنّها دالّة بصراحتها على أنّ الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلّا نقصه وحطّ مرتبته عن مثل ذلك ، ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً إلّا كماله ، وكون استيهال (١) التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول صلّى الله عليه وآله وخلافته في الأُمور منحصراً فيه ، ولا أظنّك بعد اطّلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها ، والاستدلال بخصوص كلّ خبر على ما ذكرنا .

وأمّا إنكار بعض متعصّبيهم عزل أبي بكر وأنّه كان أميراً للحاجّ وذهب إلى ما أُمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلّا الكفر والعصبيّة والعناد ، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني ببطلان ذلك الإنكار ؛ وقال ابن أبي الحديد(٢) : روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر ، لكنّ الأظهر الأكثر أنّه دفعها إليه ثمّ أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه انتهى

أقول : ليت شعري لم لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب .

و أمّا ما تمسّك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة ، فكلّ ما يجري فيهما من التأويل فهو جار ههنا ، وأمّا اعتذار الجبّائي والزمخشري والبيضاوي والرازي وشارح التجريد وغيرهم بأنّه كان من عادة العرب أنّ سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلّا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى عليّ عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من

---

(١) استأهل الشيء : استوجبه . أي كان له صالحاً .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٥١ .

أبي‌بكر لبعده في النسب فمردود بأنّ ذلك كذب صريح و افتراء على أهل الجاهليّة والعرب ، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول ـ سيّما لنبذ العهد ـ من سادات القوم و أقارب العاقد! و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقاً به ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير، و لوكانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج ، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بأنّ «ذلك غير معروف من عادة العرب ، وأنّه إنّما هو تأويل تعوّل به متعصّبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء» وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك ، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلّة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أوّل الأمر(١) ، مع أنّ كثيراً من الأخبار صريحة في خلاف ذلك .

فأمّا جواب بعضهم عمّا ذكره الأصحاب من أنّ الرسول ﷺ لم يولّه شيئاً من الأمور بأنّ عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسول ﷺ إليه وإلى عمر في الآراء والتدابيرا كما ذكره قاضي القضاة ، فأجاب السيّد المرتضى في الشافي(٢) عنه بأنّا قد علمنا من العادة أنّ من يرشّح(٣) لكبار الأمور لابدّ من أن يدرج إليها(٤) بصغارها ، لأنّ من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لابدّ من أن ينبّه عليه بكلّ قول وفعل يدلّ على ترشيحه لتلك المنزلة ، ويستكفيه من أموره و ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظنّ صلاحه لما يريده له ، وأنّ من يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئاً من الولايات ، ومتى ولّاه عزله وإنّما يولّي غيره ويستكفي سواه لابدّ أن يغلب في الظنّ أنّه ليس بأهل للولاية ، وإن جوّزنا أنّه لم يولّه بأسباب كثيرة سواه ، و أمّا من يدّعي أنّه

---

(١) وكيف لا والخصم يدعي كونه عادة من عادات العرب ؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن المناقب ذيل الرواية السادس والعشرين ص ٣٠ في الرد على الجاحظ القائل بهذا القول السخيف أن هذا مدح ومنقبة لامير المؤمنين عليه السلام قد جرى على ألسنة أعدائه .

(٢) ص ٢٤٨ .

(٣) يقال : هو يرشح لولاية العهد أي يربى ويؤهل لها .

(٤) أي يرسل اليها .

لم يولّه لافتقاره إليه بحضرته و حاجته إلى تدبيره و رأيه ففيه أنّ النبيّ لا يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه ، لأنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة ، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في اُمورهم ، وقد قيل : كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) وضمائرهم ، وبعد فكيف استمرّت هذه الحاجة واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما ؟ ! وهل هذا إلّا قدح (٢) في رأي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و نسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن ويوقف على كلّ شيء ؟ وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك .

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدّس الله روحه ، و لنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام ، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألّفه في ذلك و أشباهه علماؤنا الأخيار (٣) فإنّا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار .

١٠

﴿ باب ﴾

﴿ قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون * ﴾

١ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النوفليّ ، عن اليعقوبيّ عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : في قوله عزّ وجلّ : « و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : الصدود في العربيّة : الضحك (٤) .

بيان : ليس فيما عندنا من كتب اللّغة المشهورة الصدود بهذا المعنى ، و لا يبعد أن

---

(١) دخيلة المرء : باطنه وضميره .

(٢) القدح : الطعن والتعييب.

(٣) وإن شئت راجع تفسير الميزان ج ٩ ص ١٦٥ – ١٨٤ .

(٥) الزخرف : ٥٧ .

(٤) معانى الاخبار : ٢٢٠ .

يكون صلى الله عليه وآله عبّر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه ؟! على أنّ اللّغات كلّها غير محصوره في كتب اللّغة ، لكن قال في مصباح اللّغة : صدّ عن كذا يصدّ من باب ضرب : ضحك(١) .

وقال في مجمع البيان : قال بعض المفسّرين : معنى يصدّون : يضحكون(٢) .

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا عن يحيى ابن عمير الحنفيّ ؟ عن عمر بن قائد ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : بينما النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال : الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في اُمّتي فدخل أبو بكر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عمر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عليّ عليه السلام فقالوا : هو هذا ؟ فقال : نعم ، فقال قوم : لعبادة اللاّت والعزّى خير من هذا ، فأنزل الله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون و قالوا ءآلهتنا خير » الآية (٣)

٣ ـ وقال أيضاً : حدّثنا محمّد بن سهل العطّار ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمّد بن كثير الكوفيّ ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : جاء قوم إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله فقالوا : يا محمّد إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فأحي لنا الموتى ، فقال لهم : من تريدون ؟ فقالوا : فلان (٤) ، وإنّه قريب عهد بموت (٥) ، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه(٦) بشيء لا نعرفه ، ثمّ قال له : انطلق معهم إلى الميّت فادعه باسمه واسم أبيه ، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل ، ثمّ ناداه : يا فلان بن فلان . فقام الميّت فسألوه ، ثمّ اضطجع في لحده ، فانصرفوا وهم يقولون : إنّ هذا من أعاجيب بني عبدالمطّلب ! أو نحوهما ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية (٧) .

٤ ـ وقال أيضاً : حدّثنا عبدالله بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن عبدالمطّلب ، عن شريك

---

(١) ج ١ : ١٧٨ .

(٢) ج ٩ : ٥٢ .

(٣و٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٤) كذا في النسخ ، والصحيح « فلانا » أي قالوا : نريد فلانا .

(٥) « « « بالموت » .

(٦) اصغى اليه : مال اليه بسمعه ، أى اسره بكلام لا نعرفها .

عن عثمان بن نمير البجلي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : قال لي علي عليه السلام : مثلي في هذه الأُمّة مثل عيسى بن مريم ، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا ، وأبغضه قوم فهلكوا ، واقتصد فيه قوم فنجوا : وروى أيضاً عن محمّد بن مخلّد الدهّان ، عن عليّ بن أحمد العريضيّ ، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح ، عن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن جعفر (١) ، عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال : أما إنّ فيك لشبهاً (٢) من عيسى بن مريم ، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون (٣) به البركة ، فغضب من كان حوله و تشاوروا فيما بينهم و قالوا : لم يرض محمّد إلّا أن يجعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل ! فنزلت هذه الآية .

قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ليس في القرآن بنوهاشم ؟ قال : محيت والله فيما محي . ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر : محي من القرآن ألف حرف بألف درهم ، وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يمحى « إنّ شانئك هو الأبتر » فقالوا : لايجوز ذلك . فكيف جاز ذلك لهم ولم يجزلي ؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه : قد بلغني ما قلت على منبر مصر ، ولست هناك (٤) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال : سمعت عليّاً يقول : فيّ أُنزلت هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » .

---

(١) الظاهر انه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، المعروف بأبي قيراط ، ويكنى اباالحسن .

(٢) الشبه - بفتح الاول والثاني - : المشابهة .

(٣) ابتغى الشيء : طلبه .

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط ، ولم نظفر بنسخته . ومما تدل عليه الرواية من محو آيات من القرآن فالمراد تأويلها وتفسيرها الواردة عن النبي او الائمة عليهم السلام لانفس الايات ، وربما يؤيد ماذكرنا قول الناس في جواب عمرو بن العاص : « لايجوز ذلك » فانه كان يريد ان تمحى نفس هذه الاية من القرآن ، فقالوا له : لايجوز ذلك .

فر: سعيد بن الحسين بن مالك، عن عبد الواحد، عن الحسن بن يعلى، عن الصباح ابن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن ربيعة مثله (١).

أقول: وروى السيّد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله.

٥ ـ **يف**: أحمد بن حنبل في مسنده، وابن المغازلي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أبغضه اليهود حتّى بهتوا أُمّه، وأحبّه النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له بأهل (٢).

٦ ـ **كشف**: ابن مردويه قوله تعالى: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أحبّه قوم فهلكوا (٣)، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلّا عيسى؛ فنزلت (٤).

أقول: وروى العلّامة رفع الله مقامه مثله (٥).

٧ ـ **مد**: من مسند عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن معول، عن أكيل، عن الشعبيّ، قال: لقيت علقمة قال: أتدري ما مثل عليّ في هذه الأُمّة؟ قال: قلت: وما مثله، قال: مثل عيسى بن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه (٦).

---

(١) تفسير فرات: ١٥١.

(٢) لم نجده في النسخة المطبوعة من المصدر، ومن أمعن النظر في كيفية طبع هذه النسخة و يرى ما فيها من التشويه والتشويش يرى عجبا، فكيف أجازوا لانفسهم أن يطبعوا ذخائر السلف و الماضين بهذه الكيفية، ولقد وجدنا فيها من السقط والغلط مالا يحصى كثرة.

(٣) في المصدر: فهلكوا فيه.

(٤) كشف الغمة: ٩٥.

(٥) كشف اليقين: ١٢٦.

(٦) العمدة: ١٠٧.

٨ - و عن عبدالله بن سفيان وعن وكيع بن الجرّاح بن مليح ، عن خالد بن مخلّد عن أبي غيلان الشيباني ، عن الحكم بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أبغضته يهود خيبر حتّى بهتوا اُمّه (١) ، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له ، ألا فإنّه يهلك فيّ إثنان : محبّ مفرط يفرط بما ليس فيّ (٢) ، و مبغض يحمله شنآني عن أن يبهتني ، ألا إنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ ، ولكنّي أعمل بكتاب الله و سنّة نبيّه ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم (٣) .

ومن مناقب ابن المغازليّ ، عن وكيع بن القاسم ، عن أحمد بن الهيثم ، عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل ، عن الحكم بن عبدالملك مثله (٤) .

٩- وعن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي اليقظان عن زاذان ، عن عليّ عليه السلام قال : مثلي في هذه الاُمّة كمثل عيسى بن مريم : أحبّته طائفة وأفرطت في حبّه فهلكت ، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت (٥) .

١٠ - وعنه عن ابن حمّاد سجّادة ، عن يحيى بن أبي يعلى ، عن الحسن بن صالح بن حيّ ، وجعفر بن زياد بن الأحمر ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختريّ ، عن عليّ عليه السلام قال : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط ومبغض مفرّط (٦) .

أقول : روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله .

☆ ١١- [ل : بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكة

---

(١) بهته بهتاً وبهتاناً : افترى عليه الكذب .
(٢) في المصدر : محب مقرظ مطر يقرظني بما ليس في . قرظه : مدحه وهي حي بحق أو باطل أطرى فلاناً : احسن الثناء عليه وبالغ في مدحه .
(٣) العمدة : ١٠٧ .
(٤-٦) العمدة : ١٠٨ . وقد ذكر فيه ذيل الرواية التاسعة زيادة وهي : وأحبته طائفة فاقتصدت في حبه فنجت .
(٥) هذه الرواية وتاليتها لا توجدان في غير (ك) .

تزورونني فلا تأذن لأحد ، فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله محتجب (١) وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، ثمّ أذنت له فدخل ، فقال : يا رسول الله إنّي جئت غير مرّة كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول : إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، فكيف علم بالعدّة أعاينهم ؟ فقال له : يا عليّ قد صدق كيف علمت بعدّتهم ؟ فقلت : اختلفت التحيّات (٢) فسمعت الأصوات فأحصيت العدد ، قال : صدقت فإنّ فيك شبهاً (٣) من أخي عيسى ، فخرج عمر وهو يقول : ضربه لابن مريم مثلاً ! فأنزل الله عزّ وجلّ : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون» غيري (٤) ؟ قالوا : اللّهمّ لا (٥).

١٢ - **يب** : عن أبي عبدالله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير : ربّنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل ، أنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنّك قلت : « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل (٦) » .

١٣ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن أبيه وعثمان ابن سعيد معاً ، عن عمرو بن ثابت ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا عليّ إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم : أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها ، وأبغضه اليهود

---

(١) احتجب : تستر . أى تستر عن الناس وأخذ مع الملائكة خلوة .

(٢) كذا فى المصدر ، وفى (ك) فقال : اختلف على التحيات .

(٣) فى المصدر : سنة

(٤) أى هل فيكم أحد غيرى حاز هذه المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة ؟

(٥) الخصال ٢ : ١٢٢ .

(٦) التهذيب ١ : ٣٠٢ . وهذه قطعة من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير ، ذكرها المصنف لمناسبتها بالمقام .

حتّى بهتوا اُمّه . قال : وقال عليّ عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط بما ليس فيّ ، ومبغض يحمله شنآني (١) على أن يبهتني . وأخبرني به أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين عن حسن بن حسن ، عن عمر[و] بن ثابت ، عن الحارث بن حصيرة ، مثله ولم يذكر الصباح (٢) .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة ، عن أبي حفص الإبّار ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة مثله (٣) .

١٤ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن علي بن محمّد بن عليّ الحسينيّ ، عن جعفر ابن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم : أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، و اقتصد قوم فنجوا (٤) .

١٥ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى : أحبّه النصارى حتّى كفروا و أبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه (٥) .

١٦ ـ **فس** : أبي ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق عن أبي الأعزّ ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال : إنّه يدخل الساعة شبيه عيسى بن مريم ، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه : أما رضي (٦) محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم ؟ والله لآلهتنا الّتي كنّا نعبدها

---

(١) الشنآن : البغض مع عداوة وسوء خلق .

(٢) امالى الشيخ : ١٦٠ و ١٦١ .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤) امالى الشيخ : ٢١٩ ، وفيه : واقتصد فيه قوم فنجوا .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٦) في المصدر : ما رضى .

في الجاهليّة أفضل منه ، فأنزل الله في ذلك المجلس « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون » فحرّفوها يصدّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن » عليّ « إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فمحي اسمه وكشط (١) عن هذا الموضع ، ثمّ ذكر الله خطر (٢) أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » يعني : أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

بيان : على هذا التفسير الضمير في قوله : « وإنّه لعلم للساعة » راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أنّ رجعته عليه السلام من أشراط الساعة (٤) ، وأنّه دابّة الأرض كما سيأتي ، والمفسّرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة .

١٧ ـ **قب :** أبو بصير ، عن الصادق عليه السلام لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنّني أخاف أن يقول فيك (٥) ما قالت النصارى في المسيح ؟ لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدمك . الخبر (٦) . قال الحارث بن عمرو الفهريّ لقوم من أصحابه : ما وجد محمّد لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده والله إنّ آلهتنا الّتي كنّا نعبد خير منه ، فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب بن مريم مثلاً » إلى قوله : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » وفي رواية : أنّه نزل أيضاً (٧) « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه » الآية . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا حارث اتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب ، فقال : إذا كنت رسول الله

---

(١) كشط الحرف : ازاله عن موضعه .

(٢) الخطر : الشرف و ارتفاع القدر . و في المصدر : خطر امير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى .

(٣) تفسير القمي : ٦١١ .

(٤) اى من علاماتها .

(٥) في المصدر : ان يقولوا : فيك . وفي (ت) : ان يقول فيك طوائف من امتى .

(٦) ظاهر هذا يوهم تقطيع الخبر ، وليس كذلك في المصدر ، اذ لم تذكر فيه لفظة « الخبر »

(٧) ظاهر كلمة « ايضاً » يوهم أن هذه الاية في غير هذه السورة ، والحال أنها واقعة بين الايات راجع سورة الزخرف ٥٧-٦١ .

وعليّ وصيّك من بعدك وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين إبناك سيّدا شباب أهل الجنّة ، و حمزة عمّك سيّد الشهداء ، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة ، والسقاية للعبّاس عمّك فما تركت لسائر قريش وهم وُلد أبيك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك ياحارث مافعلت ذلك ببني عبدالمطّلب ، لكنّ الله فعله بهم ، فقال : « إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء » الآية . فأنزل الله تعالى : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم (١) » و دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث فقال : إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا ، قال : فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنّي أرحل عنك ! فركب راحلته فلمّا أصحر (٢) أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فأنزلها على هامته (٣) وخرجت من دبره إلى الأرض ، ففحص برجله (٤) ؛ وأنزل الله تعالى على رسوله : « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين بولاية عليّ ، قال : هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام (٥) .

١٨ ـ **فر** : الحسين بن سعيد ؛ و محمّد بن عيسى بن زكريّا ، عن يحيى بن الصباح المزنيّ ، عن عمرو بن عمير ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً إلى شعب فأعظم فيه العناء (٦) ، فلمّا أن جاء قال : ياعليّ قد بلغني نبؤك والّذي صنعت ، وأنا عنك راض قال : فبكى عليّ عليه السلام فقال : قال (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله : مايبكيك ياعليّ أفرح أم حزن؟ قال : بل فرح ومالي لا أفرح يا رسول الله وأنت عنّي راض ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أما (٨) و إنّ الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون ، أما والله لولا أن يقول فيك طوائف من

---

(١) الانفال : ٣٣.

(٢) اى خرج الى الصحراء .

(٣) الهامة : رأس كل شيء وتطلق على الجثة .

(٤) فحص برجله التراب كناية عن تحرك رجليه عند النزع .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧٨ .

(٦) العناء : التعب والمشقة وفى المصدر : فاعظم فيه البلاء .

(٧) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٨) كذا فى المصدر ، وفى النسخ « أنا » وهو سهو .

أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملاء منهم قلّوا أو كثروا إلّاقاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة ، قال: فقال قريش : مارضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم ! فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون (١) .

١٩ ـ **فر** : الحسين بن يوسف ، عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبدالله قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : جئت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في ملاء من قريش فنظر إليه ثمّ قال : يا عليّ إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا ، وأبغضه قوم فأفرطوا ؛ فضحك الملاء الّذين عنده وقالوا : انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم ؟! قال : فنزل الوحي « فلمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » (٢) .

٢٠ ـ **فر** : أحمد بن القاسم قال : أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي‌صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه ، وأنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً ويهلك فيك رجلان : محبّ مطر (٢) ومبغض مفتر . وقال المنافقون ما قالوا (٤) لمّا رفع بضبع ابن عمّه : جعله مثلاً لعيسى بن مريم و كيف يكون هذا ؟ وضجّوا بما قالوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون قال : وهي في قراءة أُبيّ بن كعب « يضجّون » (٥) .

٢١ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن هند الجعفيّ ، عن أحمد بن سليمان الفرقانيّ قال : قال

---

(١) تفسير فرات : ١٥٣ .

(٢) « « : ١٥١ .

(٣) من أطرى يطرى اطراء : أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه ، وفي المصدر : محب مفرط

(٤) في المصدر : ما يألو مارفع اه .

(٥) تفسير فرات : ١٥١ .

لنا ابن المبارك الصوريّ ، قال (١) النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ (٢) ألم يكن النبيّ قال ؟ قال : بلى (٣) ، قال: فما القصّة يا أباعبدالله في ذلك ؟ قال : كان النبيّ في نفر من قريش إذ قال : يطلع عليكم من هذا الفجّ (٤) رجل يشبه بعيسى بن مريم ، فاستشرفت (٥) قريش للموضع فلم يطلع أحد ، وقام النبيّ صلّى الله عليه وآله لبعض حاجته إذا طلع من ذلك الفجّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّـا رأوه قالوا : الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا ممّـا يشبّـه ابن عمّـه بنبيّ ! فقال أبوذرّ : يا رسول الله إنّـهم قالوا كذا و كذا ، فقالوا بأجمعهم كذب ، وحلفوا على ذلك ، فجحد (٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله على أبي ذرّ ، فما برح حتّى نزل عليه الوحي : « ولمّـا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « و قالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ✩ إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ (٧) .

٢٢ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ، لولا (٨) أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا التراب من

---

(١) في المصدر : لم قال ؟ .

(٢) قال الجزرى فى النهاية (٣ : ١٤٦) : فيه « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي‌ذر » الغبراء : الارض ، والخضراء : السماء ، للونهما ، أراد أنه متناه فى الصدق الى الغاية : فجاء به على اتساع الكلام و المجاز .

(٣) فى المصدر . ألم يكن النبى أصدق ؟ قال : بلى .

(٤) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

(٥) استشرف الشيء : رفع بصره لينظر إليه باسطاً كفه فوق حاجبه .

(٦) كذا فى (ك) وفى غيره من النسخ « فوجد » .أى غضب . وفى المصدر : فوجل .

(٧) تفسير فرات : ١٥٥ .

(٨) فى المصدر : و لولا .

تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة و عدّة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ! فأنزل الله على نبيّه فقال : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ماضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم» يعني من بني هاشم « ملائكة في الأرض يخلفون » .

قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ فقال : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل (١) فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون » ثمّ قال : يا أباعمرو (٢) إمّا تبت وإما رحلت ، فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك ، فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب و العجم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس ذلك إليّ ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك ! فدعا براحلته فركبها ، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته (٣) ، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : « سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع * من الله ذي المعارج» قال (٤) قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا ، فقال : هكذا نزل (٥) بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به ، قال الله عزّ وجلّ : « و استفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد (٦) » .

---

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، وهو اول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة . و كان اولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض ولذا صاروا مثلا فى ذلك .

(٢) فى المصدر : ثم قال له : ياعمرو ، وكانه مصحف : « يا ابن عمرو »

(٣) جندل ـ كجعفر ـ : مايعمله الرجل من الحجارة . وفى المصدر : فرضخت هامته . أى كسرت

(٤) أى قال أبو بصير لا حدهما عليهما السلام فالخبر مضمر كما عرفت

(٥) فى المصدر : هكذا والله نزل .

(٦) روضة الكافى : ٥٧ و ٥٨ والاية الاخيرة فى سورة ابراهيم : ١٥ .

تذنيب : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : اختلف في المراد (١) على وجوه : أحدها أنّ معناه لمّا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة ـ أي فيما قالوه وعلى زعمهم ـ وذلك أنّه لمّا نزل قوله : « إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم (٢) » قال المشركون : قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى ، وذلك قوله : « إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله : « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو » أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى ، فإن كان عيسى في النار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا ، عن ابن عبّاس ومقاتل .

وثانيها أنّ معناه : لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب (٣) » أي من قدر على أن ينشىء آدم من غير أب وأُمّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب ، اعترض على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية .

وثالثها أنّ معناه : أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا مدح المسيح وأُمّه وأنّه كآدم في الخاصّيّة قالوا : إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح ، عن قتادة .

ورابعها ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه‌السلام ، ثمّ ذكر نحواً من الأخبار السابقة (٤) .

أقول : لا يخفى أنّ ما روي في أخبار الخاصّة والعامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر ، مع أنّ ما ذكرنا أشدّ انطباقاً على مجموع الآية ممّا ذكروه .

ثمّ اعلم أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبهه شيئاً من الفضائل ، وتدلّ على أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مع كثرة ما مدحه وصدع (٥) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيراً منها خوفاً

---

(١) في المصدر : في المراد به .

(٢) الانبياء : ٩٨ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

(٤) مجمع البيان : ٩ : ٥٢ و ٥٣ .

(٥) صدع الامر : كشفه وبينه .

من غلوّ الغالين ، فكيف يجوز أن يتقدّم على من هذا شأنه حثالة (١) من الجاهلين الناقصين الّذين لم يعرفوا الغثّ من السمين (٢) ، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا و الدّين ؛ أعاذنا الله من عمه العامهين (٣) وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين .

١١

✿ باب ✿

✿(قوله تعالى « وتعيها اذن واعية ✿ »)✿

١ ـ **كا** : أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت « و تعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي اُذنك ياعليّ (٤) .

٢ ـ **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ : «وتعيها اُذن واعية» قال : دعوت الله عزّ و جلّ على أن يجعلها اُذنك ياعليّ (٥) .

٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى « وتعيها اُذن واعية » قال : وعت اُذن أمير المؤمنين ماكان ومايكون (٦) .

٤ ـ **قب** : أبونعيم في الحلية : روى عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام ، و الواحديّ في أسباب نزول القرآن (٧) عن بريدة ، وأبوالقاسم بن حبيب في تفسيره ، عن

---

(١) حثالة الناس : رذالتهم .
(٢) الغث من الكلام : رديئه . والسمين منه ، رصينه ومحكمه .
(٣) العمه : عمى البصيرة .
(*) الحاقة : ١٢ .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤٢٣ .
(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٢ .
(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .
(٧) ص ٣٢٩ .

زرّ بن حبيش (١) ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - واللّفظ له - قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أمرني ربّي أن اُدنيك ولا اُقصيك (٢) ، وأن تسمع وتعي.

تفسير الثعلبيّ في رواية بريدة : و أن اُعلّمك وتعي ، وحقّ على الله أن تسمع وتعي ، فنزلت : « وتعيها اُذن واعية » ذكره النطنزيّ في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك ، و أن اُعلّمك ولا أجفوك (٣) ، وحقّ عليّ أن اُطيع ربّي فيك ، وحقّ عليك أن تعي .

محاضرات الراغب : قال الضحّاك وابن عبّاس ، وفي أمالي الطوسيّ : قال الصادق عليه السلام ، وفي بعض كتب الشيعة : عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا : « و تعيها اُذن واعية » اُذن عليّ .

الباقر عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية - : والله اُذنيك ياعليّ (٤) .

كتاب الياقوت ، عن أبي عمرو غلام ثعلب ، و الكشف و البيان عن الثعلبيّ قال عبدالله بن الحسن في كتاب الكلينيّ - واللّفظ له - عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت : «وتعيها اُذن واعية» قلت : اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ فما سمع شيئاً بعده إلّا حفظه .

سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس : « وتعيها اُذن واعية » عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مازلت أسأل الله تعالى منذ اُنزلت أن تكون اُذنيك ياعليّ .

تفسير القشيريّ وغريب الهرويّ لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّي دعوت الله أن يجعل هذه اُذنك .

جابر الجعفيّ وعبدالله بن الحسين ، ومكحول ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي سألت ربّي

---

(١) قال في جامع الرواة (١:٣٢٤) : زر بن حبيش من رجال أميرالمؤمنين عليه السلام ، و كان فاضلا .

(٢) ادناه : قربه اليه . اقصاه : أبعده .

(٣) اجفى فلانا : أبعده .

(٤) كذا في النسخ ، و استظهر في (ك) : والله جعلها اذنيك ياعلي . أقول : و في (ت) والله أذناك يا علي و في المصدر الطبعة الحديثة . والله اذنك يا علي (ب) .

أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، اللّهمّ اجعلها(١) اُذناً واعية ، اُذنَ عليّ ، ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد(٢) .

٥ ـ **كشف** : محمّد بن طلحة ، عن الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال لمّا نزلت هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لعليّ عليه السلام : سألت الله أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، قال عليّ : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وماكان لي أن أنسى(٣) .

يف : الثعلبيّ وابن المغازليّ مثله(٤) .

مد : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن ابن فنجويه ، عن ابن حنان ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن عيسى ، عن عليّ بن عليّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عبدالله بن الحسين مثله(٥) .

٦ ـ **كشف** : وروى الثعلبيّ والواحديّ كلّ واحد منهما يرفعه بسنده : الثعلبيّ في تفسيره ، و الواحديّ في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلميّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : إنّ الله أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك ، و أن اُعلّمك وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي ؛ قال : فنزلت « وتعيها اُذن واعية(٦) » . وروى أبوبكر بن مردويه عن بريدة مثله(٧) .

مد :(٨) بإسناده عن الثعلبيّ ، عن ابن فنجويه ، عن ابن حبش ، عن أبي القاسم بن الفضل ، عن محمّد بن غالب بن حرب ، عن بشر بن آدم ، عن عبدالله الأسديّ ، عن صالح بن

---

(١) في المصدر : اللهم اجعل

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٣ .

(٣) كشف الغمة : ٣٥ .

(٤) الطرائف : ٢٣ .

(٥) العمدة : ١٥١ .

(٦) كشف الغمة : ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٥ .

(٨) و في (ت) « يف » و إن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقة .

هيثم ، عن بريدة مثله (١) .

٧ ـ **كنز** : قوله تعالى « وتعيها اُذن واعية » أورد فيه محمّد بن العبّاس ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ ، فممّا اخترنا مارواه عن محمّد بن سهل القطّان ، عن أحمد بن عمير الدهقان عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن أبي بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ عليه السلام اُذناً واعية ، فقيل لي : قد فعل ذلك به .

٨ ـ ومنها مارواه عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن عبدالله بن أحمد المروزيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن عليّ بن حوشب الفزاريّ ، عن مكحول في هذه الآية قال : سألت الله أن يجعلها اُذن عليّ ، قال : وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً إلّا حفظته ولم أنسه .

٩ ـ ومنها مارواه عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن عن سالم الأشلّ ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الاُذن الواعية اُذن عليّ عليه السلام .

[١٠ ـ ومنها مارواه عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إسماعيل ابن بشّار ، عن عليّ بن جعفر ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله فقال : يا عليّ نزلت عليّ الليلة هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » وإنّي سألت ربّي أن يجعلها اُذنك ، اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ ففعل (٢)] .

أقول : روى السيّد في كتاب سعد السعود (٣) من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان الخبر الثاني ، وذكر أنّه رواه بثلاثين طريقاً .

١١ ـ **مد** : الحافظ أبونعيم بإسناده ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام

---

(١) العمدة : ١٥١ .

(٢) جميع هذه الروايات الاربعة منقولة من كنز جامع الفوائد وهو مخطوط .

(٣) ص ١٠٨ .

قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ‌الله عزّوجلّ أمرني أن اُدنيك واُعلّمك لتعي . و اُنزلت هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » فأنت الاُذن الواعية .

١٢ ـ وبإسناده عن مكحول ، عن عليّ عليه السلام في قول‌الله تعالى : « و تعيها اُذن واعية » قال عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : دعوت الله أن يجعلها اُذنك يا عليّ .

١٣ ـ وبإسناده عن‌عبدالله بن‌الحسين ، قال‌لمّا نزلت ، قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اُذن عليّ .[1]

كشف : ابن مردويه ، عن مكحول مثل مامرّ[2] .

١٤ ـ وبالإسنادقال : فسألت ربّي‌وقلت:اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ ، وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من نبيّ الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه [3] .

* [**أقول** : وجدت في كتاب الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسينيّ الآمليّ نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي‌نعيم ، عن محمّدبن عمربن أسلم ، عن القاسم بن محمّدبن جعفر العلويّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عمربن عليّ بن أبي‌طالب ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ‌الله عزّ و جلّ أمرني أن اُدنيك و اُعلّمك لتعي ، واُنزلت عليّ [4] « وتعيها اُذن واعية » فأنت اُذن واعية للعلم .

وروى المضامين المتقدّمة بثلاثة أسانيد عن مكحول . وروى أيضاً بإسناده عن‌عبدالله ابن‌الحسين قال : لمّا نزلت « وتعيها اُذن واعية » قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اُذني واُذن‌عليّ] .

بيان : نزول هذه الآية في أميرالمؤمنين عليه السلام ممّا قدأجمع عليه المفسّرون . قال الزمخشريّ : اُذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ماسمعت به ، ولاتضيّعه بترك العمل ،

---

[1] لم يجد هذه‌الروايات الثلاثة المنقولة عن‌العمدة فيه ، والمظنون انها موجودة فى‌المستدرك ـ وليست عندنا نسخته ـ وقد مضى ماأورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس والسادس .

(٢و٣) كشف الغمة : ٩٥ .

* من هنا الى‌الباب الاتى يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط .

[4] فى (د) . وانزلت علي هذه‌الاية اه .

وكلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته ، وما حفظته في غيرك [١] فقد أوعيته ، كقولك أوعيت الشيء في الظرف ؛ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية : سألت الله أن يجعلها اُذنك يا عليّ ، قال عليّ عليه السلام : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .

فإن قلت : لِمَ قيل « اُذنٌ واعيةٌ » على التوحيد والتنكير ؟ قلت : للإيذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة [٢] ، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم ، وللدّلالة على أنّ الاُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله ، وأنّ ماسواها لايبالي بهم وإن ملؤوا مابين الخافقين . انتهى [٣] . ونحو ذلك ذكر الرازيّ في تفسيره [٤] ، فدلّت الآية باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ، ولا يريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم وأنّ العمدة في الخلافة الّتي هي رئاسة الدّين والدنيا العلم ، والآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك ، وقد اعترف المفسّران المتعصّبان بذلك ، كما نقلنا آنفاً ، فثبت أنّه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة ، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه ، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام .

---

(١) في المصدر : في غير نفسك .

(٢) اى بأن الحافظون لاحاديث النبى وما يعلمهم من الحقائق قليل .

(٣) الكشاف ٣ : ٢١٣ . وانظر كيف اجرى الله الحق على ألسنة تبعة الباطل ؛ وكيف جحدوا به وقد استيقنته أنفسهم ؛ وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون .

(٤) مفاتيح الغيب ٨ : ١٩٩ .

١٢

* باب *

✿(أنه عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت: «ثلة من الاولين ✿)✿ ✿(و قليل من الاخرين ✿ »)✿

١ - **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسين : عن عمر بن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن العبّاس عن حميد بن زياد ، عن محمّد بن تسنيم ، عن الفضل بن دكين ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ « والسابقون السابقون * اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم (١) » فقال : قال لي جبرئيل : ذلك عليّ وشيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم (٢) .

٢ - **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون » هو عليّ عليه السلام وكان ينشد :

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * صغيراً ما بلغت أوان حلمي (٣)

٣ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « اُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٤) » يقول : عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد (٥) .

٤ - **كنز** : أبو نعيم الحافظ مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّ سابق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

(*) الواقعة : ١٣و١٤ . وفي (م) : «ثلة من الاولين وثلة من الاخرين» الواقعة : ٣٩و٤٠

(١) « ١٠ - ١٢ .

(٢) امالي الشيخ : ٤٤ .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) المؤمنون : ٦١ .

(٥) تفسير القمي : ٤٤٧ . وفيه : هو علي بن ابي طالب .

(٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

[**أقول** : وروى السيّد حيدر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن ابن عبّاس مثله] .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد الكاتب ، عن حميد بن الربيع ، عن حسين ابن الحسن الأشعريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عامر ، عن ابن عبّاس قال : سبق الناس ثلاثة (١) : يوشع صاحب موسى إلى موسى ، وصاحب «يس» إلى عيسى ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

كشف : ابن مردويه ، عن ابن عبّاس مثله (٣) .

٦ ـ **كنز** : روى الشيخ المفيد ، عن عليّ بن الحسين بإسناده إلى داود الرقّيّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى «والسابقون السابقون أُولئك المقرّبون» فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال : ادخلوها ، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين و التسعة الأئمّة عليهم السلام إمام بعد إمام ، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم والله السابقون (٤) .

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العباس ، عن محمّد بن جرير ، عن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن فرات ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في هذه الآية «ثلّة من الأوّلين» ابن آدم الّذي قتله أخوه ، ومؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار صاحب يس «وقليل من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ التميميّ ، عن سليمان بن داود الصرميّ ، عن أسباط ، عن أبي سعيد المدائنيّ ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين» قال : «ثلّة من الأوّلين» مؤمن آل فرعون «وثلّة من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

قال الكراجكيّ : ومعنى الثلّة : الجماعة ، و إنّما عبّر عنه كذلك تفخيماً لشأنه

---

(١) اى السابقون من الناس ثلاثة .

(٢و٤و٥و٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) كشف الغمة .

عليه السلام كما قال تعالى: «إنّ إبراهيم كان أُمّة (١)» وهو كثير في القرآن.

[٩- **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: فرض الله الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم وهو قوله تعالى: «ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان (٢)» وهو سابق الأمّة(٣)].

١٠ **كشف**: ابن مردويه قال: «السابقون الأوّلون» عليّ عليه السلام وسلمان رضي الله عنه (٤).

أقول: روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ مثله من طرقهم(٥)، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد السبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان؛ أو يقال: إنّه كان مؤمناً بالرسول صلى الله عليه وآله قبل الوصول إليه كما مرّ في باب أحواله، على أنّه قد قيل: إنّه وصل إليه وآمن به قبل البعثة، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في مكّة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحقّ(٦).

١١ : محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام «إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون ✿ والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون ✿ والّذين هم بربّهم لا يشركون ✿ والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون ✿ أُولئك (٧) يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٨)».

١٢ - **فر**: عن أبي الجارود قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه: «والّذين

---

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) الحشر: ١٠.

(٣و٨) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٤) كشف الغمة: ٩٤.

(٥) راجع كشف اليقين: ١٢٥ وكشف الحق ١: ٩٧.

(٦) راجع ج٣: ٣٨٨، أقول: الصحيح أن المراد بالسبق: السبق الى الهجرة راجع الاية ١٠٠ في سورة التوبة (ب)

(٧) المؤمنون: ٥٧-٦١.

يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » يقول : يعطون ما أُعطوا وقلوبهم وجلة « أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد(١)

١٣ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى « سابقون » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

١٤ ـ **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : « السابقون السابقون » نزلت فيّ (٣) . وقال عليه السلام : في قوله تعالى : « أُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (٤) » قال : فيّ نزلت (٥) .

كشف : عن محمّد بن طلحة ، قوله تعالى : « السابقون السابقون أُولئك المقرّبون في جنّات النعيم » قيل : هم الّذين صلّوا إلى القبلتين ، وقيل : السابقون إلى الطاعة ؛ و قيل : إلى الهجرة ؛ وقيل : إلى الإسلام وإجابة الرسول ، و كلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية الّتي لا يقاربه فيها أحد من الناس . و عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله تعالى « والسابقون السابقون (٦) » فقال قال لي جبرئيل : ذاك عليّ و شيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم (٧) .

بيان : كونه عليه السلام سابق هذه الأُمّة وأفضل من سبّاق الأُمم و كونه من المقرّبين بل حصر المقرّب في هذه الأُمّة فيه لقوله : « أُولئك المقرّبون » كما صرّح به المفسّرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مرّ مراراً بيانه .

(١و٢) تفسير فرات : ١٠١ .

(٣) في المصدر : في نزلت .

(٤) المؤمنون : ١٠ و ١١ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٤ .

(٦) قد ذكر ذيل الآية ايضا في المصدر .

(٧) كشف الغمة : ٩٠ .

١٣

﴿ باب ﴾

❁(أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والاسلام والسنة)❁
❁(والسلام وخير البرية في القرآن ، و أعداؤه)❁
❁(الكفر و الفسوق والعصيان)❁

١ ـ فس : محمد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن ابن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم (١) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وكرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأوّل و الثاني والثالث (٢) .

وبهذا الإسناد عن عبدالرحمن قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٣) » قال : أمير المؤمنين وأصحابه « كالمفسدين في الأرض » حبتر و زريق و أصحابهما « أم نجعل المتّقين » أمير المؤمنين وأصحابه « كالفجّار » حبتر و دلام و أصحابهما . « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته » هم أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام « وليتذكّر أُولو الألباب » فهم أُولو الألباب (٤) قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول : ما أُعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطيت (٥) .

بيان . الحبتر : الثعلب ، و عبّر به عن أبي بكر لكثرة خدعته و مكره . و زريق : كناية عن عمر إمّا لزرقة عينه أولأنّ الزرقة ممّا يتشاءم به العرب ، كناية عن نحوسته . و الدلام أيضاً كناية عنه .

---

(١) الحجرات : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير القمي : ٦٤٠ .

(٣) سورة ص : ٢٨ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) في المصدر : فهم أهل الالباب الثاقبة .

(٥) تفسير القمي : ٥٦٥ .

قال الفيروزآباديّ : الدلام - كسحاب - السواد و الأسود . قال الجزريّ : فيه : « أميركم رجل طوال أدلم » الأدلم : الأسود الطويل . ومنه الحديث « فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله » قيل : هو عمر بن الخطّاب .

٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون (١) » قال : وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة ابن أبي معيط تشاجرا ، فقال الفاسق الوليد بن عقبة : أنا والله أبسط منك لساناً ، وأحدّ (٢) منك سناناً ، و أمثل (٣) منك حشواً في الكتيبة ؛ فقال عليّ عليه السلام : اسكت فإنّما أنت فاسق ؛ فأنزل الله « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بماكانوا يعملون » فهو عليّ بن أبي طالب « وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب النار الّذي كنتم به تكذّبون (٤) » .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله (٥) .

* [٣ - **و أقول** : وروى الحافظ أبونعيم في كتاب مانزل القرآن في عليّ عليه السلام بأسانيده] عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال ذكر وليد بن عقبة عليّاً عليه السلام عند النبيّ بما يكره ، فقال : أنا أحدّ منه سناناً وأملاء للكتيبة غناء (٦) ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » .

---

(١) السجدة : ١٨ . ومابعدها من الايات ذيلها .

(٢) أى أشحذ .

(٣) املا (ظ) * أقول : كذا فى هامش (ك) و ليس بشىء فان الامثل بمعنى الاخير فتعتبر الافضلية فى نفسها كما يقول المريض : أنا اليوم أمثل أو فى تميزها كقوله تعالى أمثلهم طريقة -كما فيما نحن فيه - أو على الاطلاق كما يقال هو أمثل بنى فلان ، فالحشو اذا كان هو الملء من كل شىء ، والكتيبة الصف المقدم من الجيش ، يكون المعنى : أنا أملامنك صف الجيش من حيث المهابة والجسامة فى عيون الناس (ب) .

(٤) تفسير القمى : ٥١٣ .

(٥) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٦) أى كفاية .

* من هنا إلى الرواية الثامنة يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط .

٤ - وعن محمّد بن المظفّر، عن أحمد بن إبراهيم، عن الربيع بن سليمان، عن عبدالله ابن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبّاس في قوله: «أفمن كان مؤمناً» الآية قال ابن عبّاس رضي الله عنه: أمّا المؤمن فعليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمّا الفاسق فعقبة بن أبي معيط.

٥ - وعن ابن حبّان، عن عبدالله بن محمّد، عن إسحاق بن الفيض، عن سلمة بن حفص، عن سفيان الجريريّ، عن حبيب بن أبي العالية، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الوليد بن عقبة، و بإسناد آخر عن حبيب مثله.

٦ - وعن عبدالله بن محمّد بن جعفر، عن إسحاق بن بنان، عن حبيش بن مبشّر، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّما أنت فاسق؛ فنزلت «أفمن كان مؤمناً» الآية قال: يعني بالمؤمن عليّاً عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة.

٧ - وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة معمر بن مثنّى، عن يونس بن حبيب، قال: سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكّيّ والمدنيّ من القرآن، فقال أبو عمرو: سألت مجاهداً كما سألتني، فقال: سألت ابن عبّاس ذلك فقال: الم السجدة نزلت بمكّة إلّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وذلك أنّه شجر[1] بين عليّ والوليد كلام فقال له الوليد: أنا أذرب[2] منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأدرك للكتيبة. فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ الآية.

وأقول: قال الزمخشريّ في الكشّاف: روي في نزولها أنّه شجر بين عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام، فقال له الوليد: اسكت فإنّك صبيّ:

---

[1] (١) شجر بينهم أمر: تنازعوا فيه.

[2] (٢) ذرب السيف: كان حاداً، و الرجل: فصح لسانه فهو ذرب وهذا أذرب.

أنا أشبّ منك شباباً ، وأجلد منك جلداً (١) ، وأذرب منك لساناً ، و أحدّ منك سناناً ، و أشجع منك جناناً (٢) ، وأملأ منك للكتيبة (٣) ؛ فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فنزلت .

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال للوليد : كيف تشتم عليّاً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً ؟ . (٤)]

٨ - **شي** : عن عكرمة أنّه قال : ما أنزل الله جلّ ذكره « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا ورأسها عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

[٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن الحكم بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون (٦) » قال : ذلك هو الحارث بن قيس واُناس معه ، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام قالوا : انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلّى الله عليه وآله ، واختاره من بين أهل بيته ، فكانوا يسخرون و يضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب ، فعليّ عليه السلام يومئذ على الأرائك (٧) متّكيء و يقول لهم : هلمّ لكم ، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم و يضحك ، و هو قوله تعالى : «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون (٨) . »

١٠ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، بإسناده عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالرحمن

---

(١) الجلد : الشديد القوى .

(٢) الجنان : القلب ، يريد قوة قلبه .

(٣) في المصدر : وأملا منك حشواً في الكتيبة .

(٤) الكشاف ٢ : ٤٢١ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط .

(٦) المطففين : ٢٩ .

(٧) جمع الاريكة : سرير مزين فاخر .

(٨) المطففين : ٣٤-٣٦ . وكنز جامع الفوائد مخطوط .

ابن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون » إلى آخر السورة نزلت في عليّ عليه السلام وفي الّذين استهزؤوا به من بني اُميّة ، وذلك أنّ عليّاً مرّ على قوم من بني اُميّة والمنافقين فسخروا منه (١)] .

١١ - **قب** : أبو حمزة عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان (٢) » قال : فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ « ومن يكفر بالإيمان (٣) » قال : بولاية عليّ عليه السلام .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون (٤) » قالا : إلى ولاية عليّ عليه السلام .

الثعلبيّ في تفسيره ، وقد روى أبوصالح عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن اُبيّ وأصحابه تملّقوا (٥) مع عليّ عليه السلام في الكلام ، فقال عليّ عليه السلام : ياعبدالله اتّق الله ولا تنافق ، فإنّ المنافق شرّ خلق الله ، فقال : مهلاً ياأباالحسن والله إنّ إيماننا كإيمانكم ، ثمّ تفرّقوا ، فقال عبدالله : كيف رأيتم مافعلت ؟ فأثنوا عليه ، فنزل : « وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا (٦) » الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل و الحديث مختصر « إنّما نحن مستهزؤون (٧) » بعليّ بن أبي‌طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : « الله يستهزىء بهم (٨) » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عبّاس : و ذلك

---

(١) مخطوط .
(٢) التوبة : ٢٣ .
(٣) المائدة : ٥ .
(٤) المؤمن : ١٠ .
(٥) تملقه : تودد إليه وتذلل له ، وأبدى له بلسانه من الاكرام والود ماليس في قلبه .
(٦) البقرة : ١٤ .
(٧) « : ١٤ .
(٨) « : ١٥ .

أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز (١) على الصراط ، فيجوز المؤمنون إلى الجنّة ويسقط المنافقون في جهنّم ، فيقول الله : يا مالك استهزىء بالمنافقين في جهنّم ، فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة و يناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة ، فيسيح (٢) المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم ، و فتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب ، فاخرجوا إلى الجنّة ، فيسيحون مثل الأوّل ، فإذا و صلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبدالآبدين .

الباقر عليه السلام في قوله « إنّ الدين عندالله الإسلام (٣) » قال : التسليم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنّما توعدون لصادق * و إنّ الدين لواقع (٤) » قالا : الدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام : « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٥) » عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت : « فما يكذّبك بعد بالدين (٦) » قال : الدين أمير المؤمنين عليه السلام .

وعنه عليه السلام : في قوله : « إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون (٧) » لولاية عليّ عليه السلام .

وروي أنّه نزل فيه : « ذلك الدين القيّم (٨) » وقوله : « سنّة من قد أرسلنا قبلك

---

(١) اى المرور .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب ، وفى المصدر (ت) : « فيسبح » من السباحة فى الماء ، وكذا فيما يأتى .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٤) الذاريات : ٥-٦ .

(٥) فصلت : ٨ . وما فى سورة التين كذا « الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » .

(٦) التين : ٧ .

(٧) البقرة : ١٣٢ .

(٨) التوبة : ٣٦ . يوسف : ٤٠ . الروم : ٣٠ .

من رسلنا ولا تجد لسنّتنا تحويلاً (١) » ومن سنّتهم (٢) إقامة الوصيّ . و قال شريك وأبو حصن (٣) وجابر : « ادخلوا في السلم كافّة (٤) » في ولاية عليّ عليه السلام .

أبوجعفر : « ادخلوا في السلم كافّة » في ولاية عليّ عليه السلام (٥) .

١٢ ـ **فس** : « ادخلو في السلم كافّة » قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

١٣ ـ **ما** : الفحّام عن محمّد بن عيسى ، عن هارون ، عن أبي عبد الصمد إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن إبراهيم قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: في قوله تعالى: « ادخلوا في السلم كافّة » قال : في ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان (٧) » ولا تتّبعوا غيره (٨) .

قب : زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام مثله (٩) .

١٤ ـ **فس** : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله « لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم (١٠) » فإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أبي ذرّ وسلمان والمقداد (١١) .

١٥ ـ **قب** : الحاكم الحسكانيّ ، بالإسناد عن أبي الطفيل ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) بنى اسرائيل : ٧٧ .

(٢) في المصدر : ومن سننهم .

(٣) « : أبوحفص .

(٤) البقرة : ٢٠٨ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٤ ـ ٥٧٥ .

(٦) تفسير القمى : ٦١ .

(٧) البقرة : ٢٠٨ .

(٨) امالى الشيخ : ١٨٨ . وفيه : قال : ولا تتبعوا غيره .

(٩) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٥ .

(١٠) الانفال : ٢-٤ .

(١١) تفسير القمى : ٢٣٦ .

« ورجلاً سلماً لرجل (١) » قال : أنا ذلك الرجل السالم (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله .

العيّاشيّ : بالإسناد عن أبي خالد ، عن الباقر عليه السلام قال : الرجل السالم حقّاً عليّ وشيعته .

الحسن بن زيد عن آبائه ورجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت (٣) .

١٦ - **كشف** : ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (٤) » المؤمن عليّ والفاسق الوليد .

قال : « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ * وتواصوا بالصبر (٥) » قيل: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

وروى الحافظ أبوبكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله : «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » المؤمن عليّ والفاسق الوليد (٦) .

وروى الثعلبيّ والواحديّ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه ، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء ، فقال الوليد: لعليّ عليه السلام اسكت فإنّك صبيّ ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ سناناً وأملأ للكتيبة منك ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » يعني بالمؤمن عليّاً وبالفاسق الوليد (٧) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم ، بإسناده إلى حبيب وابن عبّاس مثل الخبرين الأخيرين .

---

(١) الزمر : ٢٩ .

(٢) في المصدر : السلم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ .

(٤) السجدة : ١٨ .

(٥) العصر : ٣ .

(٦) كشف الغمة : ٩٣ .

(٧) « « ٣٥ وفيه : ويعني بالفاسق الوليد .

مد ، يف: عن الثعلبيّ مثله (١) .

بيان : قدثبت بنقل الخاصّ والعامّ نزول الآية فيه عليه السلام ويدلّ على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق ، فالمراد به الإيمان الّذي لم يشب (٢) بفسق ، ويدلّ على أنّه لايجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق ؛ فكيف يجوز أن يقدّم الفاسق عليه ؟ ولاريب أنّ من قدّم عليه لم يكونوا معصومين ، وأنّهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة ؛ وقدمرّ الكلام فيه في كتاب الإمامة . وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له ، وإذا انضمّ إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلاً .

١٧ ـ **كشف** : من المناقب عن زيدبن شراحيل الأنصاريّ كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده (٣) إلى صدري فقال : أي عليّ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة (٤) » أنت وشيعتك (٥) ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت (٦) الأُمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين (٧) .

بيان : وروى عن ابن مردويه أيضاً مثله (٨) ؛ و روى الشيخ الطبرسيّ ـ طيّب الله رمسه ـ من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكانيّ قال : أخبرنا الحاكم أبوعبدالله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيدبن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام مثله . قال : وفيه عن مقاتل ابن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : «أُولئك هم خير البريّة» قال : نزلت في عليّ عليه السلام وشيعته (٩) .

---

(١) العمدة : ١٨٤ . الطرائف : ٢٤ .

(٢) اى لم يخلط .

(٣) أسنده الى الشيء : جعل الشيء متكأ له .

(٤) البينة : ٧ .

(٥) في المصدر : هم أنت وشيعتك .

(٦) جثاجثواً وجثياً : جلس على ركبتيه أوقام على أطراف أصابعه .

(٧) كشف الغمة : ٨٨ . وفيه : يدعون غراً محجلين .

(٨) كشف الغمة : ٩٣ .

(٩) مجمع البيان ١٠:٥٢٤ . وفيه : نزلت في علي واهل بيته .

وقال العلّامة ـ رفع الله في الآخرة مقامه ـ: من طرق الجمهور عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم أنت يا عليّ وشيعتك، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين؛ انتهى (١). و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (٢).

أقول: كونه وشيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعيّة لمن هو دونه بمراتب شتّى.

١٨ ـ فر: أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من الخير لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام مالم يقل لأحد (٣) قال: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة» فعليّ والله خير البريّة (٤).

وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد (٥).

١٩ ـ فر: إسماعيل بن إبراهيم العطّار معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُولئك هم خير البريّة» أنت و شيعتك يا عليّ (٦).

٢٠ ـ فر: أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً، عن جابر الأنصاريّ ـ رضي الله عنه ـ قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال (٧): و ربّ هذا البيت إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة؛ ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما و الله إنّه أوّلكم إيماناً بالله، و أقومكم لأمر الله، و أوفاكم بعهد الله، و أقضاكم بحكم الله،

---

(١) كشف الحق ١: ٩٣. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمخ به، هذا اذا قرىء مبنياً للفاعل، واما اذا قرىء مبنياً للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه.

(٢) ص ١٥٩.

(٣) في المصدر: مالم يقله لاحد.

(٤) تفسير فرات: ٢١٨. وفيه: فعلى والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) « « : ٢١٨. يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك، راجع المصدر.

(٦) تفسير فرات: ٢١٩.

(٧) في المصدر: وقال.

و أقسمكم بالسويّة ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أعظمكم عند الله مزيّة . (١)

قال جابر : فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » قال جابر : فكان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل (٢) قال أصحابه : قد أتاكم خير البريّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله . (٣)

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خير البريّة أنت وشيعتك راضين مرضيّين . (٤)

[٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ؛ و محمّد بن أحمد الكاتب معاً ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن أحمد بن عبدالله ، عن معاوية ، عن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى : أُنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله فقال : هذا أخي قد أتاكم ، ثمّ التفت إلى الكعبة و قال : و ربّ الكعبة المبنيّة إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم أقبل عليكم و قال : أما إنّه أوّلكم إيماناً ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أقسمكم بالسويّة ، (٥) وأعظمكم عند الله مزيّة ، فأنزل الله سبحانه : « إن الّذين آمنوا و عملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » فكبّر النبيّ و كبّرتم ، وهنّأتموني بأجمعكم ؟ فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللّهمّ نعم] .

٢٢ ـ [**وأقول** : و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن تميم بن حذيم عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » قال النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : منزلة .

(٢) « « : وكان على عليه السلام اذا اقبل .

(٣) تفسير فرات : ٢١٩ وفيه : بعد رسول الله .

(٤) تفسير فرات : ٢١٩ وقد روى هذه الرواية فيه مستقلا بهذه الصورة : الحسين بن الحكم معنعناً عن أبى جعفر عليه السلام أن النبى صلى الله عليه و آله قال : ياعلى « ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » انت وشيعتك ، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر : راضين مرضيين .

(٥) هذه الرواية لاتوجد في (ت) . وفي النسخ المخطوطة : وأقومكم وأقسمكم بالسوية .

لعليّ عليه السلام : هو أنت وشيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ، ويأتي أعداؤك غضاباً(١) مقمحين ؛ قال : يا رسول الله و من عدوّي ؟ قال : من تبرّأ منك ولعنك . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : رحم الله عليّاً يرحمه الله .

٢٣ ـ وبإسناده عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال عليّ عليه السلام : نحن أهل بيت لايقاس بنا ناس ؛ فقام رجل فأتى عبدالله بن عبّاس فأخبره بذلك ، فقال ابن عبّاس : عليّ أوليس كالنبيّ صلى الله عليه وآله للقياس بالناس ؟ (٢) فقال ابن عبّاس : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » . (٣)]

٢٤ ـ **فر** : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن حنان بن عليّ العنزيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « و بشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٤) » الآية نزلت في عليّ و حمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب . و قوله : « اركعوا مع الراكعين (٥) » نزلت في رسول الله و عليّ بن أبي طالب خاصّة ، و هما أوّل من صلّى و ركع . (٦)

٢٥ ـ **فر** : عن جعفر الفزاريّ ، عن أحمد بن الحسين و الحسن بن سعيد و جعفر بن محمّد جميعاً عن ابن مروان ، عن عامر ، عن رياح بن أبي رياح ، عن شريك في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة » قال : في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

٢٦ ـ **فر** : القاسم بن حمّاد ، عن يحيى ، عن محمّد بن عمر ، وعيسى بن راشد ، عن عليّ بن لديمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما نزلت « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان

---

(١) فى (ك) يأتى عدوك غضبانا مقمحين و هو مصحف (ب) .

(٢) اى قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أو ليس على كالرسول صلى الله عليه و آله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه و آله لايقاس بالناس فكذلك على عليه السلام .

(٣) الروايتان توجدان فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) البقرة : ٢٥ .

(٥) البقرة : ٤٣ .

(٦) تفسير فرات : ٢ . وفيه فهما اول من صليا وركعا .

(٧) تفسير فرات : ٣ .

علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها و أميرها و شريفها ، و لقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر علياً إلا بخير . (١)

٢٧ ـ **فر** : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين ، عن حنان بن علي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « استعينوا بالصبر و الصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٢) » الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها : رسول الله و علي بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام « و الذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٣) » نزلت في علي بن أبي طالب خاصة ، وهو أول مؤمن و أول مصل مع النبي صلى الله عليه وآله . (٤)

٢٨ ـ **فر** : جعفر الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » قال : الإيمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله . (٥)

٢٩ ـ **فر** : جعفر بن أحمد(٦) معنعناً عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس ، قلنا : و ماهي ؟ قال سماه الإيمان فقال : « و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » . (٧)

٣٠ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن و هم مهتدون » (٨) قال : يا أبا مريم هذه و الله في علي بن أبي طالب خاصة ، (٩) ما لبس

---

(١) تفسير فرات : ٣ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) هود : ٢٣ . والاية هكذا « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

(٤) تفسير فرات : ٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٨ ، و الاية فى سورة المائدة : ٥ .

(٦) فى المصدر : جعفر بن محمد .

(٧) تفسير فرات : ١٨ .

(٨) الانعام : ٨٢ .

(٩) فى المصدر : هذه والله نزلت فى على بن أبى طالب خاصة .

إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولاسرقة ولاخيانة .(١)

٣١ ـ **فر** : الفزاريّ بإسناده عن ابن عبّاس قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون» قال : «أفمن كان مؤمناً » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام « كمن كان فاسقاً» يعني منافقاً : الوليد بن عقبة «لايستوون» عندالله في الطاعة والثواب يوم القيامة .(٢)

فر : الحسن بن سعيد و عليّ بن محمّد الزهريّ بإسنادهما عن ابن عبّاس مثله .(٣)

٣٢ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ ، بإسناده عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و رجلاً سلماً لرجل » أميرالمؤمنين سلم للنبيّ صلى الله عليه وآله .(٤)

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « اُولئك هم خير البريّة » قال : نزلت في عليّ عليه السلام .

٣٣ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون »(٥) فإنّه مثل ضربه الله لأميرالمؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه و غصبوه حقّه . قوله : «متشاكسون» أي متباغضون . قوله : «ورجلاً سلماً لرجل» أميرالمؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ثمّ قال : « هل يستويان مثلاً الحمدلله بل أكثرهم لايعلمون »(٦)

بيان : قال البيضاويّ : مثّل المشرك على مايقتضيه مذهبه من أن يدّعي كلّ واحد من معبوديه عبوديّته و يتنازعوا فيه ـ بعبد يتشارك فيه جمع ، يتجاذبونه ويتعاورونه(٧) في المهامّ المختلفة(٨) في تحيّره و توزّع(٩) قلبه ، والموحّد(١٠) بمن خلص لواحد ليس

---

(١) تفسير فرات : ٤٤ : وذكر في ذيله : هذه والله نزلت فينا خاصة .

(٢و٣) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٤) » » : ١٣٦ .

(٥) الزمر : ٢٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير القمي : ٥٧٧ .

(٧) التجاذب : التنازع . التعاور : التعاطي و التداول من واحد إلى غيره .

(٨) المهام جمع المهم و هو الامر الشديد المهتم به وفي المصدر : في مهماتهم المختلفة .

(٩) التوزع : التفرق .

(١٠) عطف على « المشرك » في قوله : مثل المشرك .

لغيره عليه سبيل ؛ و التشاكس : الاختلاف . (١)

و قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قرأ ابن كثير و أهل البصرة غير سهل «سالماً» بالألف ، و الباقون «سلماً» بغير ألف ، و اللام مفتوحة ، و في الشواذ قراءة سعيد بن جبير سلماً بكسر السين و سكون اللام . ثم قال : روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله . وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجل السلم للرجل علي حقاً و شيعته . (٢)

أقول : الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به ، و يحتمل المشبه ، و سلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله و انقياده له في جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان ، و كذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه ، فإنهم كانوا منافقين يظهرون السلم له ظاهراً ، و يعبدون أصناماً من دون الله ، و يطيعون طواغيت من أمثالهم باطناً .

٣٤ ـ **كشف** : مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى : «يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم (٣)» نزلت في علي و أصحابه . (٤)

بيان : روى العلامة ـ رفع الله مقامه ـ في كشف الحق في هذه الآية : قال ابن عباس : علي و أصحابه . (٥)

و يدل على قوة إيمانه و رفعة درجته في الآخرة ، و أن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام و يكون من أصحابه ، و هذه فضيلة إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه ، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كما لا يخفى على المنصف .

٣٥ ـ **كشف** : من المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله

---

(١) تفسير البيضاوي ٢ : ١٤٥ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٦ و ٤٩٧ .

(٣) التحريم : ٨ .

(٤) كشف الغمة : ٩٢ .

(٥) كشف الحق ١ : ٩٣ .

آية و فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ رأسها و أميرها . (١)

٣٦ـ **فر** : معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما يكذّبك بعد بالدّين (٢) » قال : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٣٧ ـ **فس** : (٤) جعفر بن أحمد ، عن عبدالرحيم بن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله : « إنّما توعدون لصادق (٥) » يعني في عليّ عليه السلام « وإنّ الدين لواقع (٦) » يعني عليّاً ، وعليّ هو الدين (٧) .

بيان : الدين : الجزاء ، ولعلّ المعنى أنّه عليه السلام يلي (٨) الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة ، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين ، أو المعنى أنّ الدين و الجزاء إنّما هو على ولايته وتركها ، فالمعنى : ولاية عليّ هو الدين ؛ و على الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان .

٣٨ ـ **فس** : إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٩) » قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام « فلهم أجر غير ممنون » أي لا يمتنّ (١٠) عليهم به ؛ ثمّ قال لنبيّه : « فما يكذّبك بعد بالدين » قال : أميرالمؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين (١١) » .

بيان : قيل غير ممنون أي غير منقطع .

---

(١) كشف الغمة : ٨٨ .

(٢) التين : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٢١٧ .

(٤) في (ك) : « فر » وهو سهو .

(٥و٦) الذاريات : ٥و٦ .

(٧) تفسير القمي : ٦٤٧ .

(٨) اى يباشر .

(٩) التين : ٦ وما بعدها ذيلها .

(١٠) في المصدر : لايمن .

(١١) تفسير القمي : ٧٣٠ .

* [٣٩ - **أقول** : وروى الحافظ أبو نعيم ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين الحضرميّ ، عن القاسم بن ضحّاك ، عن عيسى بن راشد ، عن عليّ بن حزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما أنزل الله سورة في القرآن إلّا كان عليّ أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد وما قال لعليّ إلّا خيراً .

٤٠ - وروى أيضاً عن محمّد بن المظفّر ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن أبي القوّام ، عن أبيه ، عن نوح بن محمّد القرشيّ ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة أنّ ناساً تذاكروا فقالوا : ما نزلت آية في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا في أصحاب محمّد ﷺ فقال حذيفة : ما نزلت آية في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لبّها ولبابها (١) .

٤١ - وعن محمّد بن عمرو بن غالب ، عن محمّد بن أحمد بن خيثمة ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرميّ ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله آية فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ رأسها وأميرها .

وعن محمّد بن عمر بن أسلم ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عباد بن يعقوب مثله .

٤٢ - وعن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد البزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائيّ ، عن حفص بن عصر العمريّ ، عن عصام بن طليق ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : ما أنزل الله من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ سيّدها وأميرها وشريفها .

٤٣ وعن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس ، قال : ما في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ رأسها وقائدها .

٤٤ - وعن محمّد بن عمر ، عن خلف بن أحمد الشمريّ ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس ، قال : ما نزل من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ رأسها وسيّدها وشريفها .

(*) من هنا إلى قوله فيما بعد : « وسيأتي الاخبار الكثيرة » من مختصات (ك) فقط .

(١) اللب واللباب - بضم اللام في كليهما : الخالص المختار من كل شيء .

٤٦ ـ وعن ابن حبّان ، عن عمر بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي سعيد الأشجّ ، عن عبدالله بن خراش الشيبانيّ ، عن العوّام بن حوشب ، عن مجاهد قال : ماكان في القرآن « ياأيّها الّذين آمنوا » فإنّ لعليّ سابقة ذلك ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام .

٤٧ ـ وبإسناده عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : ما نزلت « ياأيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ سيّدها وشريفها .

٤٨ ـ وعن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد البزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائيّ عن حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن أبي ليلى ، عن داود بن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : ما من آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ بن أبي طالب أميرها وشريفها .

٤٩ ـ وبإسناده عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : ماأنزل الله من آية « ياأيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ أميرها وشريفها .]

وسيأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لاسيّما باب سبق إسلامه . وباب أنّه خير الخلق بعد الرسول صلّى الله عليه وآله .

١٤

باب

(قوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً * »)

[١ ـ **كا** : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى (٢) .

٢ ـ **شي** : عن عمّار بن سويد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

* مريم : ٩٦ .

(١) اصول الكافى ١ : ٤٣١ .

لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين؛ فأنزل الله «إنّ الّذين آمنوا» إلى قوله: «ودّاً» قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله، «وتنذر به قوماً لدّاً» بني أميّة فقال رمع(١)، والله لصاع من تمر في شنّ بال(٢) أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها «فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك(٣)».

٣ ـ **فس**: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة(٤)، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «سيجعل لهم الرحمان ودّاً» هي الودّ الّذي ذكره الله قلت: قوله: «فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً(٥)» قال إنّما يسّر الله(٦) على لسان نبيّه حين أقام(٧) أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم القوم الّذين ذكرهم الله «قوماً لدّاً»: كفّاراً(٨)].

٤ ـ **فس**: قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا عليّ: اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً؛ فأنزل الله تعالى: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً(٩)».

٥ ـ **قب**: أبو روق عن الضحّاك؛ وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة؛ والأعمش، عن

---

(١) المراد مقلوبه.

(٢) الشن: القربة الخلقة. بلى الثوب: رث فهو بال. والمراد هنا المبالغة فى الاقتصاد و القناعة والفقر.

(٣) تفسير العياشى مخطوط. والاية فى سورة هود: ١٢.

(٤) فى المصدر عن الحسن بن على، عن أبى حمزة.

(٥) مريم: ١٩.

(٦) فى المصدر: يسره الله.

(٧) « : حتى أقام.

(٨) تفسير القمى: ٤١٧. وفيه: اى كفاراً. وهذه الروايات الثلاث من مختصات (ك).

(٩) تفسير القمى: ٤١٦.

سعيد بن جبير ؛ والغريري السجستانيّ في غريب القرآن عن أبي عمرو كلّهم عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله : «سيجعل لهم الرحمن ودّاً» فقال نزل في عليّ عليه السلام لأنّه ما من مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة .

أبو نعيم الإصفهانيّ ؛ وأبو المفضّل الشيبانيّ ؛ وابن بطّة العكبري - و الإسناد عن محمّد بن الحنفيّة وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالا : لا يلقى مؤمن إلّا و في قلبه ودّ لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام .

زيد بن عليّ : إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له رجل : إنّي أحبّك في الله تعالى ، فقال : لعلّك يا عليّ اصطنعت إليه معروفاً ؟ قال : لا والله ما اصطنعت إليه معروفاً ، فقال : الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق (١) إليك بالمودّة ؛ فنزلت هذه الآيات .

وروى الشعبيّ (٢) ؛ و زيد بن عليّ ؛ والأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و أبو حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام ؛ وعبدالكريم الخزّاز ؛ وحمزة الزيّات ، عن البراء بن عازب ، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فقالهما عليّ عليه السلام وأمّن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية .

رواه الثعلبيّ في تفسيره عن البراء بن عازب ، و رواه النطنزيّ في الخصائص عن البراء ؛ وابن عبّاس و محمّد بن عليّ عليهما السلام وفي رواية : قال عليه السلام : «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً * فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين» وهو عليّ (٣) «و تنذر به قوماً لدّاً» قال بنو اُميّة قوماً ظلمة (٤) .

٦ - **فض** : بالأسانيد إلى ابن عبّاس أنّه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن

---

(١) تاق اليه : اشتاق .

(٢) في المصدر : وروى الثعلبى . وهو سهو لما يأتى .

(٣) في المصدر : قال هو على .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٣ - ٥٧٤ . وفيه : بنوامية قوم ظلمة .

أبي طالب عليه السلام (١) و صلّى أربع ركعات فلمّا أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده (٢) إلى السماء و قال : اللّهمّ سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسّر أمره وتحلّ (٣) عقدة من لسانه يفقهوا قوله ، وتجعل له وزيراً من أهله تشدّ (٤) به أزره ، وأنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسّر لي أمري ، وتحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشدّ به أزري (٥) ؛ قال ابن عبّاس : سمعت منادياً ينادي من السماء : يا محّد قد اُوتيت سؤلك ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادع يا أبا الحسن ، ارفع يدك إلى السماء و قل (٦) : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً (٧) ؛ فلمّا دعا نزل جبرئيل وقال : اقرء يا محّد « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلاها النبيّ صلى الله عليه وآله فتعجّب الناس (٨) من سرعة الإجابة فقال : اعلموا أنّ القرآن (٩) أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت ، وربع قصص وأمثال ، وربع فضائل وإنذار (١٠) ، وربع أحكام ؛ والله أنزل في عليّ كرائم القرآن (١١).

فر : أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عبّاس مثله (١٢).

٧ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « سيجعل لهم

---

(١) في المصدر : اخذ على عليه السلام يده بيد رسول الله صلى الله عليه وآله . و الظاهر انه سهو والصحيح ما في المتن و تفسير فرات .

(٢) في المصدر : فلما سلم رفع يده اه .

(٣) « : وتحلل . وكذا فيما يأتي .

(٤) « : من أهله هارون تشدد اه .

(٥) « : من أهلي عليا أخي تشدد به أزرى . والازر : الظهر .

(٦) « : فرفعهما وقال .

(٧) « : عهداً معهوداً ، و اجعل عندك عهداً وارداً . ولا يخلو عن سهو .

(٨) « : فتعجب الصحابة .

(٩) « : فقال : اتعجبون ؟ ان القرآن اه .

(١٠) « : وربع فرائض .

(١١) الروضة : ١٦ . والظاهر أن المراد بالكرائم هنا : الفضائل .

(١٢) تفسير فرات : ٨٩ .

الرحمان ودّاً» قال ابن عبّاس نزلت : في عليّ بن أبي طالب ، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب : ياعليّ قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، و اجعل لي في صدور المؤمنين مودّة ؛ فنزلت . وقد أورده بذلك من عدّة طرق (١) .

فر : محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عبّاس مثله .

هد (٣) : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبد الخالق بن عليّ ، عن أبي عليّ محمّد بن أحمد الصوّاف ، عن الحسن بن عليّ الفارسيّ ، عن إسحاق بن بشير الكوفيّ ، عن خالد بن يزيد ؛ عن حمزة الزيّات ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن البراء بن عازب مثله (٤) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي شيبة ، عن عون بن سلام ، عن بشر بن عمارة الخثعميّ (٥) ، عن أبي روق ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال محبّة في قلوب المؤمنين (٦) .

فر : محمّد بن أحمد ، معنعناً عن ابن عبّاس مثله (٧)

٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان ، عن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، عن أبيه ، في قوله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام (٨) .

---

(١) كشف الغمة : ٩٢ .

(٢) تفسير فرات : ٨٨ .

(٣) في (ك) : « كنز » وهو سهو .

(٤) العمدة : ١٥١ . وفيه : عن اسحاق بن بشر الكوفي .

(٥) في (م) و (د) : بشير بن عمارة الخثعمي .

(٦و٨) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٧) تفسير فرات : ٨٨ .

١٠ ـ **فر** : جعفر بن أحمد الأزديّ معنعناً عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أصبحت والله يا عليّ عنك راضياً ، و أصبح و الله ربّك عنك راضياً ، و أصبح كلّ مؤمن و مؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة . قال : قلت : يا رسول الله قد نعيت إليّ نفسك (١) فياليت نفسي المتوفّاة قبل نفسك ، قال : أبى الله في علمه إلّا ما يريد . قال : فادع الله (٢) لي بدعوات يصيبني بعد وفاتك ، قال : يا عليّ ادع لنفسك بما تحبّ [و ترضى] حتّى اُؤمّن ، فإنّ تأميني لك لا يردّ ، قال : فدعا أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ ثبّت مودّتي في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ؛ فقال (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين ، فقال : يا أمير المؤمنين ادع ، فدعا بتثبيت مودّته في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ، حتّى دعا ثلاث مرّات ، كلّما دعا دعوة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : آمين ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً » إلى آخر السورة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : المتّقون عليّ بن أبي طالب و شيعته . (٤)

تتميم : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : قيل فيه أقوال : أحدها أنّها خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام ، فما من مؤمن إلّا و في قلبه محبّة لعليّ عليه السلام . عن ابن عبّاس ؛ و في تفسير أبي حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام نحوه من رواية ابن مردويه ؛ (٥) وروي نحوه عن جابر بن عبدالله . و الثاني : أنّها عامّة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبّة والاُلفة (٦) في قلوب الصالحين . و الثالث : أنّ معناه : يجعل الله لهم محبّة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم و

---

(١) أي قد أخبرت بوفاتك .

(٢) كذا فى النسخ و المصدر ، والظاهر : قال : قلت : فادع الله اه .

(٣) فى المصدر : قال : فقال اه .

(٤) تفسير فرات : ٨٨و٨٩ . وقد ذكرت فى غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفى ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لانها ناظرة الى معنى الصراط والسبيل ، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا .

(٥) قدذكر الرواية فى التفسير ولاجل أن المصنف أورد نحوها قبلا (تحت رقم٧) لم يتعرض لذكرها ثانيا .

(٦) فى المصدر : والمقة . ومعناه الود والحب .

يتعزّزوا بهم . (١) و الرابع : يجعل بعضهم يحبّ بعضاً . والخامس : أنّ معناه : سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده ؛ انتهى . (٢)

أقول : ذكر النيسابوريّ في تفسيره (٣) و ابن حجر في صواعقه (٤) أنّها نزلت فيه ، و قال العلاّمة في كشف الحقّ : روى الجمهور عن ابن عبّاس أنّها نزلت فيه . (٥)

*١١- [و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن محمّد بن المظفّر ، عن زيد بن محمّد بن المبارك الكوفيّ ، عن أحمد بن موسى بن إسحاق ، عن الحسين بن ثابت بن عمرو خادم موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن شعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله - و نحن بمكّة - بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير ، (٦) ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال لعليّ : يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربّك وسله يعطك ، فرفع عليّ يديه إلى السماء وهو يقول : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، و اجعل لي عندك ودّاً ، فأنزل الله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلا النبيّ صلّى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ممّ تعجبون ؟ إنّ القرآن أربعة أرباع : فربع فينا أهل البيت ، و ربع في أعدائنا ، وربع حلال وحرام ، و ربع فرائض وأحكام ؛ و إنّ الله عزّ و جلّ أنزل في عليّ كرائم القرآن .]

و سيأتي في باب حبّه عليه السلام أخبار في ذلك ، و إذا ثبت بنقل المخالف و المؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام . ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه .

---

(١) في المصدر : ويعتزوا بهم .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٣٢ و ٥٣٣ .

(٣) ج ٢ : ٥٢٠ .

(٤) ص ١٧٠ .

(٥) كشف الحق : ٩٠ .

* من هنا إلى قوله «وسيأتي» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

(٦) ثبير - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة - اسم اربعة مواضع منها ثبير منى . قال الاصمعي: ثبير الاعرج هو المشرف بمكة . (مراصد الاطلاع ١ : ٢٩٢) .

الأوّل : أنّ نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الّذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّها مودّة خاصّة به ، ليس كمودّة سائر الصالحين ، و هذه فضيلة اختصّ بها ، ليس لغيره مثلها ، فهو إمامهم ، لقبح تفضيل المفضول ؛ و أيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الإيمان و أركانه و دعائمه .

الثاني: أنّ « الصالحات » جمع مضاف (١) يفيد العموم ، فيدلّ على عصمته عليه السلام و هي من لوازم الإمامة .

الثالث : أنّ بغض الفاسقين لفسقهم واجب ، فكون حبّه في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدلّ على عصمته و يدلّ على إمامته ؛ و كلّ منها و إن سلّم أنّه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخرى .

١٥

❋ باب ❋

❋ (قوله تعالى : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً* ») ❋

١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة ، فجعلها في صلب آدم ، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، و من صلب شيث إلى صلب أنوش ، و من صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتّى توارثتها كرام الأصلاب و مطهّرات الأرحام ، حتّى جعلها الله في صلب عبد المطّلب ، ثمّ قسّمها نصفين : فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ونصفها إلى صلب أبي طالب ، وهي سلالة ، (٢) فولد من عبدالله محمّد صلى الله عليه وآله و من أبي طالب

---

(١) أي مضاف باللام ، وقد ثبت في محله أن الجمع المحلى باللام يفيد العموم . أقول : أو المراد أن الالف و اللام عوض عن المضاف إليه و الاصل صالحات الاعمال (ب)

* الفرقان : ٥٤ .

(٢) السلالة : الخلاصة .

عليّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » : زوج فاطمة بنت محمّد ، فعليّ من محمّد ، ومحمّد من عليّ ، و الحسن و الحسين و فاطمة نسب ، و عليّ الصهر . (١)

٢ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن أبي عبدالله القاينيّ ، عن أبي الحسين النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ الحلبيّ ، عن عليّ بن العبّاس المقانعيّ ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عمرو ؛ عن حسين الأشقر ، عن أبي قتيبة التميميّ قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام و هو ابن عمّه و زوج ابنته [فكان] نسباً وصهراً (٢) « و كان ربّك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (٣)

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ صلّى الله عليه وآله حين زوّج (٤) عليّاً ابنته ، و هو ابن عمّه ، فكان له نسباً و صهراً . (٥)

٤ ـ و قال أيضاً : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزّجها ثمّ أباً فأباً (٦) حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام ، ثمّ أمّاً فأمّاً (٧) من طاهر الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام حتّى

---

(١) تفسير فرات : ١٠٧ . وفيه : وفاطمة و الحسن و الحسين نسب

(٢) كذا في (ك) وهو الصحيح ، أي زوّج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : زوج فاطمة علياً عليهما السلام « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » .

(٣) العمدة : ١٥١ .

(٤) في (د) : حيث زوج .

(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٦) أي ثم أودعها أباً فأباً .

(٧) كذا في (ك) وفي غيره : ثم اماً فاماً وأباً فأباً .

صارت إلى عبدالمطّلب ، ففرّق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبدالله فولّد محمّداً صلى الله عليه وآله ، و فرقة إلى أبي طالب فولّد عليّاً عليه السلام ، ثمّ ألف الله النكاح بينهما فزوّج الله عليّاً بفاطمة عليهما السلام ، فذلك قوله عزّ و جلّ : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً » . (١)

٥ ـ **كشف** : ممّا رواه أبوبكر بن مردويه : «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » هو عليّ و فاطمة عليهما السلام . (٢)

[٦ ـ **ضه** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله عزّ و جلّ نطفة بيضاء مكنونة ، فنقلها من صلب إلى صلب ، حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطّلب ، فجعل نصفين : فصار نصفها في عبدالله ، و نصفها في أبي طالب ، فأنا من عبدالله ، و عليّ من أبي طالب ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً » الآية . (٣)

و **أقول** : قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام .]

بيان : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ عن ابن سيرين مثله . (٤)

وقال الطبرسيّ ـ برّد الله مضجعه ـ : أي خلق من النطفة إنساناً ؛ وقيل : أراد به آدم عليه السلام فإنّه خلق من التراب الّذي خلق من الماء ؛ وقيل : أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنّهم المخلوقون من الماء « فجعله نسباً و صهراً » أي فجعله ذا نسب و صهر ، و الصهر : حرمة الختونة ؛ و قيل : النسب : الّذي لا يحلّ نكاحه ، و الصهر : الّذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ و الخال ، عن الفرّاء ؛ و قيل : النسب سبعة أصناف و الصهر خمسة ، ذكرهم الله في قوله : «حرّمت عليكم أُمّهاتكم (٥) » و قيل : النسب : البنون ، والصهر : البنات اللاّتي يستفيد الإنسان

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٥ .

(٣) هذه الرواية توجد فى هامش (ك) و(د) فقط ، و تفحصنا المصدر ولم نجدها ، نعم أورد الفتال فى الروضة مايقرب منها .

(٤) كشف الحق ١ : ٩٣ .

(٥) النساء : ٢٣ .

بهنّ الأصهار، فكأنّه قال: فجعل منه البنين و البنات . و قال ابن سيرين: نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام، فهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً و صهراً «و كان ربّك قديراً» أي قادراً على ما أراد .(١)

١٦

« باب »

✿ (انه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن) ✿

١ - **فس**: «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً (٢)» قال: إلى ولاية عليّ، و عليّ هو السبيل «يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً (٣)» قال أبو جعفر عليه السلام: يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً .(٤)

٢ - **ير**: أبو محمّد عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن ابن أسباط البغداديّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «هذا صراط عليّ مستقيم» قال: هو و الله عليّ عليه السلام هو و الله الصراط و الميزان .(٥)

٣ - **شي**: عن عبدالله بن سليمان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله: «قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً (٦)» قال: البرهان محمّد عليه و آله السلام، و النور عليّ عليه السلام قال: قلت له: صراطاً مستقيماً؟ قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام .(٧)

٤ - **قب**: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «فضلّوا فلا يستطيعون» إلى ولاية عليّ

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٧٥ .

(٢) بني اسرائيل : ٤٨ .

(٣) الفرقان : ٢٧ .

(٤) تفسير القمي : ٤٦٤ و ٤٦٥ . وفيه : مع الرسول علياً ولياً .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٦) المائدة : ١٧٤ .

(٧) مخطوط .

« سبيلا » و عليّ هو السبيل .

جعفر و أبو جعفر عليهما السلام في قوله : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « و صدّوا عن سبيل الله (١) » عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

و في رواية : يعني بالسبيل عليّاً عليه السلام ولاينال ما عند الله إلّا بولايته .

هارون ابن الجهم ، وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «فاغفر للّذين تابوا(٢)» من ولاية جماعة بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » آمنوا بولاية علي عليه السلام وعليّ هو السبيل .

إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي بردة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله(٣)» سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ففعل . (٤)

كنز : عن الثقفي مثله . (٥)

٥ ـ **قب** : أبو الحسن الماضي قال : « إذا جاءك المنافقون (٦) » بولاية وصيّك « قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله » و السبيل هو الوصيّ « إنّهم ساء ما كانوا يعملون » ذلك بأنّهم آمنوا برسالتك و كفروا بولاية وصيّك ، فطبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون « و إذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله (٧) » ارجعوا إلى ولاية علي يستغفرلكم النبيّ من ذنوبكم « لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدّون » عن ولاية عليّ « و هم مستكبرون » عليه .

أبوذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبرفي قوله : « واتّبعوا سبيلك(٨)» يعني عليّاً عليه السلام .

---

(١) النساء : ١٦٧ .

(٢) المؤمن : ٧ وما بعدها ذيلها .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٩ .

(٥) مخطوط .

(٦) المنافقون : ١ ، و ما بعدها ذيلها .

(٧) » » : ٥ ، » » » .

(٨) المؤمن : ٧ .

ابن عبّاس في قوله: «فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً (١)» الآيات، إنّ سبيل الله في هذا الموضع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله: «و إنّها لبسبيل مقيم (٢)» في الخبر: هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

الباقران عليهما السلام: «اهدنا الصراط المستقيم» قالا: دين الله الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله «صراط الّذين أنعمت عليهم» فهديتهم بالإسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا [«غير] المغضوب عليهم» اليهود و النصارى والشكّاك الّذين لا يعرفون إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام و[«لا] الضالّين» عن إمامة (٣) عليّ بن أبي طالب.

وقال أبوجعفر الهارونيّ في قوله: «وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم (٤)» -وأمّ الكتاب: الفاتحة- يعني أنّ فيها ذكره قوله: «اهدنا الصراط المستقيم» السورة.

عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، وزيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام «والله يدعو إلى دارالسلام (٥)» يعني به الجنّة «ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦).

كنز: أبوعبدالله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليهما السلام مثله (٧).

٦ - **قب**: جابربن عبدالله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هيّأ أصحابه عنده إذ قال - وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام -: «هذا صراط مستقيم (٨) فاتّبعوه» الآية (٩)، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفاك يا عدويّ (١٠).

---

(١) الاعراف: ٣٧ هود: ١٨ . الكهف: ١٥ . والمراد هنا مافى سورة هود فان «سبيل الله» ذكر فيها .

(٢) الحجر: ٧٦ .

(٣) فى (ك): عن ولاية .

(٤) الزخرف: ٤ .

(٥) يونس: ٢٥، وما بعدها ذيلها .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١: ٥٥٩ و٥٦٠ .

(٧) مخطوط .

(٨) مريم: ٣٦ . يس: ٦١ . الزخرف: ٦١-٦٤ .

(٩) ظاهر العبارة يوهم أن «فاتبعوه» ذيل الاية وليس كذلك، راجعها .

(١٠) كناية عن الثانى لكونه من عدى، والنسبة: عدوى .

ابن عبّاس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يديه مقابلته (١)، و رجل عن يمينه ورجل عن شماله ، فقال : اليمين و الشمال مضلّة ، والطريق المستوي الجادّة ، ثمّ أشار بيده : وإنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه .

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ النّاس فقام إليه رجل فقال : ياأباعبدالرحمان أين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنّة ، وناحيته عند محمّد و عليّ ، و حافّتاه دعاة (٢)، فمن استقامت له الجادّة أتى محمّداً ، ومن زاغ عن الجادّة (٣) تبع الدعاة .

الثمالي : عن أبي جعفر عليه السلام « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم (٤) » قال : إنّك على ولاية عليّ عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، و معنى ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال : فلان باب السلطان ، إذا كان يوصل به إلى السلطان ؛ ثمّ إنّ الصراط هو الّذي عليه عليّ عليه السلام يدلّك وضوحاً على ذلك قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم » يعني نعمة الإسلام لقوله : « وأسبغ عليكم نعمه (٥)» والعلم « وعلّمك مالم تكن تعلم (٦) » والذرّيّة الطيّبة « إنّ الله اصطفى آدم (٧) » الآية وإصلاح الزوجات لقوله : « فاستجبنا له و وهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه (٨) » فكان عليّ عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها (٩) .

٧ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام (١٠).

---

(١) في (ك) : مقابلة .

(٢) الحافة : الجانب و الطرف ، و الدعاة جمع الداعي : أي في طرفيه دعاة إلى الضلالة

(٣) أي مال عن الصراط السوي و الطريق المستقيم .

(٤) الزخرف : ٤٣ .

(٥) لقمان : ٢٠ .

(٦) النساء : ١١٣ .

(٧) آل عمران : ٣٣ .

(٨) الانبياء : ٩٠ .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٠ و ٥٦١ .

(١٠) معاني الاخبار : ٣٢

٨ ـ **مع** : الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى بن مهران ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عزّ وجلّ : «صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين» قال : شيعة عليّ عليه السلام الّذين اُنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا (١) .

٩ ـ **فض** : بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أوحى الله تعالى إلى نبيّه «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم (٢)» فقال : إلهي ما الصراط المستقيم ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، فعليّ هو الصراط المستقيم (٣) .

١٠ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيّه : «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً (٤)» يعني عليّاً ، وعليّ هو النور ، فقال : «نهدي به من نشاء من عبادنا» يعني عليّاً ، به هدى من هدى من خلقه . وقال الله لنبيّه : «وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم» يعني إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها ، و عليّ هو الصراط المستقيم «صراط الله» يعني عليّاً «الّذي له ما في السماوات وما في الأرض» يعني عليّاً إنّه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه «ألا إلى الله تصير الاُمور (٥)» .

بيان : على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير (٦) ؛ وقد أوردنا

---

(١) معانى الاخبار : ٤٦ .

(٢) الزخرف : ٤٣ .

(٣) الروضة : ١٦ .

(٤) الشورى : ٥٢ ، ومابعدها ذيلها .

(٥) تفسيرالقمى : ٦٠٦ .

(٦) لان المرجع يكون على هذا واحداً كالضمير ، وأما على غير هذا المعنى فيشكل الامر في ارجاع الضمير كما لا يخفى .

الأخبار الكثيرة في أنّه الكتاب والإيمان في بطن القرآن وأيضاً ـ على ما في الخبر ـ الموصول في قوله تعالى : « الّذي له ما في السماوات » صفة للصراط وضمير «له» راجع إليه .

١١ ـ **فس** : بالإسناد المتقدّم عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هاتان الآيتان هكذا (١) قول الله : «حتّى إذا جاءانا» ـ يعني فلاناً وفلاناً ـ يقول أحدهما لصاحبه حين يراه : « ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين » فقال الله تعالى لنبيّه : قل لفلان وفلان و أتباعهما : « لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم (٢) « أنّكم في العذاب مشتركون » ثمّ قال الله لنبيّه : « أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » يعني من فلان و فلان ، ثمّ أوحى الله إلى نبيّه : « فاستمسك بالّذي أوحي إليك » في عليّ « إنّك على صراط مستقيم (٣) » يعني إنّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم (٤) .

بيان : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : قرأ أهل العراق غير أبي بكر « حتّى إذا جاءنا » على الواحد ، والباقون « جاءانا » على الاثنين ؛ انتهى (٥) .

أقول : قد مرّ في الآية السابقة (٦) « ومن يعش عن ذكر الرّحمان نقيّض له شيطاناً فهو له قرين (٧) » ويظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمي عن ذكر الرحمان يعني أمير المؤمنين و الشيطان المقيّض (٨) له هو عمر « وإنّهم ليصدّونهم » أي الناس « عن السبيل » وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته « ويحسبون أنّهم مهتدون » ثمّ قال بعد ذلك : « حتّى إذا جاءانا » يعني العامي عن الذكر وشيطانه : أبابكر وعمر «قال» أبو بكر لعمر : « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » ويؤيّد أنّ المراد بالشيطان عمر ما رواه

---

(١) أى فى بطن القرآن وتأويله .

(٢) ليست كلمة « حقهم » فى المصدر .

(٣) الزخرف : ٣٩-٤٣ .

(٤) تفسير القمى : ٦١٢ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٤٧ .

(٦) اى فى الاية السابقة على هذه الاية المذكورة فى الخبر .

(٧) الزخرف : ٦٣ .

(٨) على بناء المفعول : أى المقدر .

عليّ بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قوله تعالى: «ولا يصدّنّكم الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين (١)» قال: يعني الثاني؛ عن أمير المؤمنين عليه‌السلام (٢). وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وغيره وسيأتي بعضها.

١٢ - **فس**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم (٣)» أي تدعو إلى الإمامة المستوية، ثمّ قال: «صراط الله» أي حجّة الله «الّذي له ما في السماوات ومافي الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» حدّثني محمّد بن همام، عن سعيد بن محمّد، عن عباد بن يعقوب، عن عبدالله بن الهيثم، عن صلت بن الحرّ قال: كنت جالساً مع زيد بن عليّ فقرأ «إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم» قال: هدى الناس و ربّ الكعبة إلى عليّ صلوات الله عليه، ضلّ عنه من ضلّ واهتدى به من اهتدى (٤).

فر: أحمد بن القاسم، عن أحمد بن صبيح، عن عبدالله بن الهيثم مثله (٥).

١٣ - **ير**: محمّد بن الحسين، عن النضر، عن خالد بن حمّاد؛ و محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله: «فاستمسك بالّذي أوحي إليك إنّك على صراط مستقيم» قال: إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم (٦).

١٤ - **ير**: عبدالله بن عامر، عن محمّد البرقيّ، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل؛ عن أبي حمزة قال: سألت أباجعفر عليه‌السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٧)» قال: تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية عليّ؛ وعليّ هو الإيمان.

وقال: سألت أباجعفر عليه‌السلام عن قول الله: «و كان الكافر على ربّه ظهيراً (٨)» قال:

---

(١) الزخرف: ٦٢.

(٢) تفسير القمي: ٦١٢.

(٣) الشورى: ٥٢، وما بعدها ذيلها.

(٤) تفسير القمي: ٦٠٦.

(٥) تفسير فرات: ١٤٤.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٠.

(٧) المائدة: ٥.

(٨) الفرقان: ٥٥

تفسيرها في بطن القرآن : عليّ هو ربّه في الولاية و الطاعة ، والربّ هوالخالق الّذي لايوصف .

وقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلىولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال منوالاه وعاد من عاداه ؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه .

وأمّا قوله : « إنّكم لفي قول مختلف (١) » فإنّه يعني أنّه لمختلف عليه (٢) ، قد اختلف هذه الأمّة في ولايته ، فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة ، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار .

وأمّا قوله : « يؤفك عنه من أُفك » فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته أُفك عن الجنّة ، فذلك قوله : « يؤفك عنه من أُفك » .

وأمّا قوله : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم (٣) » إنّك لتأمر بولاية عليّ و تدعو إليها وهو على صراط مستقيم (٤) .

وأمّا قوله : «فاستمسك بالّذي أُوحي إليك» : فيعليّ «إنّك علىصراطمستقيم (٥)» إنّك على ولاية عليّ وهو على الصراط المستقيم (٦) .

وأمّا قوله : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به (٧) » يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أُمروا بها « فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء » يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها (٨)

---

(١) الذاريات : ٨ . ومابعدها ذيلها .

(٢) فيالمصدر : فانه على ، يعني انه لمختلف عليه .

(٣) الشورى : ٥٢ .

(٤و٦) في المصدر : وعلى هو الصراط المستقيم .

(٥) الزخرف : ٤٣ وليست كلمة «في علي» في المصدر .

(٧) الانعام : ٤٤ ، ومابعدها ذيلها .

(٨) فيالمصدر : ومابسط اليهم فيها .

و أمّا قوله : « حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا أخذناهم بغتة فإذاهم مبلسون » يعني قيام القائم عليه السلام (١) .

بيان : قوله : «والربّ هوالخالق الّذي لايوصف» أي الربّ بدون الإضافة لا يطلق إلّا على الله ، و أمّا معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف عليه السلام « ارجع إلى ربّك (٢) » .

١٥ ـ **شي** : عن عبدالله بن المغيرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله تعالى : «ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم (٣) » قال : أتدري ياجابر ما سبيل الله ؟ فقلت : لاوالله إلّاأن أسمعه منك ، قال : سبيل الله عليّ وذرّيّته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله ، ليس من يؤمن من هذه الاُمّة إلّا وله قتلة وميتة ، قال : إنّه من قتل ينشر حتّى يموت ومن مات ينشر حتّى يقتل (٤) .

فر : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : مات في سبيل الله . (٥)

١٦ ـ **شي** : عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله (٦) » قال : أتدري مايعني بصراطي مستقيماً ؟ قلت : لا ، قال : ولاية عليّ و الأوصياء ؛ قال : و تدري ما يعني فاتّبعوه ؛ قلت لا ، قال : يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وتدري ما يعني ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قلت : لا ، قال : ولاية فلان و فلان ؛ قال : و تدري ما يعني فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قال : يعني سبيل عليّ عليه السلام . (٧)

١٧ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ بن أبي طالب في قوله :

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١و٢٢ .

(٢) يوسف : ٥٠ .

(٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) تفسير العياشي مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٨ .

(٦) الانعام : ١٥٣ .

(٧) تفسير العياشي مخطوط . و الظاهر أن يكون كذا : قلت : لا ، قال : يعني سبيل علي .

« و الله يدعو إلى دار السلام و يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١) » قال : إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام .

١٨ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام بن المستنير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك إنّي أكره أن أشقّ عليك فإن أذنت لي أن أسألك سألتك ، فقال : سلني عمّا شئت ، قال : قلت : أسألك عن القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قلت : ما قول الله عزّ و جلّ في كتابه : « قال هذا صراط عليّ مستقيم (٢) » ؟ قال : صراط عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : صراط عليّ عليه السلام ؟ قال : صراط عليّ عليه السلام . (٣)

١٩ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون (٤) » قال : عن ولايتي . (٥)

٢٠ ـ **فس** : قوله تعالى : « و إنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم (٦) » يعني

---

(١) يونس : ٢٥ .

(٢) الحجر : ٤١ .

(٣) تفسير فرات : ٨١ والمشهورفيقراءة هذهالاية أن(عليّ) حرف جردخل على ياءالمتكلم ، و لكن قرأ يعقوب و ابورجاء و ابن سيرين و قتادة و الضحاك و مجاهد و قيس بن عبادة وعمرو بن ميمون ـ علىما حكاه الطبرسي ـ بالرفع ، على أن يكون«على» اسماً ، قال فيفصل الخطاب : ان قراءته « صراط على » بجر « على » و إضافة « صراط » إليه ، و ربما يتوهم بعيداً أن هذه الرواية ايضاً ناظرة إلى هذه القراءة ، كما أن بعضهم قال : ذكر اسم على عليه السلام في القرآن صريحاً في هذا الموضع ؛ لكنه بعيد جداً اذلم نعرف من القراء من قرأ الاية كذلك و قراءة أهل البيت عليهم السلام موافقة لقراءة بعض القراء غالباً ، كما يشهد به التتبع و ذكره أهل التحقيق ، ولا ضرورة في ذلك ، و الظاهر ان سلاماً سأله عن معنى الصراط المستقيم ، فقالعليه السلام : هو صراط على بن ابي طالب عليه السلام ، هذا كله على عبارة المتن ، وأما المصدر فذكرفيه : قلت : ما قول الله عز و جل فيكتابه « هذا صراط مستقيم » ؟ قال : صراط على بن ابيطالب عليهالسلام . و على هذا فالاية المسؤول عنها غير الاية المذكورة في المتن كما لايخفى .

(٤) المؤمنون : ٧٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٠١و١٠٢ .

(٦) الزخرف : ٤ .

أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال أبو عبدالله عليه السلام : هو أمير المؤمنين عليه السلام . (١)

٢١ - **مع** : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن حمّادبن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ « إهدنا الصراط المستقيم » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام و معرفته ، و الدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله عزّ و جلّ : « و إنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » و هوأمير المؤمنين في أُمّ الكتاب في قوله : «اهدنا الصراط المستقيم » . (٢)

٢٢ - **فس** : « الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان (٣) » قال : الميزان أميرالمؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان « و السماء رفعها و وضع الميزان (٤) » قال : يعني الإمام . (٥)

٢٣ - **أقول** : قال ابن بطريق في المستدرك قوله تعالى «وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » قال أبو نعيم بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام : عن ولايتنا .

[٢٤ - **يف** : روى الحافظ محمّدبن مؤمن الشيرازيّ ، بإسناده إلى قتادة ، عن الحسن البصريّ قال : كان يقرأ هذاالحرف : صراط عليّ مستقيم فقلت للحسن : و ما معناه قال : يقول : هذا طريق عليّ بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم ، فاتّبعوه وتمسّكوا به ، فإنّه واضح لاعوج فيه . (٦)]

٢٥ - **كشف** : ابن مردويه في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم (٧) » عن ابن عبّاس هو عليّ عليه السلام . (٨)

---

(١) تفسير القمى : ٦٠٦ .
(٢) معانى الاخبار : ٣٢و٣٣ .
(٣) الشورى : ١٧ .
(٤) الرحمن : ٧ .
(٥) تفسير القمى : ٦٠١ .
(٦) الطرائف : ٢٤ ولا توجد فى (ت) .
(٧) النحل : ٧٦ .
(٨) كشف الغمة : ٩٦ .

بيان : روى نحوه العلاّمة رضي الله عنه في كشف الحقّ ، (١) و عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، (٢) و أوّل الآية : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلّ على مولاه أينما يوجّهه لايأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم » قال البيضاويّ : أي ولد أخرس لايفهم ولا ينطق (٣) ولايقدر على شيء من الصنائع و التدابير (٤) « و هو كلّ » : عيال و ثقل على من يلي أمره ، حيثما يرسله مولاه في أمر لايأتي بنجح و كفاية مهمّ ، ثمّ قال : هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللأصنام لإبطال المشاركة بينه و بينها ، أو للمؤمن و الكافر ؛ انتهى . (٥)

أقول لا يبعد أن يكون ظهورها(٦) للأصنام الظاهرة الّتي عبدت من دون الله ، و بطنها للأصنام الّتي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله ، فإنّه نوع من العبادة ، وقد سمّى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مرّ مراراً ، و يظهر من الخبر أنّ الرجل الأوّل من كان معارضاً لأمير المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريّهم وأشباههما فإنّهم كانوا بكماً عن بيان الحقّ ، لايقدرون على شيء من الخير ، ولايتأتّى منهم شيء من أمور الدّين و هداية المسلمين ، هل يستوون و من يأمر بالعدل و هو في جميع الأقوال و الأحوال على صراط مستقيم ؟ و قد مضى تحقيق أنّهم السبيل و الصراط في كتاب الإمامة .

---

(١) ص ٩٨ .

(٢) ص ٣٦٣ .

(٣) فى المصدر : لايفهم ولايفهم .

(٤) « : من الصنائع و التدابير لنقصان عقله .

(٥) تفسير البيضاوى ١ : ٢٦٠و٢٦١ .

(٦) فى النسخ المخطوطة « ظهرها » وهو أنسب بقرينة ما يأتى بعده وفى(ت) : ظاهرها .

١٧

﴿ باب ﴾

✲ (قوله تعالى « أمن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً *» الاية) ✲

١ ـ **فس** : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة » نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام « ويرجو رحمة ربّه » قل يامحمّد : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون * إنّما يتذكّر اُولو الألباب » يعني اُولي العقول . (١)

٢ ـ **كا** : بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « و إذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه (٢) » قال : نزلت في أبي الفصيل ، و ذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر و إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله : ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة (٣) ممّا كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر ، و لذلك قال الله عزّ و جلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار » يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله و رسوله . ثمّ قال (٤) أبو عبدالله عليه السلام : ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عنده ، فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذرالآخرة و يرجورحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون » محمّداً رسول الله « و الّذين لايعلمون » أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب « إنّما يتذكّر اُولو الألباب » و هم شيعتنا . ثمّ قال (٥) أبو عبدالله عليه السلام : هذا تأويله يا عمّار . (٦)

كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن عمّار مثله . (٧)

---

* الزمر : ٩ .

(١) تفسير القمي : ٥٧٥ .

(٢) الزمر : ٨ ، و ما بعدها ذيلها .

(٣) في المصدر : يعني نسي التوبة إلى الله عز و جل اه .

(٤و٥) « : قال : ثم قال اه .

(٦) روضة الكافي : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٧) مخطوط .

١٨

﴿ باب ﴾

(آية النجوى و أنّه لم يعمل بها غيره عليه السلام)

١ - **كشف** : أورد الثعلبيّ و الواحديّ و غيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك و استطالة جلوسهم و كثرة مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرلكم وأطهر (١) » فأمر بالصدقة أمام المناجاة (٢) ، و أمّا أهل العسرة فلم يجدوا ، و أمّا الأغنياء فبخلوا ، و خفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و خفّ ذلك الزحام ، (٣) و غلبوا على حبّه و الرغبة في مناجاته حبّ الحطام ! (٤) و اشتدّ على أصحابه ، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقةً (٥) لهم بسهام الملام ، ناسخةً بحكمها حيث أحجم (٦) من كان دأبه الإقدام . و قال عليّ عليه السلام : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحدبها بعدي ، (٧) وهي آية المناجاة ، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم ، (٨) و كنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت ، فنسخت بقوله : «أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات (٩) » الآية .

---

(١) المجادلة : ١٢ .

(٢) في المصدر : امام النجوى .

(٣) زحمه زحاماً : دافعه في محل ضيق .

(٤) حطام الدنيا : ما فيها من مال قليل او كثير .

(٥) أي طاعنة .

(٦) أحجم عن الشيء : كفّ .

(٧) في المصدر : ولا يعمل بها احد بعدي .

(٨) فان كل دينار يعادل عشرة دراهم .

(٩) المجادلة : ١٣ .

[ونقل الثعلبيّ قال: قال عليّ عليه السلام: لمّا نزلت دعاني رسول الله فقال: ماترى؟ ترى دينارًا؟ فقلت: لايطيقونه، قال: فكم؟ قلت: حبّة أوشعيرة، قال: إنّك لزهيد! فنزلت: «ءأشفقتم أن تقدّموا» الزهيد: القليل وكأنّه يريد مقلّل (١).

إذا اسكبت دموع في خدود * تبيّن من بكى ممّن تباكى]

و قال ابن عمر: ثلاث كنّ لعليّ عليه السلام لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: (٢) تزويجه بفاطمة، و إعطاؤه الراية يوم خيبر، و آية النجوى. (٣)

يف: من الجمع بين الصحاح الستّة و مناقب ابن المغازليّ و تفسير الثعلبيّ عن مجاهد إلى آخر الأخبار (٤).

أقول: روى الطبرسيّ مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثمّ قال: قال مجاهد وقتادة: لمّا نهوا عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم دينارًا فتصدّق بها، ثمّ نزلت الرخصة (٥).

٢- **كشف**: العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» نزلت في عليّ عليه السلام (٦).

وروى مثله أبوبكر بن مردويه بعدّة طرق (٧).

أقول: روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية و الآتية بأسانيد كثيرة عن الثعلبيّ وابن المغازليّ ورزين العبدريّ وغيرهم (٨)؛ وروى في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس «ياأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول» قال:

---

(١) «أقول الزهيد: الحقير. القليل أو الذي يقنع بالقليل كما يقال واد زهيد: قليل الاخذ للماء و قال في النهاية: فجعل يزهدها - ساعة الجمعة - اي يقللها و - منه - حديث علي رضي الله عنه «انك لزهيد» (ب).

(٢) النعم - بفتح النون والعين -: الابل و الاحمر منه ثمين غال جداً.

(٣) كشف الغمة: ٤٨.

(٤) الطرائف: ١٢.

(٥) مجمع البيان ٩: ٢٥٣. وماذكره المصنف منقول بالمعنى.

(٦) كشف الغمة: ٩٢.

(٧) « « : ٩٣.

(٨) راجع العمدة: ٩٣و٩٤.

إنّ الله تعالى حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه! قال: وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره.

وبإسناده عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري ثمّ نسخت.

وبإسناده عن عليّ بن علقمة عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت [هذه (١)] «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول» قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ماتقول في دينار؟ قلت: لايطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد فنزلت «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» الآية، قال فبي خفّف الله عن هذه الأمّة، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي.

يف: ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن عليّ عليه السلام مثله.

٣ ـ **فس**: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» قال: إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلّا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإنّه تصدّق بدينار وناجى رسول الله بعشر نجوات (٢).

حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» قال: قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسخها قوله: «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات».

وحدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال عليّ صلوات الله

---

(١) ليست كلمة «هذه» في غير (ك).

(٢) في المصدر: عشر نجوات.

عليه : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوة (١) أُناجيها النبيّ درهماً ، قال : فنسختها قوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى قوله : «والله خبير بما تعملون » (٢) .

٤ ـ **عم** : عن مجاهد قال : قال عليّ عليه‌السلام : آية من القرآن لم يعمل أحد بها قبلي (٣) ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى ، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكلّما أردت أن أُناجي النبيّ تصدّقت بدرهم ، ثمّ نسخت بقوله : «فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم» وفي رواية أُخرى : بي خفّف الله عن هذه الأُمّة ، فلم ينزل في أحد بعدي . وروى السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس قال : كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء (٤) إذا كانت لأحدهم حاجة ، فشقّ ذلك على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ففرض الله على من ناجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقة ، فكفّوا عنه و شقّ ذلك عليهم (٥) .

٥ ـ **يف** : في الجمع بين الصحاح الستّة قال أبو عبدالله البخاريّ : قوله تعالى : « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » نسختها آية : « فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم » قال أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام : ما عمل بهذه الآية غيري ، و بي خفّف الله عن هذه الأُمّة أمر هذه الآية (٦) .

ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعليّ عليه‌السلام قال : لمّا نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّاً فقال : ما تقدّمون (٧) من الصدقة

---

(١) النجوة : السر بين اثنين وفى المصدر : كل نجوى .

(٢) تفسير القمى : ٦٧٠ .

(٣) فى المصدر : لم يعمل بها احد قبلى .

(٤) الخلاء : المكان الفارغ ليس فيه أحد اى كانوا يبالغون فى مناجاة الرسول حتى اذا انفرد فى خلوة ليشغل بنفسه أو بعبادة ربه .

(٥) اعلام الورى : ١١٢ .

(٦) الطرائف : ١٣ .

(٧) فى (ك) : مايقدمون .

بين يدي النجوى ؟ قال : يقدّم أحدهم حبّة من الحنطة فما فوق ذلك ، قال : فقال له المصطفى صلى الله عليه وآله : إنّك لزهيد - أي فقير - فقال ابن عبّاس : فجاء عليّ في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا ، فوضع ديناراً ثمّ تكلّم ، وما كان يملك غيره ، قال تخلّى الناس (١) ، ثمّ خفّف عنهم برفع الصدقة .

[٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عقبة ؛ ومحمّد بن القاسم معاً ، عن الحسين بن الحكم ، عن حسن بن حسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة ، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم ، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات ، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده (٢) .

٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبّاس ، عن محمّد بن مروان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ عليه السلام قال : كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلّمت رسول الله عشر مرّات ، كلّما أردت أن اُناجيه تصدّقت بدرهم ، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المنافقون : ما يألوما ينجش لابن عمّه (٣) ! حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى آخر الآية ؛ ثمّ قال عليه السلام : فكنت أوّل من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها ، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي (٤) .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن أيّوب بن سليمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : إنّه

---

(١) أى تركوا الرسول صلى الله عليه و آله .

(٢ و ٤) كنز جامع الفوائد مخطوط . ولم تذكر هذه الروايات فى (ت) .

(٣) فى هامش (د) : بيان : مايألو أى ما يقصر فيما ينجش ، وليس «ما» فى بعض النسخ و النجش أن يزيد فى سلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أن يشتريها بل ليغر غيره فيوقعه فيه .

حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة، فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد؛ قال: فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك! فقال المنافقون: ماصنع عليّ بن أبي طالب الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه! فأنزل الله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم» من إمساكها «وأطهر» يقول: و أزكى لكم من المعصية «فإن لم تجدوا» الصدقة «فإنّ الله غفور رحيم* «أشفقتم» يقول الحكيم «أشفقتم يا أهل الميسرة «أن تقدّموا بين يدي نجواكم» يقول قدّام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء؟ «فإذ لم تفعلوا» يا أهل الميسرة «وتاب الله عليكم» يعني تجاوز عنكم إن لم تفعلوا «فأقيموا الصلاة» يقول: أقيموا الصلوات الخمس «وآتوا الزكوة» يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدّقوا، فنسخت ما أُمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة «وأطيعوا الله ورسوله» بالصدقة في الفريضة والتطوّع «والله خبير بما تعملون» أي بما تنفقون خبير (١).

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار: اعلم أنّ محمّد بن العبّاس -رحمه الله- ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصّة والعامّة، يتضمّن أنّ المناجي للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية، ونقلت من مؤلّف شيخنا أبو جعفر الطوسيّ -رحمه الله- هذا الحديث، ذكره أنّه في جامع الترمذيّ وتفسير الثعلبيّ بإسناده عن علقمة الأنماريّ يرفعه إلى عليّ عليه السلام أنّه قال: بي خفّف الله عن هذه الأُمّة، لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا (٣)

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٢) الظاهر أن هذا التعبير لكثرة سنه أوغزارة علمه، والا فهو من السادات الإسترآباديين، راجع الذريعة (٣:٤٠٣و٥:٦٦).

(٣) تقاعس عن الامر: تأخر.

عن مناجاة الرسول ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلّا من تصدّق بصدقة وكان معي دينار فتصدّقت به ، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ من العمل بها .]

بيان : عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة ممّا أجمع عليه المحدّثون والمفسّرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام .

* ٩- [و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بسنده عن ابن جريح عن عطاء ، عن ابن عبّاس ؛ وعن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال لمّا نزل « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يتصدّق قبل ذلك ، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدّق بها وناجى رسول الله بعشرة كلمات .

١٠ - وبإسناده عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : إنّ الله عزّ وجلّ حرّم كلام الرسول ، فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ تكلّمه بما يريد ، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ! قال : وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، فقال المنافقون : ما صنع عليّ الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه .

١١ - و بإسناده عن سالم بن أبي الجعد ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقول في دينار ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال إنّه لزهيد (١) فنزلت « أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال : فبي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الأمّة ، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي ؛ قال : ورواه إبراهيم بن أبي اللّيث ، عن الأشجعيّ ؛ ورواه القاسم الحرميّ ، عن الثوريّ .

١٢ - وروى إبراهيم بن محمّد في فرائد السمطين بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى

(*) من هنا إلى قوله فيما يأتي : « وقال البيضاوي » يوجد في هامش (ك) و (د) فقط . و الظاهر ان المصنف قد ظفر بكتاب أبونعيم بعد تأليف الكتاب واستدرك مافات منه في الهوامش .

(٢) كذا في النسختين ، ولعله مصحف « إنك لزهيد » كما مضى سابقا .

رسول الله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات ، فسأل في الأُولى : ماالوفاء ؟ قال: التوحيد : شهادة أن لا إله إلّا الله ؛ ثمّ قال : وما الفساد ؟ قال : الكفر و الشرك بالله عزّ و جلّ ؛ قال : وماالحقّ ؟ قال : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذا انتهت اليك ؛ قال : وما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة ⁽¹⁾ ، قال : وما عليّ ؟ قال : طاعة الله وطاعة رسوله ؛ قال : وكيف أدعو الله تعالى ؟ قال : بالصدق واليقين ؛ قال : وما أسأل الله تعالى ؟ قال : العافية ⁽²⁾ ، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟ قال : كل حلالاً وقل صدقاً ، قال : وما السرور قال : الجنّة ؛ قال : وما الراحة ؟ قال : لقاء الله تعالى ؛ فلمّا فرغ نسخ حكم الآية .

أقول : ثمّ روى المضامين السابقة بأسانيد جمّة .]

وقال البيضاويّ : وفي هذا الأمر تعظيم الرسول ، و إنفاع الفقراء ، و النهي عن الإفراط في السؤال ، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق ⁽³⁾ ، ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا؟ واختلف في أنّه للندب أو للوجوب ؛ لكنّه منسوخ بقوله ، « ءأشفقتم » وهو و إن اتّصل به تلاوة لم يتّصل به نزولاً . وعن عليّ عليه السلام أنّ في كتاب الله آية ماعمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته ، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم ، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره ، فلعلّه لم يتّفق للأغنياء مناجاة في مدّة بقائه ، إذ روي أنّه لم يبق إلّا عشراً ، وقيل إلّا ساعة ؛ انتهى ⁽⁴⁾ .

أقول : لا يخفى أنّ اختصاصه بتلك الفضيلة الدالّة على غاية حبّه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات و الطاعات يدلّ على فضله على سائر

---

(١) وأنت اذا تأملت في هذه الكلمات العشر وما فيها من الحكم والخير الكثير التى لا يعطيها الله ولا يؤتيها الا خاصة خلقه والصالحين من عبيده تجد أنها جديرة بأن يبذل بازائها الدنيا و ما فيها ، كيف لا وقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ماكان يملك ـ وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة ـ ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم ؛ ولعمرى لوكان له عليه السلام ملايين لبذل جميعها بازائها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(٢) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والاخرة كما يستفاد من بعض الادعية .

(٣) في المصدر : بين المخلص والمنافق .

(٤) تفسير البيضاوى ٢ : ٢١٤ .

الصحابة المستلزم لأحقّيّته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه و يدلّ على نقص عظيم و جرم جسيم لمن تقدّم عليه في الخلافة ، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الّذي كان يتأتّى بأقلّ من درهم ، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول ! صلّى الله عليه وآله وتركوا صحبته الشريفة ! وتقصيرهم في ذلك يدلّ على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والأمور العظيمة بطريق أولى ، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه (١) وبين من يبخل بدرهم لإدراك سعادة نجواه ؟ بل يدلّ ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاويّ في أوّل الأمر (٢) ، وما اعتذر به أخيراً (٣) فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدّعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله ، و كيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شقّ تمرة في عشرة أيّام ؟ كما ذكره أكثر مفسّريهم كالزمخشريّ (٤) وابن المرتضى (٥) وغيرهما ؛ وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبدالجبّار بتجويز عدم اتّساع الوقت لذلك فإنّه مع استحالته في نفسه عند الأكثر (٦) ينافيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب ، فإنّ أكثرها دلّت على أنّه ناجاه عشر مرّات قبل النسخ ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيّام ، و أيضاً ذكر التوبة بعد ذلك يدلّ على تقصيرهم .

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازيّ الناصبيّ حيث قال : سلّمنا أنّ الوقت قد وسع إلّا أنّ الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الّذي لا يجد شيئاً و ينفّر الرجل الغنيّ ، فلم يكن في تركه معرّة (٧) لأنّ الّذي يكون سبب الألفة أولى ممّا يكون سبباً للوحشة ، وأيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة وأمّا المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة ! بل الأولى ترك المناجاة ! كما بيّنّا من أنّها لو كانت سبباً لسآمة النبيّ صلّى الله عليه وآله انتهى (٨)

---

(١) كما فعله أمير المؤمنين مرات عديدة ، منها ليلة المبيت ويوم الاحد وغيرهما .

(٢) حيث قال : والميز بين المؤمن المخلص والمنافق .

(٣) من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك .

(٤) في الكشاف ج٣ : ١٧١ .

(٥) كذا في (ك) وكأنه مصحف والبيضاوي (ب) .

(٦) فان النسخ قبل العمل لايجوز عند الاكثر إلا ما كان للاختبار و الامتحان ، و هذا المورد ليس منه ، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرجوا من هذا الاختبار و الامتحان مقبولين فائزين أيضاً ، بل بعضهم لم يقبلوا الاية رأساً كما يظهر من كلام الرازي فيما بعد .

(٧) المعرة : المساءة والاثم .

(٨) مفاتيح الغيب ٨ : ١١٨ . وماذكره المصنف منقول بالمعنى .

أقول : لا أظنّ عاقلاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصّب و العناد أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد ، و لعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركي ذلك بقوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » و قوله : « فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم » وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ، إذ على مازعمه هذا الشقيّ كان اللاّزم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار ؛ وعن تمنّي ابن صنمه الّذي سبق في الأخبار (١) ؛ وعن أنّه وإن فرض أنّه يضيّق قلب فقير لايقدر على الإنفاق ، فهو يوسّع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال و يسرّه (٢) ؛ و عن أنّ الأنس برسول ربّه يجبر وحشة هذا الغنيّ المطبوع على قلبه لو سلّم أنّ فيها مفسدة ؛ ولم يتفطّن أنّ ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب ؛ وبعد أن يسقط (٣) بزعمه عن صنميه و مناتيه (٤) اللّوم والعتاب لايبالي بنسبة الخطاء إلى ربّ الأرباب إنّ هذا لشيء عجاب ! و لوضوح تعصّبه في هذا الباب تعرّض النيسابوريّ أيضاً للجواب وقال : هذا الكلام لايخلو عن تعصّب ما ، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة ؟ ولم لايجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة ؟ ثمّ ذكر رواية ابن عمر و تمنّيه ثبوت هذه الفضيلة له ، ثمّ قال : وهل يجوّز منصف أنّ مناجاة النبيّ منقصة (٥) ! على أنّه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة ، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين : من جهة سدّ خلّة (٦) بعض الفقراء ، ومن جهة محبّة نجوى الرسول صلّى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحلّ المسائل العويصة (٧) و إظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجي من المال ؛ انتهى (٨) .

---

(١) راجع الخبر الاول وغيره .

(٢) على ان ذلك جار فى جميع الاحكام التى لها مساس بالثروة كالزكاة وغيرها .

(٣) كذا فى (ك) ، وفى غيره : وبعد ان اسقط .

(٤) مناة اسم صنم كانوا يعبدونه فى الجاهلية .

(٥) فى المصدر : وهل يقول منصف ان مناجاة النبى نقيصة .

(٦) الخلة : الحاجة و الفقر .

(٧) أى الصعبة .

(٨) غرائب القرآن ٣ : ٤١٢ .

١٩

﴿باب﴾

﴿أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود﴾

١ ـ **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الخشاب ، عن علي ابن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «وشاهد ومشهود (١)» قال : النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كا : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان مثله (٣) .

٢ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب (٤) فقال : والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزوجل ، أعرفها كما أعرفه ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك ؟ فقال : إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري ، أقرأت سورة هود ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أفسمعت الله عزوجل يقول : «أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه (٥)» ؟ قال : نعم ، قال : فالذي على بينة منه (٦) محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه ـ وهو الشاهد وهو منه ـ أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وآله (٧) .

---

(١) البروج : ٣ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٩٩ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ ،

(٤) فى المصدر : يخطب على المنبر .

(٥) هود : ١٧

(٦) فى المصدر : فالذى قال على بينة من ربه اه .

(٧) امالى الشيخ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

٣ - **فس** : أبي ، عن يحيى بن عمران (١) ، عن يونس ، عن أبي بصير والفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّما نزلت : « أفمن كان على بيّنة من ربّه » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « ويتلوه شاهد منه » يعني عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام « إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اُولئك يؤمنون به » فقدّموا وأخّروا في التأليف (٢) .

٤ - ج : عن سليم بن قيس قال : قال رجل لأميرالمؤمنين عليه السلام (٣) : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل الله في كتابه ؟ قال : وما اُنزل فيك ؟ قال : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال (٤) : أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر (٥) .

٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لو كسرت لي وسادة (٦) فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و أهل الإنجيل بإنجيلهم ، و أهل الزبور بزبورهم ، و أهل الفرقان بفرقانهم ، بقضاء يصعد إلى الله يزهر (٧) ، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلّا وقد علمت فيمن اُنزلت ، ولا أحد ممّن مرّ على رأسه المواسي من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار ؛ فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك ؟ قال له : أما سمعت الله يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه و أنا

---

(١) في المصدر : عن يحيى بن ابى عمران .

(٢) تفسير القمى : ٢٣٦ و ٢٣٧ . والاية هكذا « افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة اولئك يؤمنون به » وقوله : (فقدموا وأخروا فى التأليف) اى فى تفسير الاية ، و يمكن ان يكون اشارة الى ماسبق من المصنف ايضاً من ان القرآن لم يتألف بالترتيب الذى نزل ، وهذا غير التحريف الذى ثبت عدم وقوعه فى محله وهو واضح .

(٣) في المصدر : سأل رجل على بن ابى طالب عليه السلام فقال ـ وأنا أسمع ـ اه .

(٤) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٥) الاحتجاج : ٨٤ .

(٦) كسر الوسادة : ثناها واتكأ عليها . والوسادة : المخدة . المتكأ .

(٧) أى يتلالا . وهو كناية من احكامه بحيث لايعتريه الزلل و الخطأ .

شاهد له [فيه] وأتلوه معه (١) .

بيان : المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر .

٦ ـ **شي** : عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحداً بعد واحد (٢) .

٧ ـ **شي** : عن جابر عن عبد الله بن يحيى ، قال ، سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قريش إلاّ وقد اُنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله ، فقال رجل من القوم فما [اُ]نزل فيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تقرء الآية الّتي في هود: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» محمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد (٣) .

فر : عبيد بن كثير معنعناً عن عبدالله بن يحيى مثله (٤).

٨ ـ **قب** : الطبريّ بإسناده ، عن جابر بن عبدالله ، عن عليّ عليه السلام ، وروى الأصبغ وزين العابدين و الباقر والصادق و الرضا عليهم السلام أنّه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « أفمن كان على بيّنة من ربّه» [محمّد] «ويتلوه شاهد» أنا .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ في خبر قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه و أنا الشاهد . ذكره النطنزيّ في الخصائص .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس « أفمن كان على بيّنة من ربّه » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله « ويتلوه شاهد منه » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، كان و الله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله .

كتاب فصيح : الخطيب إنّه سأله ابن الكوّاء فقال : وما اُنزل فيك ؟ قال قوله : « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

---

(١) بصائر الدرجات ٣٥و٣٦ .

(٢و٣) مخطوط .

(٤) تفسير فرات ٦٩ .

الثعلبيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « أفمن كان على بيّنةمن ربّه ويتلوه شاهدمنه » الشاهدعليّ عليه السلام وقد رواه القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد ؛ وأبو نصر القشيريّ في كتابيهما ، والفلكيّ المفسّر رواه عن مجاهد ، و عن عبد الله بن شدّاد

الثعلبيّ في تفسيره ، عن حبيب بن يسار ؛ عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن عليّ عليه السلام قال « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه ، و يتلوه شاهد منه أنا . و قرأ ابن مسعود أفمن أُوتي علم من ربّه (١) و يتلوه شاهد منه ، عليّ كان شاهد النبيّ على أُمّته بعده ، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدّم عليه دونه .

قوله تعالى : «فكيف إذا جئنامن كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٢)» فالأنبياء شهداء على أُممهم ، و نبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء ، وعليّ شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صار في نفسه شهيداً (٣) . قوله تعالى : «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم» (٤) الآية ، وقد بيّنّا صحّته فيما تقدّم .

سليم بن قيس الهلاليّ عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله : «شهداء على النّاس (٥) » فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أُمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (٦)» ويقال إنّه المعنيّ بقوله : « وجيء بالنبيّين و الشهداء (٧) » .

مالك بن أنس ، عن سمّي بن أبي‌صالح في قوله : « ومن يطع الله والرسول فأُولئك

---

(١) كذافي النسخ و المصدر وفي (ت) علما من ربه . تصحيحاً .

(٢) النساء : ٤١ .

(٣) أى لما صارت الولاية إليه صار شهيداً على الامة .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) البقرة : ١٤٣ . الحج ٧٨ .

(٦) « : ١٤٣ .

(٧) الزمر : ٦٩ .

مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء »⁽¹⁾ قال : الشهداء يعني عليّاً وجعفراً وحمزة و الحسن و الحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء «والصالحين» يعني سلمان وأباذرّ والمقداد وعمّاراً وبلالاً وخباباً « وحسن اُولئك رفيقاً » يعني في الجنّة «ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً» : أنّ منزل عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين و منزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد ⁽²⁾.

٩ ـ جا : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان عن الصباح بن يحيى ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال: قام⁽³⁾ رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» قال : قال عليه السلام : رسول الله الّذي كان على بيّنة منه⁽⁴⁾ وأنا الشاهد له ومنه ، والّذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلّا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة⁽⁵⁾ ، والّذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبيّ الاُمّيّ أحبّ إليّ من أن يكون ملء هذه الرحبة⁽⁶⁾ ذهباً ، والله ما مثلنا في هذه الاُمّة إلّا كمثل سفينة نوح و كباب حطّة في بني إسرائيل ⁽⁷⁾ .

فر : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله ⁽⁸⁾ .

فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله ⁽⁹⁾ .

١٠ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن زاذان في قوله : « أفمن كان على بيّنة

---

(١) النساء : ٦٩ . وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٨و٥٦٩ .

(٣) فى المصدر : قدم

(٤) « « : على بينة من ربه .

(٥) أى طائفة من الايات .

(٦) الرحبة الارض الواسعة ورحبة المسجد : ساحته و الرحبة محلة بالكوفة .

(٧) مجالس المفيد : ٨٦ ، وفيه : أو كباب حطة .

(٨) تفسير فرات : ٦٤ .

(٩) « « : ٦٥ .

من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه ، و عليّ بن أبي طالب الشاهد منه التالي له (١) .

١١ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم : والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلّا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار ، فقال رجل من القوم : فما آيتك الّتي نزلت فيك ؟ قال : ألم تر أنّ الله تعالى يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتبعه (٢) .

١٢ - فر : جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً ، عن الحسن بن الحسين أنّه عليه السلام حمد الله تعالى و أثنى عليه وقال : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » وأنا الّذي يتلوه (٣) .

١٣ - فر : الحسين بن الحكم معنعناً ، عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيت ابن عبدالله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر عليه السلام : زعموا أنّ أبا هذا الّذي عنده علم الكتاب ، فقال : لا إنّما ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه (٤) « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فالنبيّ صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شاهد منه (٥) .

١٤ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لو ثنّيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم (٦) بقضاء يصعد إلى الله ، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا برّ ولا بحر إلّا وقد

---

(١) تفسير فرات : ٦٤ .

(٢) تفسير فرات : ٦٤ . وفيه : اتبعته .

(٣) « « : ٦٤ . وفيه : والذى يتلوه على عليه السلام وهو الصحيح .

(٤) فى (ك) : نزل فيه « ومن عنده علم الكتاب . أفمن كان على بينة اه » و الاية الاولى فى سورة الرعد : ٤٣ .

(٥) تفسير فرات : ٦٤ .

(٦) فى المصدر : وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

عرفت أيّ ساعة نزلت وفيمن نزلت (١) ، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار ؛ قال : فقال قائل : فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فمحمّد على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره (٢) .

١٥ ـ **كشف** : أبو بكر بن مردويه ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول و هو على المنبر : ما من رجل من قريش إلّا قد نزلت فيه آية أو آيتان ، فقال رجل ممّن تحته (٣) : فما نزل فيك أنت ؟ فغضب ثمّ قال : أما لو لم تسألني (٤) على رؤوس القوم ما حدّثتك ، ويحك هل تقرء سورة هود ؟ ثمّ قرأ عليه السلام « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة وأنا شاهد منه (٥) .

أقول : قال ابن بطريق في المستدرك : روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبو مريم مثله ؛ والصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو مثله .

[١٦ـ **أقول** : وروى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجليّ ، عن عمر بن موسى ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث [قال : قال عليّ عليه السلام في المنبر (٦) : ما أحد جرت عليه : المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه قرآناً ، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟ فقام الناس إليه يضربونه ، فقال : دعوه ، أتقرء سورة هود ؟ فقال : نعم ، قال : فقرأ عليه « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » ثمّ قال : الّذي كان على بيّنة من ربّه محمّد ، و الشاهد الّذي يتلوه أنا (٧) .

---

(١) في المصدر : وقد عرفت أية ساعة وفيمن نزلت .
(٢) تفسير فرات : ٦٩ و ٧٠ .
(٣) في المصدر : ممن يحبه . وهو وهم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر (ب).
(٤) « : أما انك لو لم تسألني .
(٥) كشف الغمة : ٩٣ . وفيه : وأنا الشاهد .
(٦) في المصدر : على المنبر .
(٧) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبدالله بن الحارث] مثله .

[وروى موفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه و صاحب كتاب فرائد السمطين كلّ منهما بأسانيد جمّة نزول هذه الآية فيه عليه السلام .

والحافظ أبونعيم بإسناد[ه] إلى عباد مثله . و روى أبومريم مثله . و الصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله] .

۱۷ ـ **يف** : ابن المغازلي قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا على بيّنة من ربّه وعليّ الشاهد منه (۱) .

۱۸ـ**أقول** : روى السيوطي في الدرّ المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : مامن رجل من قريش إلّا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرء سورة هود ؟ « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه . و أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي عليه السلام في الآية قال : قال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه . قال : وأخرج ابن مردويه من وجه آخر (۲) عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أفمن كان على بيّنة من ربّه » : أنا « ويتلوه شاهد منه » عليّ (۳) .

بيان : أقول : روى العلّامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤) ، و قال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السعود : وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله : «شاهد منه» هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة و ستّين طريقاً بأسانيدها (٥) .

وقال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قيل : الشاهد منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبيّ صلى الله عليه وآله و

---

(۱) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(۲) أى من طريق آخر .

(۳) الدر المنثور ۳ : ۳۲٤ .

(٤) راجع كشف اليقين : ۱۲۱ وكشف الحق ۱ : ۹۵

(٥) سعد السعود : ۷۳ .

هو منه ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام و رواه الطبريّ بإسناده عن جابر بن عبدالله عن علي عليه السلام (١) .

وقال فخرهم الرازيّ : قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً :

أحدها أنّه جبرئيل ، يقرأ القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله . و ثانيها أنّ ذلك الشاهد لسان محمّد صلى الله عليه وآله . وثالثها أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و المعنى أنّه يتلو تلك البيّنة وقوله : « منه » أي هذا الشاهد من محمّد وبعض منه ، و المراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض محمّد صلى الله عليه وآله انتهى (٢) .

وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول : لاريب أنّ شاهد النبيّ على اُمّته يكون أعدل الخلق ، سيّما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازيّ ، فكيف يتقدّم عليه غيره ؟ وقوله : « ويتلوه شاهد منه » فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة (*) .

٣٠

﴿ باب ﴾

(أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور والهدى) (والتقى في القرآن)

١ - **فس** : « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر (٣) » قال لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ! فقال الله سبحانه : « وما هو » يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو « إلّا ذكر للعالمين (٤) » .

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٥٠ .

(٢) مفاتيح الغيب ٥ : ٤٨ .

(*) أقول : مبنى الروايات على أن « يتلو » من التلو" و ضمير يتلوه ومنه راجع الى الموصول و المعنى « ويتبعه في ذلك شاهد من نفسه » وهو متين جداً ومبنى أقوالهم على أن « يتلو » من التلاوة و ضمير يتلوه راجع إلى البينة لان من مصاديقها القرآن و المعنى : و يقرء تلك البينة التي هو القرآن شاهد من نفسه وهو لسانه اوجبرئيل أوعلى عليه السلام وفيه اخلال بادب القرآن و فصاحته كما لا يخفى (ب) .

(٣) القلم : ٥١ ، ومابعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي ٦٩٣ .

٢ ـ **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمدبن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً(١) » فقال عليه السلام : إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لايرى بالعين ، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبيطالب عليه السلام بالعميان (٢) ، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ، ولا يستطيعون له سمعاً(٣).

٣ ـ **فس** : محمّدبن أحمد المدائنيّ ، عن هارون بن مسلم . عن الحسين بن علوان ، عن عليّ بن غراب ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : « ومن يعرض عن ذكر ربّه (٤)» قال : ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

[٤ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن عليّ بن جعفر ، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً» (٦) » قال : من أعرض عن عليّ يسلكه العذاب الصعد ، وهو أشدّ العذاب (٧)] .

٥ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن منهال بن عمرو ، عن عباد بن عبدالله قال : قال عليّ عليه السلام : مانزلت من القرآن آية إلّا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت ، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت (٨) ، قيل : فما نزل فيك(٩) ؟ فقال : لولا أنّكم سألتموني ماأخبرتكم ، نزلت فيّ الآية : «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد»(١٠)»

---

(١) الكهف : ١٠١ .

(٢) جمع الاعمى .

(٣) عيون الاخبار : ٧٧ و٧٨ .

(٤ و٥) الجن : ١٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠٠ .

(٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٨) في المصدر : وفي سهل أم في جبل نزلت .

(٩) في (ك) : فما نزلت فيك .

(١٠) الرعد ٧ .

فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ماجاء به (١) .

٦ ـ **قب** : الواحدي في الوسيط و في الأسباب و النزول (٢) قال عطاء : في قوله تعالى : «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» (٣) » نزلت في علي و حمزة « فويل للقاسية قلوبهم » في أبي جهل وولده .

أبوجعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : « ليخرجكم من الظلمات إلى النور (٤)» يقول : من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولايه لعلي عليه السلام .

الباقر في قوله : « والذين كفروا (٥)» بولاية علي بن أبي طالب «أولياؤهم الطاغوت» نزلت في أعدائه ومن تبعهم ، أخرجوا الناس من النور ، والنور ولاية علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه ، وقد نزل فيهم : «فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه (٦) » وقوله تعالى : « يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٧) » .

وقال أبوالحسن الماضي : «يريدون أن يطفؤوا » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «بأفواههم والله متم نوره » والله متم الإمامة .

مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ومايستوي الأعمى (٨) » أبوجهل « و البصير » أمير المؤمنين « ولا الظلمات » أبوجهل « ولا النور » أمير المؤمنين « ولا الظل » يعني ظل أمير المؤمنين في الجنة « ولا الحرور » يعني جهنم ؛ ثم جمعهم جميعاً فقال : « وما يستوي الأحياء » علي وحمزة وجعفر والحسن

---

(١) امالي الصدوق : ١٦٦ .

(٢) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح : أسباب النزول .

(٣) الزمر : ٢٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) الاحزاب : ٤٣ . الحديد : ٩ .

(٥) البقرة : ٢٥٧ ، ومابعدها ذيلها .

(٦) الاعراف : ١٥٢ .

(٧) التوبة : ٣٢ .

(٨) فاطر : ١٩ ، وما بعدها ذيلها .

والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام « ولا الأموات » كفّار مكّة .

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه ، وأبو صالح في تفسيره ، عن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « ذلك الكتاب (١) » يعني القرآن ، وهو الّذي وعدالله موسى وعيسى أنّه ينزل (٢) على محمّد صلّى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا « لاريب فيه » أي لاشكّ فيه أنّه من عندالله نزل « هدى » يعني تبياناً ونذيراً « للمتّقين » عليّ بن أبي‌طالب الّذي لم يشرك بالله طرفة عين ، وأخلص لله العبادة ، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو و شيعته .

أبو الحسن الماضي « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ (٣) » قال : هو الّذي أمر رسوله (٤) بالولاية لوصيّه ، و الولاية هي دين الحقّ ، ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : « والله متمّ نوره (٥) » ولاية القائم « ولو كره الكافرون » لولاية عليّ عليه السلام .

و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « لمّا سمعنا الهدى آمنّا به (٦) » قال : الهدى الولاية ، آمنّا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلايخاف بخساً ولارهقاً » .

أبوالورد عن أبي‌جعفر عليه السلام « وشاقّوا الرسول من بعد ماتبيّن لهم الهدى (٧) » قال : في أمر عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام (٨) .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي‌جعفر عليه السلام مثله (٩) .

أقول : روى العلاّمة ـ رحمة الله عليه ـ من طريقهم مثله (١٠) ، وسيأتي في رواية عليّ بن إبراهيم أيضاً .

---

(١) البقرة : ٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) في المصدر و (د) و(ت) : ينزله .

(٣) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٣٨ . الصف : ٩ .

(٤) في المصدر : أرسل رسوله .

(٥) الصف : ٨ .

(٦) الجن : ١٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٧) محمد : ٣٢ .

(٨) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٥ و ٥٦٦ .

(٩) كشف الغمة : ٩٣ .

(١٠) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين : ١٢٣ .

٧ - قب : الزمخشريّ في الكشّاف (١) و اللالكائيّ في شرح حجج أهل السنّة يحكي عن الحجّاج أنّه قال للحسن : ما رأيك في أبي تراب ؟ قال : إنّ الله جعله من المهتدين ، قال : هات لما تقوله برهاناً ، قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها(٢) » - إلى قوله - « إلّا على الّذين هدى الله » فكان عليّ هو أوّل من هدى الله مع النبيّ صلى الله عليه وآله .

وروي أنّه نزل فيه : « وقالوا إن نتّبع الهدى معك(٣) » وقوله : « ويزيد الله الّذين اهتدوا هدى (٤) » .

وصنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد(٥) » عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

الحسكانيّ في شواهد التنزيل والمرزبانيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذ بيد عليّ بعد ما تطهّر فألصقها بصدره ثمّ قال : «إنّما أنا منذر» ، ثمّ ردّها إلى صدر عليّ ثمّ قال : «ولكلّ قوم هاد» ، ثمّ قال : أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن ، وأشهد على ذلك أنّك كذلك .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إن تستخلفوا عليّاً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهديّاً ، يحملكم على المحجّة البيضاء .

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ؛ وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عبّاس و اللّفظ لأبي نعيم قال

---

(١) ج ١ : ٢٣٧ . وفي المصدر : والالكائي .

(٢) البقرة : ١٤٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) القصص : ٥٧ .

(٤) مريم : ٧٧ .

(٥) الرعد : ٧

(٦) في المصدر . نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر والهادي عليّ ، ياعليّ بك يهتدي المهتدون ؛ رواه الفلكيّ المفسّر .

الثعلبيّ في الكشف [عن]عطاءبن السائب ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : أنا المنذر ، وأومأ بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب فقال أنت الهادي ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون بعدي (١) .

كشف : أخرجه (٢) العزّ المحدّث الحنبليّ مثله . و الحافظ أبوبكر بن مردويه عن ابن عبّاس بعدّة طرق مثله (٣) .

أقول : روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله .

٨ - **قب** : أبوهريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا المنذر وأنت الهادي لكلّ قوم .

سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : سألت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال لي : هادي هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ ، عن السدّي ، عن عبد خير ، عن عليّ بن أبي طالب قال : المنذر النبيّ والهادى رجل من بني هاشم - يعني نفسه -

الحافظ أبونعيم ، بالإسناد عن عبدخير ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، والهادي رجل من بني هاشم ؛ وفي الحساب « إنّما أنت منذر (٥) » وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفى ، عدد حروف كلّ واحد منهما ألف و خمسمائة و ثلاث و ثلاثون و باقي الآية « ولكلّ قوم هاد» وزنه عليّ وولده بعده ، وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان و أربعون .

أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « وممّن

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١:٥٦٦و٥٦٧ .

(٢) كذا فى النسخ ، والصحيح : أخرج .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) فى (ك) : « سأل » وهو وهم .

(٥) الرعد : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

خلقنا اُمّة (١) » [يعني من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله] يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام « يهدون بالحقّ » يعني يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ « وبه يعدلون » في الخلافة بعدك ، و معنى الاُمّة العَلَم في الخير لقوله : « إنّ إبراهيم كان اُمّة (٢) » .

ثابت البنانيّ في قوله : « وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : إلى ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام (٣) .

٩ ـ فر : الحسين بن سعيد (٤) معنعناً عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور ، قال : فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألزمها بيده (٥) ثمّ قال : « إنّما أنت منذر (٦) » ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره و قال : « و لكلّ قوم هاد » ثمّ قال : يا عليّ أنت أصل الدين و منار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين (٧) ، أشهد لك بذلك (٨) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ مثله (٩) .

١٠ ـ فر : الحسن بن عبدالله بن البراء بن عيسى التميميّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام لعليّ عليه السلام : أنا المنذر وأنت ياعليّ الهادي إلى أمري (١٠) .

١١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربّي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، ماسألت

---

(١) الاعراف : ١٨١ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) النحل : ١٢٠ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٧ .

(٤) فى المصدر : حدثنا محمد بن القاسم معنعنا عن الثمالى .

(٥) « : فالتزمها بيده .

(٦) اى قال حكاية للقرآن : ان المراد بهذه الاية أنا . وفى (ك) : انما أنا منذر .

(٧) فى النهاية (١ : ٢٠٤) : فى الحديث : « امتى الغر المحجلون » اى بيض مواضع الوضوء من الايدى والوجه والاقدام .

(٨) تفسير فرات : ٧٧ .

(٩) بصائر الدرجات : ٩ .

(١٠) تفسير فرات : ٧٧ .

ربّي حاجة إلّا أعطاني (١) خيراً منها ، فوقع في مسامعي (٢) « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقلت : إلهي أنا المنذر فمن الهادي ؟ فقال الله : يا محمّد (٣) ذاك عليّ بن أبي طالب غاية المهتدين (٤) ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين من اُمّتك (٥) برحمتي إلى الجنّة (٦) .

١٢ ـ فر : جعفر بن محمّد بن بشرويه (٧) القطّان بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و من يطع الله ورسوله ويخشى الله و يتّقه فاُولئك هم الفائزون » (٨) قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩) .

[١٣ ـ كا : بإسناده عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر (١٠) وعليّ الهادي ، يا با محمّد هل من هاد اليوم ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، ما زال منكم هاد من بعد هاد (١١) حتّى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، لكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى . (١٢)

١٤ ـ كا : بإسناده عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر (١٣) وعليّ الهادي ، أما والله

---

(١) في المصدر : ولا حاجة سألت الا اعطاني اه .

(٢) جمع المسمع ـ بكسر الميم ـ الاذن .

(٣) في المصدر : فقال يا محمد .

(٤) في (ك) : آية المهتدين .

(٥) في المصدر : من يهدى من امتك اه .

(٦) تفسير فرات : ٧٨ .

(٧) في المصدر : شيرويه .

(٨) النور : ٥٢ .

(٩) تفسير فرات : ١٠٢ .

(١٠و١٣) في (ك) : فقال رسول الله : أنا المنذر . و هو و هم ظاهر .

(١١) في المصدر : هاد بعد هاد .

(١٢) اصول الكافي ١ : ١٩٢ ، و الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط

ما ذهبت بنا و ما زالت فينا إلى الساعة . (١)]

١٥ ـ **ير** : أبو يزيد ، عن الحسين ، عن أحمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » : قال : رسول الله المنذر ، و بعليّ يهتدي المهتدون . (٢)

فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبدالله بن عطاء مثله . (٣)

قب : عبدالله مثله . (٤)

١٦ ـ **ير** : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله و الهادي عليّ عليه السلام . (٥)

١٧ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و عليّ الهادي . (٦)

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي جعفر عليه السلام . و النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٨)

١٨ ـ **فس** : أبي ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، (٩) عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ذلك الكتاب لاريب فيه » قال : الكتاب عليّ لاشكّ فيه « هدى للمتّقين » قال عليه السلام : تبيان لشيعتنا . (١٠)

---

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٢ .
(٢و٥-٨) بصائر الدرجات : ٩ .
(٣) تفسير فرات : ٧٦ .
(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٧ .
(٩) فى المصدر : عن موسى بن يونس .
(١٠) تفسير القمى : ٢٧ ، و فيه : بيان لشيعتنا .

١٩ ـ **قب**: أبو صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً (١)» أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله و أصمّه عن الهدى.

كتاب ابن رميح (٢) «قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلّفين * إن هو إلّا ذكر للعالمين (٣)» قال: أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال ابن عبّاس في قوله: «ذكراً * رسولاً (٤)»، النبيّ ذكر من الله، و عليّ ذكر من محمّد كما قال: «و إنّه لذكر لك و لقومك (٥)».

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين (٦)» قال: لولاية عليّ عليه السلام فردّ الله عليهم «بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين» (٧).

٢٠ ـ **شي**: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر و أنت الهادي يا عليّ (٨).

٢١ ـ **شي**: عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبّيك، قال: قول الله «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد» إذ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المنذر و عليّ الهادي، مَن الهادي اليوم؟ قال: فسكتّ طويلاً ثمّ رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتّى انتهت إليك، فأنت ـ جعلت فداك ـ الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إنّ القرآن حيّ لا يموت، و الآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن (٩)،

---

(١) طه: ١٢٤.
(٢) في المصدر: كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام اه.
(٣) سورة ص: ٨٦ و ٨٧.
(٤) الطلاق: ١٠.
(٥) الزخرف: ٤٤.
(٦) الزمر: ٥٧، و ما بعدها ذيلها.
(٧) مناقب آل ابى طالب ١: ٥٧٦ و ٥٧٧.
(٨) مخطوط.
(٩) كذا في (ك) و في (د): إذا نزلت في الاقوام ماتوا لماتت الاية.

ولكن هي جارية في الباقين(١) كما جرت في الماضين. وقال عبدالرحيم: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ القرآن حيّ لم يمت، و إنّه يجري كما يجري اللّيل والنهار، و كما يجري الشمس و القمر، و يجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا. (٢)

٢٢ ـ **شي**: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تعالى: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر و عليّ الهادي، و كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيه. (٣)

٢٣ ـ **شي**: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» فقال [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر؛ و في كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ماجاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله: والهداة من بعده عليّ و الأوصياء من بعده واحد بعد واحد، أما والله ما ذهبت منّا ولا زالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر و بعليّ يهتدي المهتدون. (٤)

٢٤ ـ **شي**: عن جابر، عن أبي جعفر قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادى إلى أمري. (٥)

٢٥ ـ **شي**: عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس(٦)» قال: الميت الّذي لا يعرف هذا الشأن ـ يعني هذا الأمر ـ «وجعلنا له نوراً» إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت: فقوله: «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها(٧)» فقال(٨) بيده هكذا: هذا الخلق الّذي لا يعرفون شيئاً(٩).

٢٦ ـ **شي**: عن أبي بصير في قول الله: «فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه(١٠)» قال أبوجعفر عليه السلام: النور هو عليّ عليه السلام(١١).

---

(١) في (د) للباقين.

(٢-٥) تفسير العياشي مخطوط.

(٦و٧) الانعام: ١٢٢.

(٨) أى أشار.

(٩و١١) تفسير العياشي مخطوط.

(١٠) الاعراف: ١٥٢.

٢٧ - **فس**: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه (١)» قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

بيان: قال البيضاوي (٣) و غيره: إنها نزلت في علي وحمزة عليهما السلام، وتتمة الآية في أبي لهب وولده.

٢٨ - **مناقب ابن شاذان**: روي من طريق العامة بإسنادهم إلى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله: بي أنذرتم وبعلي بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» وبالحسن أعطيتم الإحسان وبالحسين تسعدون [و]به تشقون، ألا وإن الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرم الله عليه ريح الجنة.

٢٩ - **فرائد السمطين**: بإسناده عن علي بن أحمد الواحدي، قال من الآيات التي فيها علي عليه السلام تلو النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد».

[أقول: وروى الأخبار المتقدمة بأسانيده عن ابن عباس وأبي هريرة وروى المالكي في الفصول المهمة عن ابن عباس مثل ما مر].

وأقول: قال ابن بطريق في المستدرك روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٤)» أتدري من هم يا ابن أم سليم؟ قلت: من هم يا رسول الله قال: نحن أهل البيت وشيعتنا.

[وأقول: وجدت في كتاب منقبة المطهرين للحافظ بهذا الاسناد مثله].

تبيان: قال السيد رحمه الله في كتاب سعد السعود: إنه روى الشيخ محمد بن العباس بن مروان في تفسيره كون الهادي علياً في قوله تعالى: «ولكل قوم هاد» بخمسين طريقاً و نحن نذكر منها واحداً (٥)، رواه عن علي بن أحمد، عن حسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن بكر، ويحيى بن مساور، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي

---

(١) الزمر: ٢٢.
(٢) تفسير القمي: ٥٧٧.
(٣) راجع تفسيره ٢: ١٤٤. و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى.
(٤) الرعد: ٢٨.
(٥) في المصدر: طريقاً واحداً.

عن أبي الأسلمي ، عن النبي صلى الله عليه وآله « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : فوضع يده على منكب علي فقال : هذا الهادي من بعدي (١).

[وأقول : إذا عرفت ذلك و]اعلم أن قوله تعالى: « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين : أحدهما أن يكون قوله « هاد » خبراً لقوله : « أنت » أي أنت هاد لكل قوم (٢) ؛ والثاني أن يكون « هاد » مبتدأ و الظرف خبره ، فقيل : إن المراد بالهادي هو الله تعالى ، و قيل (٣) : المراد كل نبي في قومه ، و الحق أن المعنى : أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مراشدهم ؛ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده ، كما دلت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصة والعامة في هذا الباب ، وقد مر كثير منها في كتاب الإمامة .

وروى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس، وقتادة ؛ والزجاج، وابن زيد وروى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر برواية ابن شهرآشوب (٤). و قال الرازي في تفسيره : ذكروا ههنا أقوالاً - إلى أن قال - : و الثالث : المنذر : النبي و الهادي علي ؛ قال ابن عباس : وضع رسول الله يده على صدره فقال : أنا المنذر وأومأ (٥) إلى منكب علي وقال : أنت الهادي ، ياعلي بك يهتدي المهتدون بعدي . انتهى (٦) .

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لا يخلو كل زمان من إمام هاد ، وأن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة و الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله لا غيره بوجوه شتى :

الأول : مقابلته للنبي بأنه منذر وعلي هاد ، ولا يريب عاقل عارف بأساليب (٧) الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به ، بل وأكثر لأنه نسب صلى الله عليه وآله

---

(١) سعد السعود : ٩٩ .

(٢) و على هذا فتكون الواو عاطفة ، بخلاف الاحتمال الثاني فتكون للاستيناف .

(٣) أى على الاحتمال الثاني .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨ .

(٥) في المصدر : ثم أومأ .

(٦) مفاتيح الغيب ٥ : ١٩٠ . و فيه : من بعدي .

(٧) جمع الاسلوب : الفن . الطريق .

محض الإنذار إلى نفسه و الهداية الّتي أقوى منه إليه .

الثاني : الحصر المستفاد من قوله صلّى الله عليه وآله أنت الهادي ، إذ تعريف الخبر باللاّم يدلّ على الحصر ، و كذا في قوله عليه السلام : وأنا الهادي إلى ماجاء به ، و كذا في قوله صلّى الله عليه وآله : و الهادي عليّ ، فإنّ تعريف المبتدء باللاّم أيضاً يدلّ عليه .

الثالث تقديم الظرف في قوله : بك يهتدي المهتدون ، الدالّ على الحصر أيضاً ، و كذا أمثاله من الألفاظ السابقة ؛ وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشفاء و ضعّف رواته ، و كذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقيّ ، و سيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى .

٢١

« باب »

(أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق في القرآن)

١ ـ **قب** : علماء أهل البيت : الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و زيد بن عليّ في قوله تعالى : «والّذي جاء بالصدق و صدّق به اولئك هم المتّقون (١)» قالوا : هو عليّ عليه السلام .

وروت العامّة عن إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن السدّي ، عن ابن عبّاس ؛ و روى عبيدة بن حميد ، عن منصور ، عن مجاهد ؛ و روى النطنزيّ في الخصائص ، عن ليث عن مجاهد ؛ وروى الضحّاك أنّه قال ابن عبّاس : فرسول الله صلّى الله عليه وآله جاء بالصدق و عليّ صدّق به ،

الرضا عليه السلام قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « و كذّب بالصدق » الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) الزمر : ٣٣ .

الصادق و الرضا عليهما السلام قالا : إنّه محمّد وعليّ صلوات الله عليهما .

الكلبيّ وأبوصالح عن ابن عبّاس « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (١) » أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبيّ في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس ؛ وذكره إبراهيم الثقفيّ عن ابن عبّاس و السدّيّ وجعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام .

شرف النبيّ عن الخركوشيّ ؛ و الكشف عن الثعلبيّ قالا : روى الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في هذه الآية قال: محمّد وعليّ .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : فنحن الصادقون عترته ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله تعالى في قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢) » .

عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً .

أبو الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» قال : عليّ وحمزة وجعفر « فمنهم من قضى نحبه » قال : عهده ، وهو حمزة وجعفر « ومنهم من ينتظر» قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال المتكلّمون : ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » فوجدنا عليّاً بهذه الصفة لقوله : « و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس» يعني الحرب « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون (٣) »

---

(١) التوبة : ١١٩ .

(٢) الاحزاب : ٢٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ و هذا استدلال لطيف جداً ، فان القرآن يفسر بعضه بعضاً ، فأمر الله تعالى فى آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين و التبعية منهم ، وفى آية سورة البقرة بين معنى الصادق و مصداقه بقوله : «ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر و الملائكة والكتاب والنبيين ــ»

فوقع الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره ، لأنّه لم يفرّ من زحف(١) قطّ كما فرّ غيره في غير موضع (٢) .

[٢ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٣) » لايغيّروا أبداً (٤) «فمنهم من قضى نحبه » أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله (٥) ، يعني عليّاً عليه‌السلام يقول : « وما بدّلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم » الآية (٦).]

٣ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله : « و كونوا مع الصادقين » قال ابن عبّاس : كونوا مع عليّ وأصحابه .

قوله تعالى:« والّذي جاء بالصدق وصدّق به»الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و الّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ، قاله مجاهد .

قوله : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم

وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » و المتكلمون وان تمسكوا بقوله : « والصابرين» لفظ على مايستفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال ويجوز بكل جملة من جملاتها ، فهو أول من آمن واستقام فى ايمانه ، وهوالذى أعطى الزكاة فى الركوع كما سبق تفصيله ، وأعطى قوته المسكين واليتيم والاسير لوجه الله وعلى حبه ، وهو الصابر فى البأساء والضراء ، و الذاب عن رسول الله فى الهيجاء ، و هو الصادق حقاً الذى امر الناس بالكون معه ؛ فتقديم غيره انكارللقرآن وتكذيب بآياته ، ومن أظلم ممن كذب بآياته ؛ انه لايفلح الظالمون

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو ، ويقال : زحف العسكر الى العدو ، اذامشوا اليهم فى ثقل لكثرة عددهم .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٢و٥٧٣ .

(٣) الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) فى المصدر : لايفروا أبداً .

(٥) « « : أى أجله .

(٦) تفسير القمى : ٥٢٧ .

أجرهم ونورهم (١)» نزلت في عليّ عليه السلام و روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله «كونوا مع الصادقين» قال: مع عليّ عليه السلام (٢).

٤ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن الرجال الثقاة، عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار وهو مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.

و روى أيضاً بحذف الأسانيد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب (٣) النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل يده فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد فأنت و الله أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين، و الملك يقال له «محمود» فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ الصدّيق الأكبر؛ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام (٤).

٥ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجليّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال عليّ عليه السلام: [كنت عاهدت الله و رسوله] أنا و عمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفّينا [به] له و لرسوله، فتقدّمني أصحابي و خلفت (٥) بعدهم لما أراد الله عزّ و جلّ، فأنزل الله تعالى فينا: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» حمزة و جعفر و عبيدة «و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً» فأنا المنتظر و ما بدّلت تبديلاً (٦).

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) كشف الغمة: ٩٢ و٩٣.

(٣) نهض وقام.

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط. و في الحديث غرابة ولم يذكر السند.

(٥) خلف الرجل: بقي بعده و قام مقام.

(٦) مخطوط:

[**ل** : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل في خصال الأوصياء الّتي يمتحنهم الله بها في حياة الأنبياء و بعد وفاتهم قال عليه السلام : ولقد كنت عاهدت الله ؛ و ذكر نحوه .(١)]

٦ ـ **كنز** : عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك بن خالد الأسديّ ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن جدّه ، عن عبدالله بن الحسن ، عن آبائه عليهم السلام قال : [ما]عاهد الله عليّ بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر بن أبي طالب أن لايفرّوا في زحف أبداً ، فتمّوا كلّهم ، فأنزل الله هذه الآية « فمنهم من قضى نحبه » حمزة استشهد يوم اُحد و جعفر استشهد يوم مؤتة « و منهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب « و مابدّلوا تبديلاً » يعني الّذي عاهدوا عليه .(٢)

٧ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا نزلت الآية (٣) « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » التفت النبيّ إلى أصحابه فقال : أتدرون فيمن نزلت هذه الآية ؟ قالوا : لا و الله يا رسول الله ما ندري ، فقال أبو دجانة : يا رسول الله كلّنا من الصادقين قد آمنّا بك و صدّقناك ، قال : لا يا أبا دجانة ، هذه نزلت في ابن عمّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس ، و هو من الصادقين .(٤)

٨ـ **أقول** : روى ابن بطريق في المستدرك ، عن الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (٥) » قال : محمّد وعليّ عليهما السلام . وبإسناده عن ابن عبّاس هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وروى عن أبي نعيم بإسناده عن ليث ، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ : « والّذي جاء بالصدق و صدّق به(٦) » جاء بالصدق محمّد صلّى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و بإسناده عن عباد بن عبدالله

---

(١) الخصال ٢ : ٢١ ، و الحديث في هامش (ك) فقط .

(٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : لما نزلت عليه .

(٤) تفسير فرات : ٥٦ .

(٥) التوبة : ١١٦ .

(٦) الزمر : ٣٣ .

قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كذّاب ، صلّيت قبل الناس سبع سنين ، و بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل يس ، و خربيل مؤمن آل فرعون - و يروى خرقيل - و عليّ بن أبي طالب ، و هو أفضلهم . و من الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن‌شيرويه عن داود بن‌بلال مثله سواء . ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق و طريق من الثعلبيّ ؛ و من مناقب ابن المغازليّ من ثلاثة طرق .

أقول : روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدها فإن شئت فراجع إليه . (١)

يف : أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه، و ابن شيرويه في الفردوس و ابن المغازليّ مثله سواء . (٢)

أقول : روى الفخر الرازيّ في تفسيره مثله . (٣)

٩ - **يف** : ابن المغازليّ بإسناده عن مجاهد قال : « الّذي جاء بالصدق » محمّد صلى الله عليه وآله « و صدّق به » عليّ عليه السلام . (٤)

١٠ - **يف** : روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ (٥) في تفسير قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم (٦) » بإسناده ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس « و الّذين آمنوا » يعني صدّقوا « بالله » أنّه واحد : عليّ و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر الطيّار « اُولئك هم الصدّيقون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدّيق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب ، و هو الصدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم . ثمّ قال : « و الشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : فهم صدّيقون و هم

---

(١) العمدة : ١١٢و١١٣ و ١٨٤و١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٢٣ .

(٣) مفاتيح الغيب ٧ : ٣٠٥ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) هكذا في المصدر وهو الصحيح كما مر ص٢٧٣ وفي النسخ : محمد بن موسى الشيرازي .

(٦) الحديد : ١٩ .

شهداء الرسل على أنّهم قد بلّغوا الرسالة . ثمّ قال : «لهم أجرهم» يعني ثوابهم على التصديق بالنبوّة و الرسالة لمحمّد صلى الله عليه وآله «و نورهم» يعني على الصراط .(١)

بيان : قال العلّامة في كشف الحقّ : روى أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .(٢)

وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّه هو الصدّيق أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال ، و كثير التصديق لما جاءت به الرسل ، و كلّ ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامة ممّن هو دونه ، لقبح تفضيل المفضول .

وقال ابن بطريق ـ رحمه الله ـ في العمدة : اعلم أنّ الصدق خلاف الكذب ، والصدّيق : الملازم للصدق الدائم في صدقه ، و الصدّيق : من صدّق عمله قوله ، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللّغويّ في مجمل اللّغة و الجوهريّ في الصحاح ، و إذا كان هذا هو معنى الصدّيق ؛ و الصدّيق أيضاً يكون ثلاثة أقسام : صدّيق يكون نبيّاً ، و صدّيق يكون إماماً ، وصدّيق يكون عبداً صالحاً لانبيّاً ولا إماماً ، فأمّا ما يدلّ على أوّل الأقسام قوله سبحانه : «و اذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً(٣)» وقوله تعالى : «يوسف أيّها الصدّيق(٤)» وأمّا ما يدلّ على كون الصدّيق إماماً قوله تعالى : «فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين» فذكر النبيّين ثمّ ثنّى بالصدّيقين ، لأنّه ليس بعد النبيّين في الذكر أخصّ من الأئمّة عليهم السلام و يدلّ عليه هذه الأخبار لأنّه لمّا ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا نبيّين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما ـ وهي الإمامة ـ قال صلى الله عليه وآله : و هو أفضلهم ؛ و على ما مرّ من معنى الصدّيق ينبغي اختصاصه به لأنّه لم يعص الله تعالى منذ خلق ولم يشرك بالله تعالى ، فقد لازم الصدق و دام عليه و صدّق عمله قوله .(٥)

١١ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن حسن بن حمّاد ،

---

(١) الطرائف : ٢٣ .

(٢) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٣) مريم : ٥٦ .

(٤) يوسف : ٤٦ . و كذا يدل على ما ذكر قوله تعالى : « و اذكر فى الكتاب ابراهيم إنه كان صديقاً نبياً » مريم : ٤١ .

(٥) العمدة : ١١٣و١١٤ ، و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (١)

فر : فرات، عن محمّد بن عبيد بن عتبة ؛ والقاسم بن حمّاد ، عن جندل بن والق ، معنعناً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام مثله . (٢)

١٢ ـ **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين(٣) » يقول : كونوا مع عليّ بن أبي طالب و آل محمّد عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » و هو حمزة « و منهم من ينتظر » و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله : « و ما بدّلوا تبديلاً » . (٤)

١٣ ـ **ل** : محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن النعمان بن أبي الدلهاب ،(٥) عن الحسين بن عبد الرحمان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : عليّ بن أبي طالب و حبيب النجّار و مؤمن آل فرعون . (٦)

أقول : قال السيوطيّ في تفسيره المسمّى بالدرّ المنثور : أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : مع عليّ بن أبي طالب ؛ و أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

١٤ ـ **كشف** : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » عن ابن مردويه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

و عن ابن مردويه في قوله تعالى : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق

---

(١) امالى الشيخ : ١٦٠ .

(٢) تفسير فرات : ٥٢ .

(٣) لانكرر مواضع الايات ، راجع الاخبار السابقة .

(٤) تفسير القمى : ٢٨٢ .

(٥) فى المصدر : عن النعمان بن أبي الدلهات .

(٦) الخصال ١ : ٨٦ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٢٩٠ .

إذ جاءه(١) » عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : هو من ردّ قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام .(٢)

بيان : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ في كشف الحقّ(٣) من طريقهم مثله . و ظاهر أنّ ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى ، و التكذيب به من أعظم الظلم ، لأنّه عمدة أركان الإيمان ، ولا يتمّ شيء منها إلاّ به ، فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه ، ثمّ جرى في كلّ من كذّب شيئاً ممّا نزل من عند الله تعالى .

١٥ ـ **فس** : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون * ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون(٤) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقّه ؛ ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد عليهم السلام و من كذب على الله و على رسوله و ادّعى مالم يكن له فقال : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق إذ جاءه » يعني لمّا جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله من الحقّ و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ثمّ ذكر رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام فقال : و الّذي جاء بالصّدق و صدّق به يعني أمير المؤمنين عليه السلام أولئك هم المتّقون » .(٥)

١٦ ـ **كشف** : عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق » محمّد ، صلّى الله عليه وآله « و » الّذي « صدّق به » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(٦)

١٧ ـ **عمد** : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد الحافظ ، عن الحسين بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن عمر بن سعد ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق و صدّق به » قال : جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله و صدّق به عليّ عليه السلام .(٧)

---

(١) الزمر : ٣٢ .
(٢) كشف الغمة : ٩٣ .
(٣) ج ١ ص ٩٦ .
(٤) الزمر : ٣٠ و ٣١ ، و ما بعدها ذيلها .
(٥) تفسير القمي : ٥٧٧ .
(٦) كشف الغمة : ٩٥ .
(٧) العمدة : ١٨٤ و ١٨٥ .

بيان : قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ في قوله تعالى : « والّذي جاء بالصدق وصدّق به » روى الجمهور عن مجاهد قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) و روي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام . ورواه الشيخ الطبرسيّ رحمه الله عن مجاهد ؛ قال : و رواه الضحّاك عن ابن عبّاس ؛ وهو المرويّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام . (٢)

[و روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنّه قال : الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)]

أقول : فقد صحّ بنقل المخالف و المؤالف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما يتفرّد به شاذّ من متعصّبي المخالفين كالرازيّ أنّها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصدّيق ، و قد عرفت بنقل الفريقين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصدّيق في هذه الأمّة و رأس جميع الصدّيقين ، و إذا ورد نقل باتّفاق الفريقين و آخر تفرّد به أحدهما فلا شكّ في أنّ المعوّل على ما اتّفقا عليه ، مع أنّه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنّه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصدّيق ممّن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثمّ صدّق ظاهراً ! و كان يظهر منه كلّ يوم شواهد نفاق قلبه و أمّا تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين .

الأوّل أن يكون المراد بالموصول الجنس ، فيكون الرسول و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول ، وإنّما خصّ الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الأوّل من الصلة لكونه فيه أظهر و أقوى ، و كذا خصّ الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنّه فيه أحوج إلى البيان . (٤)

الثاني أن يقدّر الموصول في الثاني (٥) كما هو مختار الكوفيّين ، قال الشيخ الرضي

---

(١) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٢٨ . وقد أخرجه عن ابن مردويه عن ابى هريرة ، لا كما ذكره المصنف .

(٤) توضيحه أن الرسول صلى الله عليه و آله هو الجائى بالصدق و المبلغ له فلا جرم يكون مصدقا أيضا لما جاء به ، ولا احتياج فى اثبات كونه مصدقا إلى بيان ، وليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فانه فيه احوج إلى البيان .

(٥) اى فى الجملة الثانية بأن يقال : والذى صدّق به . و فى غير (ك) من النسخ « أن يقدر الصلة » و هو وهم .

رضي الله عنه : أجاز الكوفيّون حذف غير الألف و اللّام من الموصولات الإسميّة خلافاً للبصريّين قالوا : قوله تعالى : « ومامنّا إلّا له مقام معلوم(١) » أي إلّا من له مقام معلوم ؛ ثمّ قال : ولاوجه لمنع البصريّين من ذلك من حيث القياس ، إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة و ليس الموصول بألزق منها ؛ انتهى .

ثمّ اعلم أنّ اختصاصه بتلك الكرامة الدالّة على فضله في الإيمان والتصديق اللّذين كلاهما مناط الشرف و الفضل على سائر الصحابة يدلّ على أنّه أولى بالإمامة و الخلافة ، كما مرّ تقريره مراراً .

وأمّا قوله تعالى : « و كونوا مع الصادقين » فقال العلّامة ـ رحمه الله ـ : روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام . (٢)

و قال الشيخ الطبرسيّ : « و كونوا مع الصادقين » أي الّذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ، ومعناه : كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله ، وصاحبوهم و رافقوهم ، كقولك : أنا مع فلان في هذه المسألة أي أقتدي به فيها ، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر(٣) » إلى قوله : « اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون » فأمر الله سبحانه بالاقتداء بهؤلاء(٤) ؛ و قيل : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه ، وهو قوله : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه(٥) » يعني حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « كونوا مع الصادقين » مع عليّ و أصحابه وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « كونوا مع الصادقين » قال : مع آل محمّد عليهم السلام وقيل : مع النبيّين والصدّيقين في الجنّة بالعمل الصالح في الدنيا ، عن الضحّاك ؛ وقيل : مع محمّد وأصحابه ، عن نافع ؛ و قيل : مع الّذين صدقت نيّاتهم ، و استقامت قلوبهم وأعمالهم ، وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يتخلّفوا عنه ، عن ابن عبّاس ؛

---

(١) الصافات : ١٦٤ .

(٢) كشف الحق ١ : ٩٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

(٤) في المصدر : بهؤلاء الصادقين المتقين .

(٥) الاحزاب : ٢٣ .

وقيل : إنّ معنى « مع » ههنا معنى «من» انتهى (١) .

أقول : الصادق هو من لايكذب في قوله ولا فعله ، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة ، لأنّه يقول في كلّ يوم عشر مرّات وأكثر : «إيّاك نعبد» وقد سمّى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع (٢) ، وكلّ معصية طاعة الشيطان (٣) ؛ وقس على ذلك قوله : « وإيّاك نستعين » وسائر ما يقول الإنسان ويدّعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر ، وحبّ الله تعالى والإخلاص له ، و التوكّل عليه وغير ذلك ؛ و أخبار الخاصّة و العامّة مشحونة بذلك ، فظهر أنّ الصادق حقيقة هو المعصوم ، و سيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق ، و أيضاً قد ثبت بما مرّ في كتاب الإمامة في باب أنّهم عليهم السلام صادقون وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنّهم المراد بالصادقين في الآية ، ولا ريب في أنّ المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن ، فيدلّ على إمامتهم ، إذ لا يجب متابعة غير الإمام في كلّ مايقول ويفعل بإجماع الأمّة .

وقال أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية : فأمر باتّباع المذكورين ، ولم يخصّ جهة الكون بشيء دون شيء ، فيجب اتّباعهم في كلّ شيء ، و ذلك يقتضي عصمتهم ، لقبح الأمر بطاعة الفاسق أو من يجوز منه الفسق ، ولا أحد ثبتت له العصمة ولا ادّعيت فيه غيرهم عليهم السلام ، فيجب القطع على إمامتهم و اختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة (٤) ، ولأنّه لا أحد فرّق بين دعوى العصمة لهم والإمامة ؛ انتهى .

وأمّا قوله تعالى : « رجال صدقوا » فقد روى الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ عن أبي القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٨١ .

(٢) منها قوله تعالى : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لاتعبدوا الشيطان » يس : ٦٠ . وقوله « يا أبت لا تعبد الشيطان » مريم : ٤٤ .

(٣) فيقرر كذلك : المعصية طاعة للشيطان ، وطاعته عبادته ، فالمعصية عبادته .

(٤) وهي العصمة .

«رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه» فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلا(١).

وروى العلّامة و مؤلّف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك، و النحب: النذر الّذي عاهدوا عليه في نصرة الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيّد المرسلين؛ أو الأجل. و دلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات شتّى غير مستور على أولي النهى.

تتميم: قال السيّد المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ في كتاب الفصول: سئل الشيخ المفيد ـ قدّس الله روحه ـ عن قوله تعالى: «ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين(٢)» فقيل له: فيمن نزلت هذه الآية؟ فقال: في أميرالمؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الأئمّة من ذرّيّته الصادقين عليهم السلام قال الشيخ ـ أدام الله عزّه ـ: وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك، ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيّة الله و عونه:

قد ثبت أنّ الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتّباع الصادقين في هذه الآية(٣)، و الكون معهم فيما يقتضيه الدين، وثبت أنّ المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه، لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتّباعها، فلايخلو أن يكون الصادقون الّذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتّى يعمّهم اللّفظ ويستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين، و قد تقدّم إفسادنا لمقال من يزعم أنّه عمّ الصادقين لأنّ كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتّباع نفسه وذلك محال على ماذكرناه؛ وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف واللّام إنّما دخلا للمعهود، أو يكونوا غير معهودين، فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم، فيأتي الروايات بأسمائهم و الإشارة إليهم خاصّة، وأنّهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله و في عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعى أنّ هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين؛ وإن كانوا غير معهودين فلابدّ من الدلالة عليهم ليمتازوا(٤) ممّن يدّعى

---

(١) مجمع البيان ٨: ٣٥٠.

(٢) التوبة: ١١٩.

(٣) فى المصدر: دعا المؤمنين فى هذه الاية الى اتباع الصادقين.

(٤) ليتميزوا.

مقامهم ، وإلّا بطلت الحجّة لهم ، وسقط تكليف اتّباعهم ، وإذا ثبت أنّه لابدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنّها فيهم خاصّة ، لفساد خلوّ الأمّة كلّها من تأويلها ، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها .

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه ، لأنّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق ، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم ، بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم ، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا ارتياب ، وإذا اتّفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ على من ادّعوا (١) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنّها في الأئمّة عليهم السلام لوجود النقل للنصّ (٢) عليهم ، وإلّا خرج الحقّ عن اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وذلك فاسد .

مع أنّ القرآن دليل (٣) على ماذكرناه ، وهو أنّ الله سبحانه قال : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل و السائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون (٤) » فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلّها ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق ، فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى و هذه الثانية أن اتّبعو الصادقين الّذين باجتماع هذه الخصال الّتي عددنا هافيهم استحقّوا بالإطلاق اسم «الصادقين» ، ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلّا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجب أنّه الّذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتّباعه ، و الكون معه فيما يقتضيه الدين . وذلك أنّه ذكر الإيمان به ـ جلّ اسمه ـ واليوم الآخر والملائكة و الكتاب و النبيّين ، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به وبما وصف (٥) بالأخبار المتواترة

---

(١) في المصدر : عمن ادعوا .

(٢) « : بالنص .

(٣) « : مع أن في القرآن دليلا .

(٤) البقرة : ١٧٧ .

(٥) اى اليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين .

بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور ، وبقول النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً ؛ وقول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عبدالله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب مفتر ، صلّيت قبلهم سبع سنين ؛ وقوله عليه السلام : اللّهمّ إنّي لا أقرّ لأحد من هذه الأمّة عبدك قبلي ، وقوله عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقال أنكره - أم يقولون إنّ عليّاً يكذب ، فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أوّل من عبده أم على رسوله (١) فأنا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره ؟ وقول الحسن عليه السلام صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام : لقد قبض في هذه اللّيلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون . في أدلّة يطول شرحها على ذلك .

ثمّ أردف (٢) الوصف الّذي تقدّم ؛ الوصف بإيتاء المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و في الرقاب ، ووجدنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار فيه (٣) على التفصيل ، قال الله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله (٤) » و اتّفقت الرواة من الفريقين الخاصّة والعامّة على أنّ هذه الآية بل السورة كلّها نزلت في أمير المؤمنين و زوجته فاطمة عليهما السلام (٥) . وقال سبحانه : « الّذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦) » وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولا خلاف في أنّه صلوات الله عليه أعتق من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة ، ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها (٧) بعد موتها ، فانتظم

---

(١) في المصدر : ام على رسول الله .

(٢) أردف الشيء بالشيء : أتبعه عليه .

(٣) في المصدر : وتواتر الاخبار به .

(٤) الانسان : ٨-٩ ، ولم يذكر ذيل الاية في غير (ك) .

(٥) في المصدر : في امير المؤمنين وزوجته فاطمة و ابنيه عليهم السلام .

(٦) البقرة : ٢٧٤ .

(٧) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ووقف أراضي كثيرة وعيناً استخرجها و أحياها . فيكون على اللف والنشر المشوش .

الصفات على ما ذكرناه .

ثمّ أردف ذلك بقوله : « وأقام الصلاة وآتى الزكاة » فكان (١) هو المعنيّ بها بدلالة قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون (٢) » : واتّفق أهل النقل على أنّه عليه السلام هو المزكّي في حال ركوعه في الصلاة ، فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدّمة وشاركه في معناه .

ثمّ أعقب ذلك بقوله عزّ اسمه : « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » و ليس أحد من الصحابة إلّا من نقض عهده (٣) في الظاهر أو تقوّل ذلك عليه إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لا يمكن أحداً أن يزعم أنّه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة و المواساة ، فاختصّ أيضاً بهذا الوصف .

ثمّ قال سبحانه : « والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس » ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه باتّفاق وليّه و عدوّه لم يولّ دبراً ولا فرّ من قرن ولا هاب (٤) في الحرب خصماً ، فلمّا استكمل هذه الخصال بأسرها (٥) قال سبحانه : « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » يعني به أنّ المدعوّ إلى اتّباعه من جملة الصادقين ، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه ، و ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما عبّر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً ، إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته (٦) وعلوّ قدره و شرفه و محلّه (٧) ، و إن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجّه إليه ويعمّ غيره بالحكم

---

(١) في المصدر : وكان .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في المصدر : من نقض العهد .

(٤) القرن - بكسر القاف - : كفؤك . من يقاومك . نظيرك في الشجاعة . هاب من الخصم : خافه واتقاه .

(٥) أي بجميعها .

(٦) النباهة : الشرف .

(٧) في المصدر : وشرف محله .

ولو جعلنا المعنيّ في لفظ الجمع بالعبارة [عن عليّ] أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجهاً[1] لأنّه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جار فيمن يليه من الأئمّة المهديّين عليهم السلام على ما شرحناه ، وهذا بيّن ، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشاد برحمته[2] .

[**بيان** : قوله : « فطابق هذا الوصف » كأنّه ـ قدّس سرّه ـ حمل الواو في قوله : « وآتى الزكاة » على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً ، مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد ، وتؤيّده هذه الآية .]

٢٢

﴿ باب ﴾

(أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة)

١ ـ **فس** : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون[3] » قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة[4] أمير المؤمنين عليه السلام « فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح شيعتنا هو خير ممّا أُعطي[5] أعداؤنا من الذهب والفضّة[6] .

٢ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : « بفضل الله وبرحمته » بفضل الله : النبيّ صلى الله عليه وآله وبرحمته : عليّ عليه السلام[7] .

٣ ـ **شي** : عن محمّد بن فضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « ولولا فضل الله عليكم

---

(١) في المصدر : بالعبارة عن أميرالمؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجهاً . وفي (ت) : ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعبارة أميرالمؤمنين اه وهو أقرب الى الصواب .

(٢) الفصول المختارة ١ : ٩١-٩٤ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) في المصدر : و رحمته .

(٥) < : اعطوا .

(٦) تفسير القمي : ٢٨٩ .

(٧) امالي الشيخ : ١٥٩ .

ورحمته (١) ، قال : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

أقول : رواه العلّامة من طريقهم .

٤ ـ **فس** : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله (٤) » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٥ ـ **قب** : أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله » عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وكذا كان يقرأ ابن مسعود : فإن تولّوا أعداؤه وأتباعهم فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم .

في تاريخ بغداد أنّه روى السدّيّ والكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « قل بفضل الله » يعني النبيّ (٦) ورحمته عليّ عليه السلام .

الباقر عليه السلام فضل الله الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته الإقرار بولاية عليّ عليه السلام .

ابن عبّاس في قوله : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » فضل الله محمّد صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ عليه السلام . وقيل : فضل الله عليّ عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام .

الباقر عليه السلام « يدخل من يشاء في رحمته (٧) » الرحمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « يعرفون نعمة الله (٨) » قد عرّفهم ولاية عليّ عليه السلام وأمرهم بولايته ، ثمّ أنكروا بعد وفاته .

مجاهد في قوله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً (٩) » : كفرت بنو أُميّة بمحمّد وأهل بيته .

---

(١) النساء : ٨٣ . النور : ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) هود : ٣ .

(٥) تفسير القمي : ٢٩٧ .

(٦) في المصدر : قال : « بفضل الله » يعني النبي .

(٧) الشورى : ٨ . الانسان : ٣١ .

(٨) النحل : ٨٣ .

(٩) إبراهيم : ٢٨ .

تفسير وكيع قال ابن عبّاس في قوله : « ألم يجدك يتيماً(١) » عند أبي طالب « فآوى » إلى أبي طالب يحفظك ويربّيك ، ووجدك في قوم ضلّال فهداهم بك إلى التوحيد « ووجدك عائلاً فأغنى » بمال خديجة « فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » أظهر القرآن وحدّثهم بما أنعم الله به عليك .

قال الحسن : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » يا محمّد حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدّثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته (٢) .

وحدّثني أبو الفتوح الرازيّ ـ في روض الجنان ـ بما ذكره أبو عبدالله المرزبانيّ ، بإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٣) » نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام : المراد بالفضل فيه النبوّة وفي عليّ الإمامة .

٦ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل بفضل الله ورحمته » الآية قال : فضل الله النبيّ صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

٧ ـ **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : « بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون(٥) » فقال : الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والائتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن حسن بن محمّد ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمر بن حمير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته (٦) » قال : الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و الظالمون مالهم من وليّ ولا نصير » .

---

(١) الضحى : ٦ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٧ و٥٧٨ والظاهر أن ما نقل عن ابى الفتوح الرازى منقول فى المناقب أيضاً لكنه لم نجده فى المطبوع منه .

(٣) النساء : ٥٤ .

(٤) تفسير فرات : ٦١ .

(٥) يونس : ٥٨ .

(٦) الشورى : ٨ ، وما بعدها ذيلها .

[٩ ـ **لي** : بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنّه قال لعليّ عليه السلام : والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقرّ بي من جحدك ، وما آمن (١) بالله من كفر بك ، إنّ فضلك لمن فضلي ، وإنّ فضلي لفضل الله (٢)، وهو قول الله عزّ وجلّ : « قل بفضل الله » الآية ، ففضل الله نبوّة نبيّكم و رحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . « فبذلك » قال : بالنبوّة والولاية «فليفرحوا» يعني الشيعة « هو خير ممّا يجمعون » يعني مخالفيهم من المال والأهل و الولد في دار الدنيا (٣).]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمّد في قوله تعالى : « ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم (٤)» يعني الأمن و الصحّة و ولاية عليّ عليه السلام .

[**وأقول** : وجدت في كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن محمّد بن عمر بن أسلم ، عن عبد الله بن محمّد بن زياد ، عن جعفر بن عليّ بن نجيح ، عن حسن بن حسين ، عن أبي جعفر الصائغ (٥) ، عنه عليه السلام مثله .]

١٠ ـ **فر** : إسماعيل بن إبراهيم والحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته » قال الرحمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦).

أقول : روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عبّاس « قل بفضل الله » قال : النبيّ صلى الله عليه وآله « وبرحمته » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

[و قال في مجمع البيان في قوله تعالى : « و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتّبعتم

---

(١) في المصدر : ولا آمن .

(٢) في المصدر : وان فضلي لك لفضل الله .

(٣) امالي الصدوق : ٢٩٦ . والرواية توجد في هامش (ك) و (د) فقط

(٤) التكاثر : ٨ .

(٥) في (د) : أبي حفص الصائغ .

(٦) تفسير فرات : ٢٠٠ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٣٠٨ و٣٠٩ .

الشيطان إلّا قليلاً (١)» روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ فضل الله و رحمته النبيّ و عليّ صلوات الله عليهما (٢) . و قال في قوله تعالى : «قل بفضل الله و برحمته (٣)» قال أبوجعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و روى ذلك الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس (٤)] .

بيان : لايخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمة على جميع الأُمّة لاسيّما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الّذي يحسدهما عليه الناس و السؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته .

٢٤

باب

(أنه عليه السلام هو الامام المبين)

[١- **فس :** «و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٥)» أي في كتاب مبين ، فهومحكم، و ذكر ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أنا و الله الإمام المبين ، أُبين الحقّ من الباطل . ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)] .

٢ - **مع :** أحمدبن محمّد بن الصقر ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن سلام الكوفيّ عن الحسين بن عبد الواحد ، عن الحارث بن الحسن ، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة ، عن أبي الجارود ، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله «و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين» قام أبوبكر

---

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٨٢ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) مجمع البيان ٥ : ١١٧ . ولا يوجد ما نقله عن الطبرسى الا فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٥) يس : ١٢ .

(٦) تفسير القمى : ٥٤٨ . والرواية لاتوجد الا فى هامش ك) .

وعمر من مجلسهما فقالا : يارسول الله هو التوراة ؟ قال : لا ، قالا : فهو الإنجيل ؟ قال :لا قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء .

قال الصدوق ـ رضوان الله عليه ـ : سألت أبا بشر اللّغويّ بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال : الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس ، والإمام هو المطمر وهو التر(١) الّذي يبنى عليه البناء ، والإمام هو الذهب الّذي يجعل في دار الضرب(٢) ليؤخذ عليه العيار ، والإمام هو الخيط الّذي يجمع حبّات العقد ، و الإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل ، والإمام هو السهم الّذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام (٣) .

٣ ـ ج : في خطبة الغدير : معاشر الناس مامن علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في المتّقين من ولده (٤) ، وما من علم إلّا وقد علّمته (٥) عليّاً وهو الإمام المبين (٦) .

بيان : ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد بالإمام المبين اللّوح المحفوظ ، لأنّه إمام لسائر الكتب ، وما في الخبر هو المعتمد .

---

(١) المطمر ـ كمنبر ـ : خيط البناء . التر : الخيط الذى يمد على البناء فيقدر به .

(٢) اى المحل الذى يسبك فيه الدراهم و الدنانير .

(٣) معانى الاخبار : ٩٥و٩٦ .

(٤) فى المصدر : فى امام المتقين .

(٥) » » : الاعلمته .

(٦) الاحتجاج : ٣٧ .

٢٤

﴿ باب ﴾

☼(أنه عليه السلام الذى عنده علم الكتاب)☼

١ - **لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه عن عمرو بن مغلّس ، عن خلف بن عطيّة العوفي (١) ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ ثناؤه (٢) : « قال الّذي عنده علم من الكتاب (٣) » قال ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود ، فقلت له : يا رسول الله فقول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب (٤) » قال ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٢ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل : [عن] الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب ؟ فقال : ماكان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر مايأخذ بعوضة (٦) بجناحها من ماء البحر (٧) .

٣ - **ج** : ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن الوليد السمّان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول الناس في اُولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين ؟ قال : قلت : ما يقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : وكتبنا

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : عن خلف ، عن عطية العوفى .

(٢) فى المصدر : جل شأنه .

(٣) النمل : ٤٠ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) امالى الصدوق : ٣٣٧ .

(٦) فى المصدر : بقدر ماتأخذه البعوضة .

(٧) تفسير القمى : ٣٤٣ .

له في الألواح من كلّ شيء موعظة (١) ، ولم يقل كلّ شيء موعظة ، وقال لعيسى عليه السلام : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه (٢) » ولم يقل كلّ شيء ، و قال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وقال الله عزّ وجلّ « ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين (٣) » وعلم هذا الكتاب عنده (٤) .

٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر بن شعيب ، عن القاسم بن سليمان عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن عنده علم الكتاب» قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٥ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الربيع بن محمّد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : عليّ عليه السلام (٦) .

محمّد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٧) .

ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد (٨) ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله (٩) .

ير : أحمد بن الحسن ، عن عبدالله بن بكير ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ وزاد في آخره : عنده علم الكتاب (١٠) .

٦ ـ ير : ابن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن

---

(١) الاعراف : ١٤٥ .

(٢) الزخرف : ٦٣ .

(٣) الانعام : ٥٦ .

(٤) الاحتجاج : ٢٠٤ .

(٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

(٨) في نسخ الكتاب « سعيد بن سعد » وهو وهم ، راجع جامع الرواة ١ : ٣٥٤ .

عنده علم الكتاب » قال : صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام (١) .

٧ - ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بعض أصحابنا قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد اُحدّثه إذ مرّ بعض ولد عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟ (٢) قال : لا إنّما ذلك عليّ عليه السلام اُنزلت فيه خمس آيات إحداها : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٣) .

٨ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن حرّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ؛ والنضر ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ؛ و فضالة بن أيّوب ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ؛ والنضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جابر ، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ؛ سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قلت : أهو عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فمن عسى أن يكون غيره (٦) ؟ .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أنّ أباه الّذي يقول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : كذب ، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٢) في المصدر : يقول الناس عنده علم الكتاب .

(٣-٧) بصائر الدرجات : ٥٧و٥٨ .

شي : عن عبدالله بن عطاء عنه عليه السلام مثله (١) .

١١ ـ **ير** : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، وابن فضال ، عن مثنى الحناط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : نزلت في علي عليه السلام إنه عالم هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

ير : عبد الله بن محمد ، عمن رواه ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

شي : عن الفضيل مثله (٤) .

١٢ ـ **ير** : أبو الفضل العلوي ، عن سعيد بن عيسى الكريزي البصري ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبدالله ، عن عبدالأعلى الثعلبي ، عن أبي تمام ، عن سلمان الفارسي ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » فقال : « أنا هو الذي عنده علم الكتاب » وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية ، ولا يخلي (٥) أمته صلى الله عليه وآله من وسيلته (٦) إليه وإلى الله ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله (٧) وابتغوا إليه الوسيلة (٨) » .

١٣ ـ **ير** : محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام ؟ قلت يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أميرالمؤمنين ، قال : فقال : يزعمون (٩) أن أميرالمؤمنين قد علم ما علم رسول الله ؟ قلت : نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً ، قال

---

(١) مخطوط .

(٢ و٣ و٨) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) مخطوط .

(٥) في المصدر : ولاتخلى .

(٦) من وسيلة (ظ) .

(٧) المائدة : ٣٥ .

(٩) في المصدر : أيزعمون

أبوعبدالله عليه السلام : فخاصمهم بكتاب الله ، قال : قلت : وفي أيّ موضع اُخاصمهم (١) ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء (٢) » علمنا أنّه لم يكتب لموسى كلّ شيء ، و قال الله تبارك و تعالى لعيسى : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه (٣) » وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك على هؤلاء شهيداً و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » (٤) .

١٤ - ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن رجل من الكوفيّين ، عن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول أصحابك في أميرالمؤمنين و عيسى و موسى عليهم السلام أيّهم أعلم ؟ قال : قلت : مايقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : أما إنّك لوحاججتهم بكتاب الله لحججتهم ، قال : قلت : وأين هذا في كتاب الله ؟ قال : إنّ الله قال في موسى : « وكتبناله في الألواح من كلّ شيء موعظة » ولم يقل كلّ شيء ، و قال في عيسى : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه » ولم يقل كلّ شيء ، وقال في صاحبكم : « كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٥) » .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب أنّهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام .

١٥ - **شي** : عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : إيّانا عنى ، وعليّ أفضلنا و أوّلنا و خيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (٦) .

١٦ - **شي** : عن عبدالله بن العجلان ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله

---

(١) في المصدر: وفي اي موضع منه اخاصمهم .

(٢) الاعراف : ١٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٦١ . والاية الاخيرة في سورة النحل : ٨٩ .

(٥) « « : ٦٢ .

(٦) مخطوط .

تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » قال : نزلت في عليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده وعليّ عنده علم الكتاب (١) .

١٧ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٨ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبدالله بن محمّد القايني ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن منصور ، عن جنيد الرازيّ ، عن محمّد بن الحسين الإسكاف ، عن محمّد بن مفضّل ، عن جندل بن عليّ ، عن إسماعيل بن سمعان ، عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفيّة مثله . وبهذا الإسناد عن السبيعيّ ، عن الحسن بن إبراهيم الجصّاص ، عن حسين بن الحكم ، عن سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد ، فرأيت ابن عبدالله بن سلام فقلت : هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ! فقال : إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

أقول : روى في المستدرك عن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفيّة مثل الحديث الأوّل . [ورأيت في تفسير الثعلبيّ روايتي أبي جعفر وابن الحنفيّة بسنديه عن عبدالله بن عطاء وزاذان عنهما .]

١٩ ـ **يف** : ابن المغازليّ يرفعه إلى عليّ بن عابس قال : دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء قال أبو مريم : حدّث عليّاً بالحديث الّذي حدّثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، و لكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزل فيه آيات من كتاب الله « ومن عنده علم الكتاب (٤) ، أفمن كان على بيّنة من

---

(١) مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٢ .

(٣) العمدة : ١٥٢ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

ربّه ويتلوه شاهد منه (١) ، إنّما وليّكم الله و رسوله (٢) » الآية . و ذكر السدّيّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ ؛ وروى الثعلبيّ من طريقين أنّ المراد بقوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » عليّ عليه السلام (٣) .

بيان : قيل : الّذي عنده علم الكتاب ابن سلام و أضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب ، و اعترض عليه بأنّ إثبات النبوّة بقول الواحد و الاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز (٤) ؛ و عن سعيد بن جبير أنّ السورة مكّيّة و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة ؛ كذا في تفسير النيسابوريّ (٥) .

وروى الثعلبيّ بطريقين : أحدهما عن عبدالله بن سلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّما ذلك عليّ بن أبي‌طالب . ونحوه روى السيوطيّ في كتاب الإتقان ، و قال : قال سعيدبن منصور : حدّثنا أبوعوانة عن أبي بشر قال : سألت سعيدبن جبير عن قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » أهو عبدالله بن سلام ؟ فقال : و كيف وهذه السورة مكّيّة (٦) ؛ و كذا رواه البغويّ في معالم التنزيل ، فإذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام ، فهو أولى بالخلافة وكونه مفزعاً للأُمّة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام ؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وهذه منزلة عظيمة لايدانيها درجة

---

(١) هود : ١٧ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) مارواه عن ابن المغازلي لم نجده في المصدر المطبوع ، والظاهرانه سقط عند الطبع ، و أمامارواه عن الثعلبي فيوجد في ص ٢٤ .

(٤) فان الاية في مقام اثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وآله بشهادة من عنده علم الكتاب ، ولا مناص من ان يكون هو معصوماً البتة ، ولم يقل احد بعصمة عبدالله بن سلام وامثاله .

(٥) ج ٢ ص : ٣٧٧ . ويستفاد من مجمع البيان ايضاً راجع ج ٦ : ٣٠١ .

(٦) الاتقان ج : ١ : ١٢ .

فبذلك كان أولى بالإمامة ؛ وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله يدلّ على عصمته ، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء ، والعصمة والإمامة ـ فيمن يمكن أن يثبت له ذلك ـ متلازمان .

أقول : وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيّة والإكرام ، وسيأتي أيضاً في باب علمه عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذاالجزء ـ وهو الجزء الأوّل من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الخامس والثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاج محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاج الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [....] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاج إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله . .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب ومانقله المصنّف في بياناته أوما علّقناه وذيّلناه على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان المسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	النجف	»	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	»	إيران		—
٤ ـ الاختصاص للمفيد	»	إيران	»	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	»	حيدرآباددكن	»	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	»	النجف		—
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	»	»	»	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	»	إيران		—
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	»	»	»	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	»	»	»	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	»	النجف	»	١٣٥١
١٤ ـ » » الصدوق	»	إيران	»	١٣٠٠
١٥ ـ » » الطوسيّ	»	»	»	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	»	النجف	»	١٣٦٩
١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	»	إيران	»	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	»	مصر	»	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	»	إيران	»	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	»	»	»	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	»	»	»	١٣٧٥
٢٢ ـ » البيضاويّ	»	مصر	»	١٣٥٥

٢٣ ـ تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ	طبعة	إيران	سنة	١٣٦٥
٢٤ ـ « الدرّ المنثور للسيوطيّ	«	«	«	١٣٧٧
٢٥ ـ « فرات الكوفيّ	«	النجف		ـ
٢٦ ـ « القمّيّ	«	إيران	«	١٣١٣
٢٧ ـ « الكشّاف للزمخشريّ	«	مصر	«	١٣١٨
٢٨ ـ « مجمع البيان للطبرسيّ	«	إيران	«	١٣٧٣
٢٩ ـ « مفاتيح الغيب للرازيّ	«	مصر	«	١٣٠٨
٣٠ ـ « النيسابوريّ	«	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	«	«	«	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	«	«	«	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	«	الهند	«	١٣٢١
٣٤ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول	«	مصر	«	١٣٥٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٥
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	«	«	«	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	«	«	«	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	«	النجف	«	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج و الجرائح للراونديّ	«	إيران	«	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	«	«	«	١٣٠٢
٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام	«	الهند	«	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشيّ	«	«	«	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشّيّ	«	«	«	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	«	إيران	«	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتّال	«	«		ـ
٤٦ ـ سرّ العالمين للغزاليّ	«	«	«	١٣٠٥

٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	طبعة	النجف	سنة	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيّد المرتضى	»	إيران	»	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	»	بيروت	»	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللّغة للجوهريّ	»	إيران		ـ
٥١ ـ صحيح البخاريّ	»	مصر	»	١٣٤٦
٥٢ ـ » مسلم	»	»	»	١٣٣٤
٥٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	»	مصر	»	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيّد ابن طاوس	»	إيران	»	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	»	»	»	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	»	»	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	»	الهند	»	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلاّمة الأمينيّ	»	»	»	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسيّ	»	»	»	١٣٢٣
٦٢ ـ » للنعمانيّ	»	»	»	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاريّ	»	»	»	١٣٠١
٦٥ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	»	النجف		ـ
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	»	»	»	ـ
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآباديّ	»	مصر	»	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الإسناد للحميريّ	»	إيران	»	١٣٧٠
٧٠ ـ الكافي للكلينيّ : الأُصول والروضة	»	»	»	١٣٧٥

٧١ ـ الكافي للكليني : الفروع	طبعة	إيران	سنة	١٣١٢
٧٢ ـ الكامل لابن الأثير	»	مصر		ـ
٧٣ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	»	النجف	»	١٣٥٦
٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس	»	»		ـ
٧٥ ـ كشف الحق للعلامة	»	بغداد	»	١٣٤٤
٧٦ ـ كشف الغمة للإربلي	»	إيران	»	١٢٩٤
٧٧ ـ كشف اليقين للعلامة	»	النجف	»	١٣٧١
٧٨ ـ كمال الدين للصدوق	»	إيران	»	١٣٠١
٧٩ ـ كنز الفوائد للكراجكي	»	»	»	١٣٢٢
٨٠ ـ الكنى والألقاب للمحدث القمي	»	النجف	»	١٣٧٦
٨١ ـ المحاسن للبرقي	»	إيران	»	١٣٣١
٨٢ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلي	»	النجف	»	١٣٧٠
٨٣ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	»	»	»	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الاطلاع	»	مصر	»	١٣٧٣
٨٥ ـ مشارق الأنوار للبرسي	»	الهند	»	١٣٠٣
٨٦ ـ مشكاة المصابيح	»	»	»	١٣٠٠
٨٧ ـ مصباح الكفعمي	»	إيران	»	١٣٢١
٨٨ ـ مصباح المتهجد للشيخ الطوسي	»	»	»	١٣٣٨
٨٩ ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي	»	النجف	»	١٣٤٦
٩٠ ـ معاني الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣٧٩
٩١ ـ المصباح المنير للفيومي	»	مصر	»	١٣٠٥
٩٢ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني	طبعة	إيران	»	١٣٧٣
٩٣ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي	»	»	»	١٣٧٦
٩٤ ـ الملل والنحل للشهرستاني	»	مصر	»	١٣٦٨

٩٥ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب	طبعة	إيران	سنة	١٣١٣
٩٦ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزميّ	«	«	«	١٣١٣
٩٧ ـ النهاية لابن الأثير	«	مصر	«	١٣١١
٩٨ ـ نهج البلاغة (عبده)				ـ
٩٩ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس	«	النجف	«	١٣٦٩

و قد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وُفّق لطبعه الحاجّ السيّد (محمود كتابچي) مدير المكتبة العلميّة الإسلاميّة في شهر جمادى الأُخرى ١٣٧٧ هـ .

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار . صفر الخير ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى السيد كاظم الموسوى المياموى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

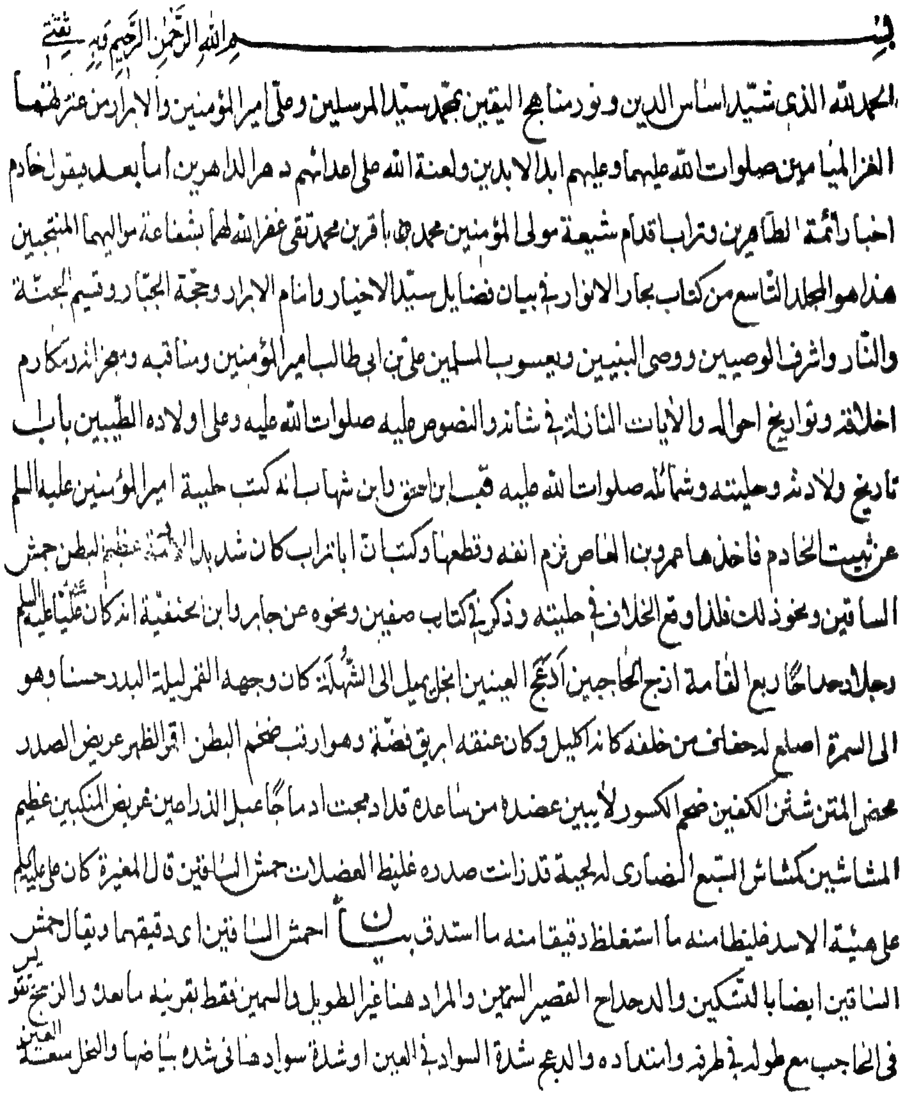

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي شيد اساس الدين ونور مناهج اليقين بمحمد سيد المرسلين وعلي امير المؤمنين والابرار من عترتهما
الغر الميامين صلوات الله عليهما وعليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين اما بعد فيقول خادم
اخبار الائمة الطاهرين وتراب اقدام شيعة مولى المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين
هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الانوار في بيان فضايل سيد الاخيار وامام الابرار وحجة الجبار وقسيم الجنة
والنار واشرف الوصيين ووصي النبيين ويعسوب المسلمين علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته ومكارم
اخلاقه وتواريخ احواله والايات النازلة في شانه والنصوص عليه صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيبين باب
تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه قب ابن اسحق وابن شهاب انه كتب حلية امير المؤمنين عليه السلم
عن ثبيت الخادم فاخذها عمرو بن العاص فزم انفه وقطعها وكتب ان ابا تراب كان شديد الادمة عظيم البطن حمش
الساقين ونحو ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية انه كان عليا عليه السلم
رجلا دحداحا ربع القامة ازج الحاجبين ادعج العينين انجل يميل الى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو
الى السمرة اصلع له حفاف من خلفه كانه اكليل وكان عنقه ابريق فضة وهو ارقب ضخم البطن اقرى الظهر عريض الصدر
محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين عظيم
المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي عليه السلم
على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق بيان احمش الساقين اي دقيقهما ويقال حمش
الساقين ايضا بالتسكين والدحداح القصير السمين والمراد هنا غير الطويل والسمين فقط بقرينة ما بعده والزجج تقوس
في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده والدعج شدة السواد في العين او شدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة العين

صورة فتوغرافيّة من نسخة (د) وهي الصحيفة الّتي يبتدء بهاهذا الجزء

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الخامس والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الأوّل من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزءة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء خمسمائة حديث في أربعة وعشرين باباً غير ما حوي من المباحث العلميّة والكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة وبالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر .

اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنّك لا تخلف الميعاد .

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية
محمد الباقر البهبودي

الباب **الموضوع** **رقم الصحيفة**

الباب ١ : في تاريخ ولادته وحليته و شمائله صلوات الله عليه ١ـ٤٤
الباب ٢ : في أسمائه عليه السلام وعللها ٤٥ـ٦٧
الباب ٣ : في نسبه وأحوال والديه عليه و عليهما السلام ٦٨ـ١٨٢

✿(أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على)✿
✿(فضله وامامته)✿

الباب ٤ : في نزول إنّما آية وليّكم الله في شأنه عليه السلام ١٨٣ـ٢٠٦
الباب ٥ : في نزول آية التطهير ٢٠٦ـ٢٣٦
الباب ٦ : في نزول سورة « هل أتى» ٢٣٧ـ٢٥٧
الباب ٧ : في نزول آية المباهلة ٢٥٧ـ٢٧١
الباب ٨ : في قوله تعالى : والنجم إذا هوى ونزول الكوكب في داره عليه السلام ٢٧٢ـ٢٨٤
الباب ٩ : في نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّة وردّ أبي بكر ، وأنّ عليّاً هو الأذان يوم الحجّ الأكبر ٢٨٤ـ٣١٣
الباب ١٠ : في قوله تعالى « و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون» . ٣١٣ـ٣٢٦
الباب ١١ : في قوله تعالى : «وتعيها اُذن واعية» ٣٢٦ـ٣٣١
الباب ١٢ : في أنّه عليه السلام السابق في القرآن ، و فيه نزلت : «ثلّة من الأوّلين وقليل من الآخرين» ٣٣٢ـ٣٣٥

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ١٣	: في أنّه عليه السلام المؤمن والإيمان و الدين و الإسلام والسنّة والسلام وخيرالبريّة في القرآن ، و أعداؤه الكفر والفسوق والعصيان .	٣٥٣_٣٣٦
الباب ١٤	: في قوله تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملواالصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً .	٣٦٠_٣٥٣
الباب ١٥	: في قوله تعالى : «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » .	٣٦٣_٣٦٠
الباب ١٦	: في أنّه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن	٣٧٤_٤٦٣
الباب ١٧	: في قوله تعالى : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً الآية	٣٧٥
الباب ١٨	: في آية النجوى وأنّه لم يعمل بها غيره عليه السلام	٣٨٥_٣٧٦
الباب ١٩	: في أنّه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود .	٣٩٤_٣٨٦
الباب ٢٠	: في أنّه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن	٤٠٧_٣٩٤
الباب ٢١	: في أنّه عليه السلام الصادق والمصدّق والصدّيق في القرآن	٤٢٣_٤٠٧
الباب ٢٢	: في أنّه عليه السلام الفضل والرحمة والنعمة .	٤٢٧_٤٢٣
الباب ٢٣	: في أنّه عليه السلام هو الإمام المبين .	٤٢٨_٤٢٧
الباب ٢٤	: في أنّه عليه السلام الّذي عنده علم الكتاب .	٤٣٦_٤٢٩

أصلحوا هذه الألفاظ :

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٣٨٥	٨	الغنيّ	كذا في النسخ كلّها والظاهر أنّها « الغبيّ » من الغباوة .

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمحالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرصا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرحات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

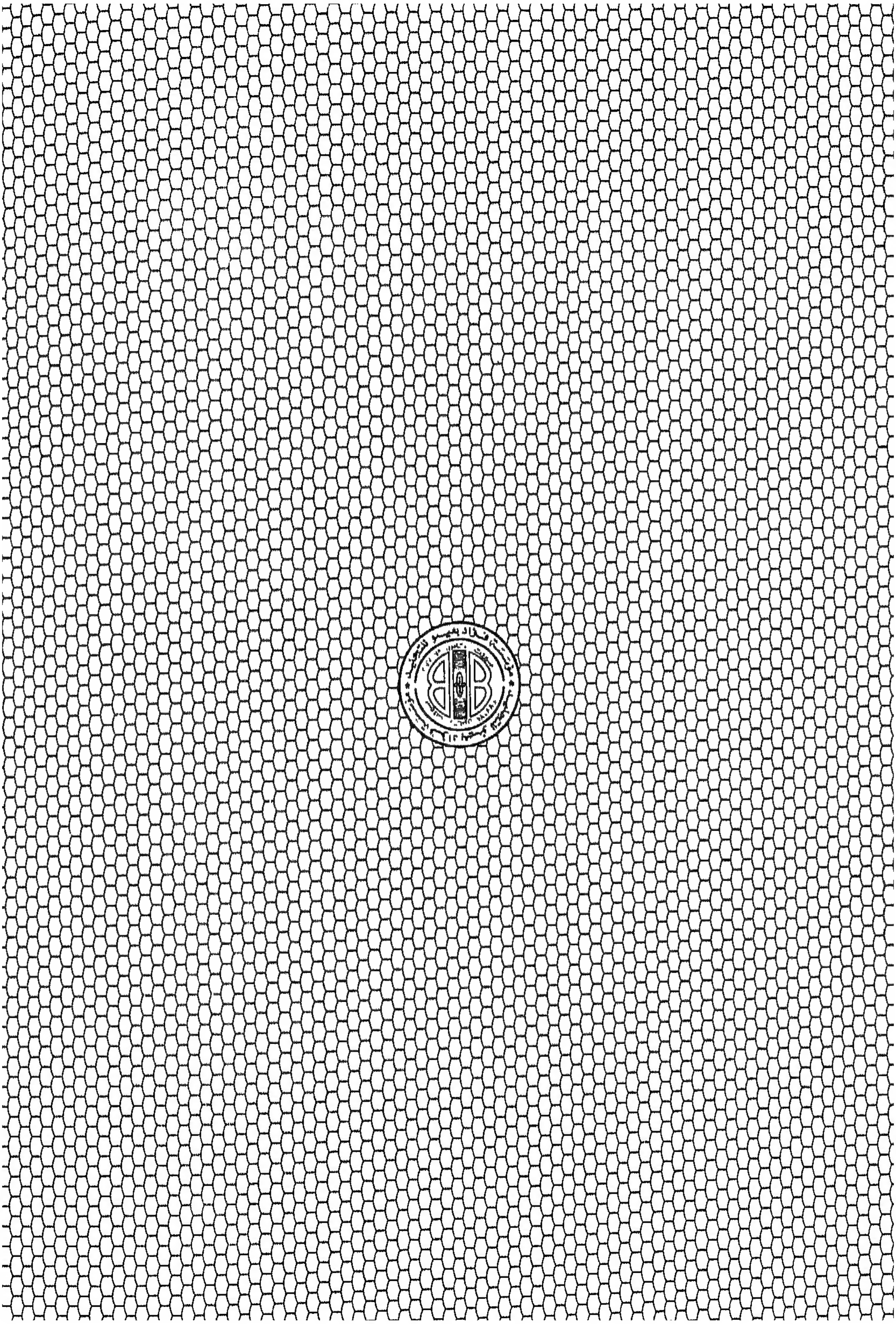

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد

مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد